



## الصراع في السودان يزيد من محن المزارعين

16ص



## تبون في زيارة إلى الصين وعينه على بريكس

7ص



## توجه نحو تغيير جذري في فلسفة الحكم بمصر

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/07/18

30 ذو الحجة 1444

السنة 46 العدد 12834

Tuesday 18/07/2023

46th Year, Issue 12834

# العرب

## انتصار جديد لمقاربة الرباط: إسرائيل تعترف بمغربية الصحراء

ورئيس الكنيست مذكرة تفاهم بين المجلسين.

وفي ديسمبر 2020 أعلن المغرب وإسرائيل استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد تجميدها قبل عشرين سنة عقب الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

وهذا الإعلان عن اعتراف إسرائيل بسيادة المغرب على الصحراء المغربية سيكون خطوة نحو المزيد من توطيد العلاقات بين البلدين، خصوصا بعد توقيع عدد من اتفاقيات الشراكة والتعاون بين المغرب وإسرائيل.

ويعتقد معترض أن الاعتراف

الإسرائيلي بالصحراء المغربية يعد مكسبا سياسيا ودبلوماسيا في بورصة العلاقات الدولية، خاصة أن الديناميكية الإسرائيلية في العديد من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية لها وزنها الإستراتيجي في التأثير على القرار الدولي، بالإضافة إلى الحضور القوي للوبي الإسرائيلي في منصات العمل السياسي الدولي وتأثيره على القرارات السياسية.

واستبدلت إسرائيل مقاربتها التقليدية بمنهجية واقعية دفعتها إلى التقدم في صياغة خارطة طريق براغماتية في بناء علاقاتها الجديدة في المغرب. كما التقطت الإشارات السياسية والدبلوماسية لتظليلها المغربية من أجل تشييد منصة صلبة لدبلوماسية ثنائية تستجيب لتطلعات الشعبين.

وقبل ساعة من إعلان نتنياهو اعتراف حكومته بسيادة المغرب على صحرائه، عين رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي هيرزي هاليفي، الكولونيل شارون إيتاح، من قيادة الجبهة الداخلية، ملحقا عسكريا في المملكة، وفق صحيفة "تايمز أوف إسرائيل".

وأفادت المصادر نفسها بأن الملحق العسكري الجديد، إيتاح، "من أصول عائلة يهودية عاشت في المغرب، يتحدث اللهجة المغربية، وكان قد قام بزيارة إلى المغرب في العام الماضي".



الاعتراف خطوة مهمة

وذكر الديوان الملكي في بيانه أن نتنياهو أكد "أن موقف بلادنا هذا سيتجسد في كافة أعمال ووثائق الحكومة الإسرائيلية ذات الصلة".

وأفاد بأن نتنياهو شدّد أيضا على أنه سيقوم بـ"إخبار الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية التي تعتبر إسرائيل عضوا فيها، وكذا جميع البلدان التي تربطها بإسرائيل علاقات دبلوماسية" بهذا القرار.

كما جاء في البيان أن إسرائيل تدرس

مسألة "فتح قنصلية لها بمدينة الداخلة في إطار تكريس قرار الدولة هذا".

### تحرك نتنياهو للاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء يوضح إدراكه أن الرباط ليست في وارد القبول بأنصاف الحلول

وأكد رشيد لزرق أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المغربية، لـ"العرب"، أن الاعتراف له علاقة بتفعيل الالتزام في الاتفاق الثلاثي، وهو ترجمة لمطالبية المغرب الشركاء بالوضوح بشأن ملف الصحراء المغربية كمشهد أساسي للسياسة الخارجية المغربية".

وفي يونيو الماضي دعا رئيس الكنيست الإسرائيلي أمير أوحانا حكومة بلاده إلى الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء، وذلك أثناء زيارة قام بها إلى الرباط.

ويتولى المهام الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل مكتب اتصال، ومن المنتظر في الأشهر المقبلة ترقية العلاقات الدبلوماسية إلى مستوى سفارتين.

وأشار رئيس الكنيست إلى اعتراف إسرائيل تقوية الروابط مع المغرب عن طريق فتح سفارتين في الرباط وتل أبيب، كما وقع رئيس مجلس النواب المغربي

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلن المغرب الإثنين أن إسرائيل اعترفت بسيادته على الصحراء المغربية وأنها تدرس فتح قنصلية لها في مدينة الداخلة بالجنوب، في تطور سياسي مهم يأتي استجابة لرغبة المغرب في بناء علاقاته الخارجية على قاعدة الاعتراف بوحدة أراضيها.

وقال الديوان الملكي في بيان له إن العاهل المغربي الملك محمد السادس تلقى الإثنين رسالة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "تتضمن قرار دولة إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على أراضي الصحراء".

وأوضح تحرك نتنياهو للاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء إدراكه أن الرباط ليست في وارد القبول بأنصاف الحلول، خصوصا بعد أن افتعلت الحكومة الإسرائيلية اليمينية عددا كبيرا من الأزمات مع الفلسطينيين وتقصت التصعيد بدلا من استثمار الأجواء الإيجابية التي أعقبت اتفاقات السلام معها والتي وقعت دول عربية.

وقال مسؤول حكومي كبير لرويترز إن موقف إسرائيل بشأن الصحراء "واضح" ويأتي في إطار قوة دافعة مؤيدة لموقف المغرب بعد أن دعمت واشنطن ومرديد بالإضافة إلى عواصم أوروبية أخرى خطة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية التي اقترحتها الملكة المغربية.

وأضاف أن الاعتراف الإسرائيلي لن يؤثر على مبادئ المغرب في الدفاع عن حل الدولتين لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ويعتقد مراقبون ومحللون مغاربة أن الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء كان أمرا متوقعا في ظل تطورات التعاون المشترك في الأشهر الأخيرة على عدة مستويات، خاصة أن ذلك تزامن مع معرفة الإسرائيليين بأولوية موضوع الاعتراف بالنسبة إلى المغرب كإحدى آليات تعاون بعيد المدى.

أكد هشام معترض، الباحث المغربي في العلاقات الدولية، أن الاعتراف الإسرائيلي بمغربية الصحراء يجسد الرغبة الإسرائيلية في بناء علاقات إستراتيجية متكاملة مع المغرب على كافة المستويات، بما في ذلك التنسيق الأمني والدفاعي لحماية الأمن القومي للبلدين وتعزيز سبل تحقيق أهدافه.

وقال معترض، في تصريح لـ"العرب"، إن "هذا الاعتراف كان منتظرا وما كان للبلدين يصدده تهتهته هو السياق المناسب لإعلانه من طرف القنصوات الرسمية للبلدين، حيث أن كل المؤشرات كانت ترجح صدور موقف إسرائيلي يدعم رسميا سيادة المغرب على إقليمه الجنوبي".

## أردوغان في جولة خليجية بحثا عن إنقاذ تركيا من أزمتها الاقتصادية

أنقرة على خط المصالحة مع الأسد بما يتوافق مع توجه الإمارات والسعودية



من أجل تجاوز الماضي

ويقول مراقبون إن دول المنطقة ترغب في إرساء أسس صلبة للتعاون الاقتصادي مع تركيا، إلا أن الأمر يعتمد بالدرجة الأولى على ما إذا كانت أنقرة قادرة على وقف النزيف في مالياتها العامة من جهة، وعلى ما إذا كانت تعرض فرصا استثمارية جديرة بالاعتبار من جهة أخرى، لأن عهد تقديم التبرعات والمساعدات المجانية قد ولى.

ويشير المراقبون إلى أن ما يهم تركيا ليس فقط جذب الاستثمارات لإنقاذ اقتصادها، وإنما أيضا أن تكون حاضرة بقوة في التحولات التي تجري في المنطقة، وذلك في ظل الحوار الخليجي مع إيران وافتتاح الخليج على الصين والهند، حتى لا تجد نفسها على الهامش.

وقالت الباحثة في العلاقات التركية -الخليجية في جامعة قطر سينييم جنكيز "لا يُعد الاستقرار الاقتصادي والفرص التجارية القوة الدافعة الوحيدة وراء الزيارة".

وتابعت في حديث لفرانس برس أنّ "المخاوف الأمنية الإقليمية ومناخ التطبيع الدبلوماسي يدفعان أنقرة إلى إقامة علاقات أعمق مع دول الخليج في الفترة المقبلة".

ويتبنى الرئيس التركي كاولوية سياسته في هذه المرحلة خيار تصفير المشاكل مع دول الخليج وخاصة مع السعودية والإمارات، من أجل استعادة الحضور الخليجي المالي والاستثماري والسياسي في الاقتصاد التركي الذي تأثر كثيرا بتوتر سياسي مجاني لجأ إليه أردوغان في فترة سابقة.

ويعمل أردوغان، الذي أعيد انتخابه رئيسا لولاية ثالثة في مايو الماضي، على ضمان تامين تدفق مالي لإنعاش اقتصاد بلاده الذي يعاني تضخما كبيرا وانهارا في سعر صرف العملة الوطنية، خلال الجولة التي تستمر ثلاثة أيام.

وقبل مغادرته إسطنبول باتجاه مدينة جدة قال أردوغان الإثنين "خلال زيارتنا سيكون جدول أعمالنا الأساسي هو الاستثمار المشترك والأنشطة التجارية مع هذه الدول في الفترة المقبلة".

وأشار الرئيس التركي إلى أن التبادل التجاري مع دول الخليج زاد من 1.6 مليار دولار إلى قرابة 22 مليار دولار في السنوات العشرين الماضية. وأضاف "مع تنظيم مننديات الأعمال، سنبحث عن وسائل لتحريك هذا الرقم إلى أبعد من ذلك بكثير".

الرياض - شرع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في جولة خليجية شعارها تحصيل الدعم المالي والاستثماري الخليجي لإنقاذ تركيا من أزمتها الاقتصادية الحادة، في وقت يحاول فيه أردوغان تصويب مقاربتة التقليدية في إدارة الأزمة المالية، والتي عمقت أزمة الاقتصاد التركي، وجعلته يلجأ إلى دول الخليج لمساعدته على الخروج من الورطة.

وقبل مغادرته إسطنبول للقيام بزيارة إلى السعودية وقطر والإمارات تستغرق ثلاثة أيام لمح الرئيس التركي إلى أنه على خط المصالحة مع الرئيس السوري بشار الأسد بما يتوافق مع نهج التقارب الذي تختطه الإمارات والسعودية، حتى ولو كان هذا لا يزال محل أخذ ورد في الدوحة.

وقال أردوغان للصحافيين في إسطنبول إن تركيا لم "تلق الباب" أبدا أمام المحادثات مع الحكومة السورية، في رسالة واضحة مفادها أن الرئيس التركي لن يسمح لموضوع سوريا بأن يؤثر على سعيه لكسب الاستثمارات الخليجية. ووصل الرئيس التركي مساء الإثنين إلى مدينة جدة السعودية في مستهل الجولة التي ستحملها أيضا إلى قطر والإمارات.

## الانسحاب الإسرائيلي من جنين يمهّد لمواجهة بين السلطة والفصائل

وغزة - قال أعضاء في حركة الجهاد الإسلامي الإثنين إن قوات الأمن الفلسطينية اعتقلت خمسة آخرين من عناصر الحركة في جنين، مما يمهّد لتصعيد بين السلطة الفلسطينية والفصائل، بعد أسبوعين من قيام إسرائيل باكبر مدهامة للمدينة ومخيمها منذ سنوات.

يأتي هذا فيما تقول مصادر في رام الله إن السلطة الفلسطينية تريد أن ترد بقوة على أنشطة الفصائل في الضفة الغربية لإظهار أنها لا تزال قوية ولم تنته، كما يردد الكثير من الفلسطينيين ويلمح إلى ذلك المسؤولون الإسرائيليون.

وضغطت إسرائيل، التي تقول إن مدهامتها استهدفت المسلحين، على

القيادي البارز محمود العالول، في خطوة أشارت جدلا واتهمت فتوح حركة حماس بالوقوف وراء ذلك.

ويقول مراقبون إن سلبية الرئيس الفلسطيني وانفراجه بالراي داخل حركة فتح وتعالى الأصوات المعارضة له داخل الحركة ومنظمة التحرير... كلها عناصر سمحت لحركتي الجهاد وحماس بتوسيع نشاطهما في الضفة ونقله من الظاهر إلى عمليات الإغتيال والتصفية التي تستهدف إسرائيليين، ما ضاعف الضغوط على الرئيس عباس وسلطته.

وما يزيد السلطة وقياداتها حرجا رواج تسريبات تتعلق باتفاق بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على تجميد النشاط العسكري الإسرائيلي في مدينة جنين،

"فورا" بعد الدمار الواسع الذي خلفته العملية العسكرية الإسرائيلية.

ووصف المخيم بأنه "أيقونة للنضال والصمود والتحدى"، مؤكدا "جئنا لتقول إننا سلطة واحدة، دولة واحدة، قانون واحد، وأمن واستقرار واحد، وسنقطع اليد التي ستعذب بوحدة شعبنا وأمنه".

واتهمت الفصائل المسلحة السلطة الفلسطينية بالضعف وعدم بذل ما يكفي لمواجهة إسرائيل.

وتصدت حشود غاضبة لمسؤولين كبار في السلطة الفلسطينية، وأجبرت مسؤوليها في إحدى المواجهات على مغادرة تشييع جنازة عشرة أشخاص قتلوا في المدهامة الإسرائيلية، ومن بين هؤلاء المسؤولين نائب رئيس حركة فتح

يعتقدون أن أداء السلطة ضعيف وعاجزة عن الوقوف في وجه حكومة اليمين الإسرائيلي.

وزار الرئيس الفلسطيني مخيم اللاجئين بعد مرور أيام على المدهامة، وحرص على إظهار قدر من التصريحات الثورية التي تنتقد إسرائيل، في موقف وصف بأنه محاولة للدفاع عن صورته التي تراجع بشكل كبير مع استمرار الانتقادات التي تستهدف السلطة وأدائها، وخاصة تمسكها بالتنسيق الأمني في وقت ترفض فيه إسرائيل تقديم أي تنازلات لغادة عباس.

وتعهد عباس في هذه الزيارة، وهي أول زيارة يقوم بها إلى مدينة جنين ومخيمها منذ أكثر من عشر سنوات، بإعادة الإعمار

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد حركتي الجهاد وحماس اللتين تدعمان العمليات التي تستهدف إسرائيليين في مناطق الضفة وخاصة في المستوطنات.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس عباس سيعمل على إقناع إسرائيل بأنه مازال موجودا وقادرا على ضبط الوضع، ولأجل ذلك ستعتمد السلطة الفلسطينية إلى اعتقال النشطاء الذين لديهم علاقة بالخلايا التي استهدفت جنودا إسرائيليين أو مستوطنين، وهو ما سيضعها في مواجهة ليس فقط مع منتسبي حماس والجهاد وإنما أيضا مع عناصر حركة فتح وذراعا العسكرية كتائب الأقصى، وهم الذين باتوا

التي تقوى على إظهار أنها لا تزال قوية ولم تنته، كما يردد الكثير من الفلسطينيين ويلمح إلى ذلك المسؤولون الإسرائيليون. وضغطت إسرائيل، التي تقول إن مدهامتها استهدفت المسلحين، على

## إسرائيل تحذر حزب الله من المغامرة على الحدود

● تل أبيب - يرى مسؤولون إسرائيليون أن عدم الاستقرار السياسي في لبنان قد يدفع الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله إلى صرف انتباه الرأي العام إلى نزاع مع إسرائيل. وذكرت صحيفة "يديعوت أحرانوت" الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أن المسؤولين نقلوا تحذيرا إلى الحزب المدعوم من إيران الأحمد، بأن استفزازاته على طول الحدود اللبنانية - الإسرائيلية يمكن أن تؤدي إلى مواجهة عسكرية، مضيفين أن زعيم الحزب نصرالله قد يعتقد أنه بمنأى عن أي خطر.

وقال المسؤولون الإسرائيليون الذين لم تكشف الصحيفة عن هوياتهم، إن أفعال حزب الله حتى الآن ليست بالخطورة التي كانت عليها في السنوات الماضية، عندما جرى إطلاق صواريخ على فترات على إسرائيل، والقيام بشكل منتظم بمحاولات اختطاف جنود إسرائيليون على الحدود. ويرى محلل الشؤون العسكرية في موقع "والا" الإسرائيلي أمير بوجوبوط أن خطأ واحدا على الحدود من أحد الطرفين يُفسر بشكل خاطئ من الطرف الآخر، قد يقود إلى حرب بين إسرائيل

وإسرائيل. وقال المسؤولون الإسرائيليون الذين لم تكشف الصحيفة عن هوياتهم، إن أفعال حزب الله حتى الآن ليست بالخطورة التي كانت عليها في السنوات الماضية، عندما جرى إطلاق صواريخ على فترات على إسرائيل، والقيام بشكل منتظم بمحاولات اختطاف جنود إسرائيليون على الحدود. ويرى محلل الشؤون العسكرية في موقع "والا" الإسرائيلي أمير بوجوبوط أن خطأ واحدا على الحدود من أحد الطرفين يُفسر بشكل خاطئ من الطرف الآخر، قد يقود إلى حرب بين إسرائيل

وإسرائيل. وقال إنه بعد مرور 17 عاماً على حرب لبنان الثانية لا يزال الجيش الإسرائيلي يدير حملة علنية وسرية ضد الحزب بشان موقع الخط الحدودي. ويقوم يوميا بقيادة قائد المنطقة الشمالية أوري غوردين بعمليات هندسية واسعة لإقامة عائق حدودي متطور.

وأضاف بوجوبوط أن الجيش الإسرائيلي "يستعد لاحتمال فشل الجهود الدبلوماسية لإزالة الخيام، ويتجهز لتوجيه رد عسكري لإزالتها، والتي لا تشكل تهديداً في هذه المرحلة، لكنها أخرجت حكومة وجيش إسرائيل لأن وسائل إعلام لبنانية هي التي كشفت الأمر".

وأضاف بوجوبوط إلى أن "حجم النيران التي سيطقتها حزب الله باتجاه الجبهة الإسرائيلية (في حال نشوب مواجهة) لن يترك خياراً للمستوى السياسي سوى إصدار الأوامر من اليوم الأول لإرسال قوات برية من الجيش النظامي وجيش الاحتياط إلى داخل لبنان من أجل السيطرة على مواقع إطلاق الصواريخ الكثيرة".

وكان وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتسمار بن غفير قد دعا إلى تحرك إسرائيلي ضد حزب الله، وقال "يجب الرد في كل مكان، لا يمكننا السكوت على استفزازات وخرق الحدود وعبور الخطوط الحمراء، لا في غزة ولا على الحدود الشمالية"، في إشارة إلى الحدود اللبنانية. وفي 21 يونيو الماضي أفادت بعض التقارير بأن عناصر مسلحة من حزب

## أردوغان منفتح على تلبية شروط الأسد لتطبيع العلاقات

### تحمس تركي لإطلاق قطار التطبيع يقابله برود السوري



المصافحة أولاً ثم المصالحة

عودتها ستتم ضمن مصالحة سورية - سورية أم سيتم التعامل معها وفق الخيار الأمني، ما يمكن الأسد من فرصة كبيرة لتصفية خصومه.

ولسوريا ثلاثة مطالب أساسية لتطبيع العلاقات مع تركيا، أهمها الشق الأمني، وتريد دمشق تعريفاً مشتركاً للإرهاب يتخطى الشركات الكردية إلى أكبر عدد ممكن من فصائل المعارضة المسلحة في سوريا، وإبقاء مسكرواته في سوريا ولبنان ومنع تسلسل مقاتليه إلى تركيا.

كما تضمنت حق تركيا في الاحتفاظ بحقها في ممارسة الدفاع عن النفس وفي المطالبة بتعويض عادل عن خسائرها في الأرواح والممتلكات، إذا لم توقف سوريا دعماً لحزب "العمال الكردستاني" فوراً.

وكذلك نصت على إعطاء أنقرة حق ملاحقة الإرهابيين في الداخل السوري حتى عمق خمسة كيلومترات، واتخاذ التدابير الأمنية اللازمة إذا تعرض أمنها القومي للخطر.

ويبدو الاعتقاد بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لن يفكر سوى في مصالح بلاده خلال الاتفاق مع دمشق، وأنه يمكن أن يجبر المعارضة السورية على القبول بصفقة قد تجعلها في مواجهة مباشرة مع نظام بشار الأسد دون ضمانات ودون أي اتفاق تفصيلي بشأن إدماج المعارضة في المرحلة القادمة في سوريا، ودون معرفة ما إذا كانت

تتعرض بلادنا لتهديد مستمر من الإرهابيين على حدودنا... نتوقع نهجا عادلاً".

وكان أعلى مستوى للمحادثات بين البلدين عندما التقى وزير الدفاع أواخر العام الماضي، ويمتد الخلاف بين حكومتهما منذ 2011 عندما وصلت انفصالات الربيع العربي إلى سوريا وأغرقت البلاد في الحرب.

والتقى وزيراً خارجية البلدين في موسكو في مايو قبل الانتخابات التركية في إطار محادثات أشرفت عليها روسيا. ويعول أردوغان على دعم روسي لتعيين موقف الأسد وانتزاع أقصى ما يمكن من المطالب التركية، لإسما التوصل إلى صيغة ترضي الطرفين قبل انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، وهو المطالب الرئيسي لدمشق.

وتشير تقارير تركية إلى إمكانية توسيع "اتفاقية أضنة" بين تركيا وسوريا كحل يرضي طرفي الأزمة بعد ممارسة روسيا ضغطاً على حليفها دمشق، أو وضع جدول زمني لإنهاء الوجود التركي في شمال سوريا بتقديم تدريجياً بتقديم أطر المصالحة المحتملة.

ويرجع محللون أن تفضي أنقرة في توسيع بنود اتفاق "أضنة" لعام 1998 بين الجانبين كاستجابة جزئية لشروط الأسد، وهو ما قد يسهم في تسريع المحادثات السياسية المباشرة بين الطرفين.

وفي العام 1998 وقّع النظام السوري، في فترة حكم الرئيس السابق حافظ الأسد، واتقرة اتفاقاً في مدينة أضنة،

كلما زاد برود الرئيس السوري بشار الأسد وتمنعه عن عقد لقاء مع نظيره التركي، زادت حماسة أردوغان وتمسكه بالتوصل إلى تسوية مع دمشق تقود إلى تطبيع العلاقات. وتمثل عودة سوريا إلى محيطها العربي شحنة إضافية لتركيا.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

وقال أردوغان إنه منفتح على عقد لقاء مع الرئيس السوري، لكن يرى أن انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية كشرط مسبق لإجراء محادثات "غير مقبول".

وتركيا أكبر حليف عسكري وسياسي للمعارضة السورية التي تسيطر على آخر معقل للمعارضة في شمال غرب سوريا. وأقامت أنقرة العشرات من القواعد ونشرت الآلاف من الجنود في شمال سوريا، مما حال دون استعادة الجيش السوري المدعوم من روسيا السيطرة على المنطقة.

وقال أردوغان للصحافيين في زيارة إسطنبول قبل مغادرته في زيارة تستغرق ثلاثة أيام للسعودية وقطر والإمارات، إن تركيا لم "تغلق الباب" أبداً أمام المحادثات مع الحكومة السورية.

● رجب طيب أردوغان يراهن على دور روسي أكبر لتلبي شروط نظيره السوري بشار الأسد قبل التفاوض في التفاصيل

وأضاف "يمكننا عقد قمة رباعية (مع سوريا وروسيا وإيران) وأنا منفتح أيضاً على لقاء مع الأسد. ما يهم هنا هو نهجهم تجاهنا".

وقال إن شرط دمشق بانسحاب كامل القوات التركية قبل عقد هذا الاجتماع "غير مقبول".

وقال أردوغان هذا العام لأول مرة إنه ربما يلتقي بالرئيس السوري ضمن عملية سلام جديدة، لكن الأسد قال في مارس إنه لا جدوى من الاجتماع حتى تنهي تركيا "الاحتلال غير الشرعي".

وأضاف أردوغان "نحارب الإرهاب هناك. كيف يمكننا الانسحاب بينما

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

● إسطنبول - أبدى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين انفتاحاً على تلبية شروط نظيره السوري بشار الأسد لتطبيع العلاقات، فيما قال مراقبون إن أردوغان يعول على دور روسي أكبر في تلبية موقف دمشق.

## معارك السودان تتسع من الخرطوم إلى دارفور وكردفان

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

فالاقتتال الحاصل في مدن الخرطوم الثلاث بين الجيش وقوات الدعم السريع في ظل تداخل مناطق السيطرة والنقوذ مكانياً وحتى زمانياً، بل جواً وأرضاً، في بقعة صغيرة يحتفظ فيها عشرات الآلاف من المقاتلين المدججين بالسلاح. لكن القتال ليس مقتصرًا على الخرطوم فحسب، بل تطابت شطاطيا الحرب لتصل إلى ولايات بعيدة في إقليم دارفور (غرب) وكردفان (جنوب).

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

فالاقتتال الحاصل في مدن الخرطوم الثلاث بين الجيش وقوات الدعم السريع في ظل تداخل مناطق السيطرة والنقوذ مكانياً وحتى زمانياً، بل جواً وأرضاً، في بقعة صغيرة يحتفظ فيها عشرات الآلاف من المقاتلين المدججين بالسلاح. لكن القتال ليس مقتصرًا على الخرطوم فحسب، بل تطابت شطاطيا الحرب لتصل إلى ولايات بعيدة في إقليم دارفور (غرب) وكردفان (جنوب).

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

فالاقتتال الحاصل في مدن الخرطوم الثلاث بين الجيش وقوات الدعم السريع في ظل تداخل مناطق السيطرة والنقوذ مكانياً وحتى زمانياً، بل جواً وأرضاً، في بقعة صغيرة يحتفظ فيها عشرات الآلاف من المقاتلين المدججين بالسلاح. لكن القتال ليس مقتصرًا على الخرطوم فحسب، بل تطابت شطاطيا الحرب لتصل إلى ولايات بعيدة في إقليم دارفور (غرب) وكردفان (جنوب).

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

فالاقتتال الحاصل في مدن الخرطوم الثلاث بين الجيش وقوات الدعم السريع في ظل تداخل مناطق السيطرة والنقوذ مكانياً وحتى زمانياً، بل جواً وأرضاً، في بقعة صغيرة يحتفظ فيها عشرات الآلاف من المقاتلين المدججين بالسلاح. لكن القتال ليس مقتصرًا على الخرطوم فحسب، بل تطابت شطاطيا الحرب لتصل إلى ولايات بعيدة في إقليم دارفور (غرب) وكردفان (جنوب).

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

● الخرطوم - لم يسبق في تاريخ حروب السودان الطويلة أن خاضت العاصمة الخرطوم معارك مستمرة؛ سبق أن دامت بضعة أيام على أقصى تقدير، لكن أن تستمر الحرب فيها أشهراً دون مؤشرات على قرب نهايتها فهذا ما لم يكن في حسبان أي طرف.

# المالكي يعمل على تأجيل الانتخابات المحلية في العراق

## ائتلاف دولة القانون يكشف عن تحرك داخل ائتلاف إدارة الدولة لتغيير أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات

يعلم ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي جيداً أن مساعي تغيير أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات قبل 5 أشهر على موعدها ستتثير خلافات واعتراضات سياسية من شأنها أن تؤدي إلى تأجيل المحفل الانتخابي إلى موعد لاحق، وهذا ما يصبو إليه.

بفقدان - أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق الإثنين، أنها سجلت إلى غاية الآن 270 حزباً وكياناً سياسياً للمشاركة في الانتخابات المحلية المزمع عقدها في ديسمبر القادم، وسط مساعٍ حثيثة من ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي لتغيير أعضاء مجلس المفوضين والمسؤولين والمدراء في مكاتب المفوضية قبل إجراء الانتخابات، ما قد يشكل توتراً برلمانياً وسجالاً سياسياً يدفع في نهاية المطاف إلى تأجيل الانتخابات برمتها.

وكشفت كتلة دولة القانون النيابية الأحد، عن تحرك داخل ائتلاف إدارة الدولة لتغيير أعضاء مجلس المفوضين في المفوضية العليا للانتخابات.

ويتردد بضرورة تغيير التركيبة الحالية للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وأن الوقت غير كاف لتحقيق ذلك، لكن متابعين يرون أن دولة القانون إلى تأجيل الانتخابات هو استتعاره عدم جاهزيته لهذا الاستحقاق المهم، وأن هناك مخاوف من تعرضه لانتكاسة انتخابية، لاسيما مع وجود تحفظات في الأوساط الشعبية بشأن مسلك المالكي، وما يثار حول محاولاته عرقلة الحكومة التي يقودها محمد شياع السوداني.

ومع صعوبة الاتفاق على تفاهات سياسية بين أغلبية الأطراف السياسية في العراق، يقول مراقبون عراقيون إنه من المتوقع تأجيل انتخابات مجالس المحافظات من ديسمبر 2023 إلى أبريل 2024.

وتشكل انتخابات مجالس المحافظات أهمية كبيرة تناهز أهمية الانتخابات التشريعية بالنسبة إلى القوى السياسية، ذلك أن هذه المجالس هي التي تتولى اختيار المحافظ ونائبيه وإعداد موازنة المحافظة في ضوء ما تخصصه الحكومة المركزية لها من اعتمادات مالية، ولتلك المجالس الحق في إقالة المحافظين ورؤساء الدوائر، ويجري اختيار تلك المجالس بناء على حجم التركيبة السكانية لكل محافظة.

وبحسب الدستور العراقي تملك مجالس المحافظات صلاحيات واسعة فهي "لا تخضع لسيطرة أو إشراف أي وزارة أو جهة غير مرتبطة بوزارة، ولها مالية مستقلة" ولها "صلاحيات إدارية ومالية واسعة".

وكان ائتلاف دولة القانون وغيره من القوى الشيعية الممثلة داخل الإطارات التنسيقية قد ضغطت قبل أشهر لتغيير مجلس المفوضين في الهيئة، وهو ما تحقق فعلاً باستقالة رئيس المجلس القاضي جليل عدنان خلف واختيار القاضي عمر أحمد محمد خلفاً له.

ولطالما اتهمت القوى الشيعية الموالية لإيران المفوضية بالانحياز، ويرى مراقبون أن الضغط من أجل



جاسم العلوي  
هناك توجه إلى تغيير أعضاء مجلس مفوضية الانتخابات



### لا انتخابات دون موافقتي

لكن عرف عن الصدر تمتعه بالمرأوة السياسية والمباغتة ضمن مناوئته السياسية.

وقد يجد في انتخابات مجالس المحافظات فرصة للعودة إلى المشهد السياسي بمنطق رده دائماً وهو التصاقه بالجمهير وحرصه على حماية المصالح الوطنية وخدمة المواطنين وتحسين الخدمات.

وانتخابات مجالس المحافظات مهمة لجهة ترسيخ الوجود وإعادة التمتع، وتتصل أكثر بالمحلية والقرب أكثر من مشاكل المواطنين باعتبار أن مجالس المحافظات أقرب إلى حكومات محلية صغيرة.

وبقيت توقيت إعلان العودة مفتوحاً على كل الاحتمالات إلى أن يعلن الصدر ما يفيد رسمياً بالانخراط مجدداً في العملية السياسية أو مواصلة الانكفاء السياسي.

أو اثنان أو ثلاثة، بحسب كل محافظة. أحياناً هم من يعطون عمل المحافظ.

ويقول الباحث بالشأن السياسي غالب الدعيمي إن "هناك نية لدى أغلب الأطراف السياسية لتأجيل الانتخابات المحلية إلى شهر أبريل 2024".

ولفت الدعيمي إلى أن "هناك صعوبة في التفاهات السياسية والفنية في إجراء الانتخابات نهاية العام الحالي".

وأضاف الدعيمي أن "تأجيل الانتخابات المحلية إلى العام المقبل سيفتح الباب لعودة التيار الصدري إلى المشهد السياسي والمشاركة في الانتخابات، خصوصاً أن مدة تجريد التيار لعام كامل تنتهي أيضاً في شهر أبريل المقبل".

ولم يصدر عن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ما يؤكد أو ينفي عزمه خوض انتخابات مجالس المحافظات،

باستثناء ثلاث محافظات ضمن إقليم كردستان غير مشمولة بالانتخابات.

ويقول القاضي منير حداد إن "مجالس المحافظات ليست لها أهمية قصوى ولا فائدة، فهي موجودة لغرض المكاسب والغنائم من قبل الأحزاب المتصارعة على السلطة".

ويضيف حداد أن "عودة مجالس المحافظات والعمل بها بعد إلغائها هما لغرض الفساد والمحاصصة وكسب الصفقات في المحافظة من خلال الشخص الذي ينوب عن الحزب في هذه المحافظة أو تلك. وستبقى كما هي من دون أي أعمال أو إنجازات تذكر. وجودهم لا يقدم ولا يؤخر".

ويشدد حداد على أن مجالس المحافظات تم حلها سابقاً لأنها كانت "باباً من أبواب الفساد، فهي عبارة عن مجموعة من الأحزاب. كل حزب له عضو

تغيير كامل تركيبتها من شأنه أن يزيد من المخاوف حيال شفافية العملية الانتخابية المقبلة.

وستكون هذه أول انتخابات مجالس محافظات محلية تجرى في العراق منذ أبريل 2013 التي تصدرت خلالها القوائم التابعة لرئيس الوزراء الأسبق النجاشي، وقبل ذلك أجريت انتخابات مجالس المحافظات فقط عام 2009.

وكان مقرراً إجراؤها عام 2018 تزامناً مع الانتخابات البرلمانية حينها، لكنها أدرجت أكثر من مرة.

وعلى وقع احتجاجات شعبية غير مسبوقة وصلت ذروتها في خريف 2019، صوت مجلس النواب العراقي حينها على حل تلك المجالس وإنهاء عملها، كإحدى مطالب المتظاهرين.

وتتضمن الانتخابات المنتظرة خمس عشرة محافظة من أصل ثمان عشرة،

## السعودية تدعم الإنتربول للتحول الرقمي في مكافحة الجريمة دولياً

الأخيرة، لكن لم يتم تطبيقه بعد، وهو أنه في المستقبل، سيتم تمثيل الأشخاص بواسطة شخصيات افتراضية ثلاثية الأبعاد لاداء الأنشطة المختلفة على الإنترنت.

ويهدف برنامج "أي-كور" إلى تسخير الإمكانيات والابتكارات في المجال التكنولوجي لخدمة الخطوط الأمامية في المنافذ الحدودية عالمياً، وتعزيز الجهود المبذولة من المجتمع الدولي لتحقيق الأمن على مستوى العالم، وذلك من خلال مشروع اتفاق وقعه ممثل وزارة الداخلية مدير عام الشرطة الدولية العقيد عبد الملك بن إبراهيم آل صقيه، في مقر المنظمة في مدينة ليون بالجمهورية الفرنسية.

ويأتي الدعم امتداداً لدور السعودية الريادي في بذل الجهود كافة وتعزيز المشاركة الرامية إلى القضاء على الجريمة ومحاربتها بشتى صورها وأشكالها، ولما للشرطة الدولية الجنائية (الإنتربول) من أهمية بالغة، وبناء وتطوير قدراتها في مجال مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، وتعقب المجرمين على المستوى الدولي.

ويقول الأمين العام للإنتربول يورغن ستوك إن وكالة الشرطة الدولية تدرس كيفية ضبط ومكافحة الجريمة في الواقع الافتراضي لمتافيرس، مما يمنحهم خبرة بال جرائم التي يمكن أن تحدث، وكيف يمكن مراقبتها وملاحقة مرتكبها.

والمساحة الافتراضية التي بناها الإنتربول، والتي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال خوادم آمنة، تمكن ضباط الشرطة من تجربة ما يمكن أن يحصل في الميتافيرس، مما يمنحهم خبرة بال جرائم التي يمكن أن تحدث، وكيف يمكن مراقبتها وملاحقة مرتكبها.

الرياض - قدمت السعودية مساهمة طوعية للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، مقدارها مليون يورو، وذلك ضمن مشروع تطوير برنامج "أي - كور" أحد برامج القدرات للإنتربول.

ويهدف برنامج "أي-كور" إلى تسخير الإمكانيات والابتكارات في المجال التكنولوجي لخدمة الخطوط الأمامية في المنافذ الحدودية عالمياً، وتعزيز الجهود المبذولة من المجتمع الدولي لتحقيق الأمن على مستوى العالم، وذلك من خلال مشروع اتفاق وقعه ممثل وزارة الداخلية مدير عام الشرطة الدولية العقيد عبد الملك بن إبراهيم آل صقيه، في مقر المنظمة في مدينة ليون بالجمهورية الفرنسية.

ويأتي الدعم امتداداً لدور السعودية الريادي في بذل الجهود كافة وتعزيز المشاركة الرامية إلى القضاء على الجريمة ومحاربتها بشتى صورها وأشكالها، ولما للشرطة الدولية الجنائية (الإنتربول) من أهمية بالغة، وبناء وتطوير قدراتها في مجال مكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، وتعقب المجرمين على المستوى الدولي.

ويقول الأمين العام للإنتربول يورغن ستوك إن وكالة الشرطة الدولية تدرس كيفية ضبط ومكافحة الجريمة في الواقع الافتراضي لمتافيرس، مما يمنحهم خبرة بال جرائم التي يمكن أن تحدث، وكيف يمكن مراقبتها وملاحقة مرتكبها.

## إمكانيات بسيطة حالت دون تحوّل «صافر» إلى كارثة بحرية قبالة اليمن

«صافر» والخطر الذي تمثّله، على خلفية الحصار البحري المفروض على ميناء الحديدة.

فريق صغير لم يتجاوز عدده ثمانية أشخاص نجح في إبقاء الناقلّة المهجورة عائمة قبالة ميناء الحديدة.

إلا أن الطرف الآخر كان يوجّه أصابع الاتهام إلى الحوثيين أنفسهم، محملاً إياهم مسؤولية استخدام «صافر» كورقة مساومة وعدم التجاوب مع طلبات الأمم المتحدة لمعاينتها، ومطالبتهم باستخدام عائدات النفط لدفع رواتب الموظفين في مناطق يسيطرون عليها.

ويبدو أثر غياب الصيانة لثمانية أعوام جلياً على الناقلّة، إذ ينتشر الصدأ والفطريات على هيكلها ذي اللونين الأحمر والرمادي، والذي فقد أربعة ملم من سماكته في بعض المواضع. وقال الأمين العام للهيئة العامة للشؤون البحرية في الحديدة إبراهيم المشكي إن "الناقلّة صافر أو أي ناقلّة موجودة حول العالم تحتاج إلى عمليات صيانة بشكل دوري وبشكل متتابع" من أجل الحفاظ على "سلامة السفينة". وأشار إلى أن الطاقم على متن الناقلّة حالياً يتألف "فقط من ثلاثة أو أربعة أشخاص منذ العام 2016، مقارنة مع أكثر من 70 شخصاً قبل ذلك.

وترسو «صافر» قبالة مدينة الحديدة التي يسيطر عليها الحوثيون. ولم تخضع الناقلّة لأي صيانة منذ 2015 ما أدى إلى تآكل هيكلها وتردي حالتها، وهي متوقفة منذ ذلك العام على بعد 4.8 أميال بحرية (نحو 9 كيلومترات) من السواحل اليمنية.

ويشكل وصول "نوتيكسا" والبداية المرتقب لعملية نقل حمولة "صافر"، بارقة أمل نادرة في قضية شهدت مدى أعوام تحركات دبلوماسية سادها توتر بين الأمم المتحدة والحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً والتحالف العسكري الداعم لها بقيادة السعودية.

وبالنسبة إلى أفراد الطاقم، تشكل هذه المحطة فرصة للتأمل في فترات أمضوها في عرض البحر تحت ضغط نفسي لا يستكين، مع كميات محدودة من الغذاء وفي غياب تكييف للهواء في ظل حرارة مرتفعة.

وقال حسين ناصر إن "القلق مصاحب لنا أكثر من أسماننا نتيجة وضع السفينة ولأنها معرضة لانفجار بسبب ترديها، ما قد يتسبب بتلوث بحري كارثي". ويعمل ناصر، كثيره من الأفراد، مع هيئة الشؤون البحرية التابعة للحوثيين، وأضاف المهندس ذو الشرايين الداكنين وشعر غزاه الشيب "القلق مستمر ليل نهار مدى 24 ساعة".

ويلقى أفراد مثل ناصر إشادة من مسؤولين حوثيين يعدونهم بمقابلة "أبطال مجهولين" في الحفاظ على الناقلّة في ظروف الحد الأدنى. ويحمل هؤلاء الحكومة المعترف بها دولياً، ومقرها في مدينة عدن بجنوب اليمن، المسؤولية عن تدهور وضع

الحديدة (اليمن) - على مدى أعوام، عمل عدد قليل من أفراد طاقم الناقلّة "صافر" على معالجة التسربات وإجراء تصليحات صغيرة والتعامل مع ضغط نفسي هائل لتفادي وقوع كارثة بيئية في البحر الأحمر قبالة اليمن.

وعندما دوى جرس الإنذار على متن الناقلّة المتهالكة في العام 2020، سارع حسين ناصر وقرابة ستة من زملائه إلى العمل على مدار الساعة لأيام، وابتكروا شرايح من الحديد لإصلاح أنبوب مقبوض، قبل وصول فريق من الغطاسين الذين نَبَتُوا صفيحة من الفولاذ للحؤول دون تسرب مياه البحر إلى الناقلّة.

وكان هذا الحادث واحدة من سلسلة أمثلة تظهر كيف نجح فريق صغير من الطاقم والمهندسين لم يتجاوز عدده سبعة



جهود مضيئة لمنع تسرب النفط

# تباين في مواقف التونسيين حول حصيلة الرئيس بعد سنتين من إجراءات 25 يوليو

## قيس سعيد يتصدر عمليات سبر الآراء رغم تفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية



الرجل القادم من خارج المنظومة الحزبية يمارس العمل السياسي بأفكار مختلفة

ظاهرة الفساد التي تنخر هيكل الدولة ومؤسساتها. وقال ناجي جلول، رئيس الائتلاف الوطني التونسي ووزير التربية السابق، إن "السياسة هي حصيلة وإنجاز، وهامش الحرية والديمقراطية التي اكتسبها التونسيون أصبحت نسبية اليوم". وأضاف لـ"العرب"، "استبشرنا بإجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021 لإنهاء نشاط برلمان تعيس، وكنا نعتقد أنها ستجمع التونسيين، لكن اليوم المجتمع التونسي منقسم، وهناك أزمة اقتصادية ومالية خانقة، فضلا عن اتفاقيات مع أوروبا غير واضحة المضامين"، مستدركا "لكن يبدو أن هناك رضا على أداء الرئيس فقط بالمقارنة مع ما يسمى بالعضوية السوداء (فترة تمكن حركة النهضة من السلطة بين 2011 وواوآخر 2019)، وهو رجل عرف بنظافة اليد بعيدا عن ممارسات الفساد".

والحليب والزيت النباتي، إلى جانب فقدان عدد من الأدوية. وأضاف المحلل السياسي المنذر ثابت بأنه "منطقيًا، البلاد الآن بتصور سياسي جديد، وجمهورية خالصة مثلها رئاسة الجمهورية، وهناك محاولات للخروج من وحل التجربة السابقة". وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هناك مؤسسات غير مكتملة، وتصورا اقتصاديا لم يتضح بعد، ولا نزال ننتظر الفلسفة الاقتصادية للرئيس... دبلوماسيا، ما زالت تونس تبحث عن تموقع في الخريطة الدولية، ولا نزال ننتظر الخطوط العريضة للتصور الذي يتبناه الرئيس". وأردف ثابت "لا بد أن يكون تحليل الأداء خارج منطلق الإيجاب والسلب، ولا يمكن تقييم عمل سعيد الآن، وهو عارض صندوق النقد الدولي والإصلاحات الهيكلية، ومن المفترض أن تكون هذه المرحلة مرحلة التعافي الاقتصادي

يقطع مع الممارسات الماضية، كما أوقع الاتحاد الأوروبي مؤخرا بتغيير المقاربة الأمنية في التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية، علاوة على تحسين الوضع الأمني وتراجع عدد العمليات الإرهابية بالبلاد".

وأضاف خليفة الشيباني "هناك توجه اقتصادي جديد، ومن مهام الرئيس تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للتونسيين، لكن الاقتصاد ارتبط بعشيرة دون استثمار، إلى جانب انعكاسات فايروس كورونا وتأثير الحرب الروسية - الأوكرانية على أسعار القمح في العالم، وزار في الفترة الأخيرة سعيد أوقف نزيه الانتقال الديمقراطي المزيف في تونس نتيجة اقتسام غنيمة بين أحزاب سياسية"، لافتا إلى أن "مشروع الخامس والعشرين من يوليو ليس مشروع سعيد، وكان ملتزما بما قاله للشرفاء بعد إخفاقات نظام أعرج ظهر بعد 2011".

وتكبد الاقتصاد التونسي خسائر فادحة بسبب تداعيات جائحة كورونا العالمية، وسط تفاقم الأزمة المالية وتردي الأوضاع المعيشية والاجتماعية، إثر فقدان المواد الاستهلاكية الأساسية وتزايد مستوى الأسعار في السوق. ولم تكن تونس بمعزل عن ارتدادات الحرب الروسية - الأوكرانية التي جذت في مارس 2022، حيث تستورد القمح من هاتين الدولتين المتناحرتين، وأثرت هذه الحرب على تزود تونس بهذه المادة الأساسية التي تعتمد في الخبز ومختلف أنواع المعجنات، حتى أصبح التونسي مهددا في قوت يومه، كما وجدت الدولة نفسها عاجزة عن ترحيل التونسيين العالقين في أوكرانيا إثر الغزو الروسي المفاجئ.

ورمت الأزمة الروسية - الأوكرانية بظلالها على تونس من خلال نقص التزود بالقمح والمواد الأساسية، ما تسبب في تفاقم مشاكل أخرى، على غرار فقدان المواد المدعمة كماء السكر

تبدو آراء التونسيين مختلفة إزاء توجهات الرئيس قيس سعيد بعد سنتين من فرض التدابير الاستثنائية التي عجلت بالقطع مع نظام شبه برلماني وأسست الجمهورية الثالثة، في المقابل طرحت تلك الإجراءات أسئلة حول السيناريوهات المنتظرة للبلاد وعمما ستحملة المرحلة القادمة من خطوات مع تزايد الرهانات الإقليمية والدولية.

### خالد هادي

تونس - تباينت الآراء والمواقف في تونس بشأن تقييم الحصيلة السياسية والدبلوماسية للرئيس قيس سعيد، بعد مرور سنتين على الإجراءات التي اتخذها في الخامس والعشرين من يوليو 2021، وأنهى من خلالها ما يعرف في تونس بعد "العشيرة السوداء".

وبينما تذهب أطراف سياسية وحقوقية إلى كون الرئيس قيس سعيد قطع خطوات جدية نحو تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للتونسيين وواكب مختلف "الأزمات" عن قرب رغم العديد من المطبات والصعوبات، فإن البعض يرى أنه لم يقدم إنجازات تذكر، وانشغل بتقديم خطابات ومواقف للرد على خصومه السياسيين، بدل الانكباب على فتح الملفات الحارقة والسعي لمعالجتها. ويسعى سعيد إلى استكمال مشروعه السياسي القائم على نظام رئاسي معزز ووضع حد للنظام البرلماني الذي أقر إثر ثورة 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، ووضعت البلاد على طريق انتقال ديمقراطي كان الوحيد في المنطقة بعد ثورات "الربيع العربي".

وتطلع التونسيون بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، إلى ظهور مرحلة جديدة من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بعيدا عن "الانقسام" الذي كان يشهده الشارع، فضلا عن مشهد برلماني وسياسي مأزوم غذته المشاحنات والتجاذبات بين الأحزاب، أهمل مشاغلهم وهمومهم.



خليفة الشيباني الرئيس فتح ملفات تتعلق بالأمن القومي لم تفتح في السابق المنذر ثابت سعيد نجح في القضاء على مراكز نفوذ كانت مؤثرة في المشهد ناجي جلول الأزمات الاقتصادية والاجتماعية متواصلة دون حلول إلى حد الآن

وصرح لـ"العرب" بأن "سعيد فكك المنظومة السابقة وفتح ملفات تتعلق بالأمن القومي لم ينجح أحدها على فتحها سابقا، وأسس لبرلمان جديد

## الاتحاد الأوروبي يسعى لتوقيع اتفاق مع مصر والمغرب مثل تونس

بسبب طريقة تعامل السلطات التونسية في الأونة الأخيرة مع المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء. والقت قوات الأمن التونسية أخيرا القبض على المئات من هؤلاء المهاجرين في أنحاء متفرقة من البلاد ثم رخصتهم، بحسب منظمات غير حكومية، إلى مناطق صحراوية غير مأهولة تقع على الحدود مع الجزائر وليبيا.

وهؤلاء المهاجرون، وبينهم نساء وأطفال، تركوا لمصيرهم وسط الصحراء في العراء من دون ماء أو طعام، وفقا لشهادات جمعتها وكالة فرانس برس عبر الهاتف ومقاطع فيديو تلقتها منظمات غير حكومية في تونس. وأكد المسؤول الأوروبي رفيع المستوى أن مساعدة بروكسل لتونس "ليست صكا على بياض".

ويوضح المسؤول أن الاتفاق نص على إبرام سلسلة عقود مع أطراف فاعلة مختلفة في مقدمها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة.

ولا تزال مذكرة التفاهم التي وقّعت في تونس العاصمة الأحد بحضور الرئيس التونسي قيس سعيد ورئيسة المفوضية الأوروبية ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ونظيرها الهولندي مارك روتة بحاجة إلى أن تصادق عليها كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وفي حين أرادت دول أوروبية عدة، من بينها إيطاليا، أن يخولها الاتفاق إعانة كل المهاجرين غير النظاميين إلى تونس إذا ما كان هؤلاء قد أبحروا من هذا البلد، رفضت الدولة العربية هذا الطلب، مشددة على أنها لا تريد أن تكون "بلدا لاستقرار المهاجرين غير النظاميين".

وأكدت المفوضية الأوروبية الخميس الماضي في بروكسل أن التعاون مع المغرب في مجال الثروة السمكية هو جزء من "شراكة عالمية متبادلة المنفعة، تجعل المغرب والاتحاد الأوروبي شريكين إستراتيجيين من أجل الاستقرار والتنمية والزدهار في المنطقة".



محمد سالم عبدالفتاح بوليساريو فاعلة للأهلية الشرعية لتمثيل أقاليم الجنوب

واعتبر وزير الداخلية الإسباني أن "المفاوضات متقدمة في هذا الصدد، ويأمل الاتحاد الأوروبي أن يصبح التجديد واقعا قريبا"، مبرزا أن "هذه الطريقة مؤقتة، وسيتم العمل على تجاوز الوضع الحالي في غضون الفترة المقبلة".

وتابع مارلاسكا "التوقف الحالي لاتفاقية الصيد البحري مؤقت، وسيتم تجديدها مع المغرب بعيدا عن الجد"، مؤكدا أن "الصيداين الإسبان سيستفيدون من المساعدات الضرورية طيلة فترة التوقف عن الصيد في المناطق المغربية". ولم تتخذ اللجنة المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي أي قرار لتجديد بروتوكول اتفاق الصيد البحري خلال اجتماعها الدوري الأسبوع الماضي، الأمر الذي دفع السفن الأوروبية إلى مغادرة المياه المغربية. ودخلت اتفاقية الصيد بين الاتحاد الأوروبي والمغرب حيز التنفيذ في 18 يوليو 2019، حيث تسمح للسفن الأوروبية بدخول المياه المغربية على المحيط الأطلسي لصيد جزء من الفأض المتاح مقابل تعويض مالي يناهز 208 ملايين أورو (2.3 مليار درهم) لمدة أربع سنوات، كما تلزم الاتحاد بالمساهمة في تمويل حوكمة الصيد البحري وتنميته محليا.

## إسبانيا تتجاهل بوليساريو في تجديد بروتوكول الصيد البحري مع الرباط

وإوضح لـ"العرب" أن "الجبهة الانفصالية فاعلة للاهلية القانونية والشريعة لتمثيل سكان أقاليم الجنوب بالمملكة". وفي الوقت الذي تعرض فيه الاتحاد الأوروبي لمحاولة ابتزاز من طرف النظام الجزائري خدمة لبوليساريو بتوظيفه حاجة أوروبا إلى الغاز الجزائري، شدد عبدالفتاح على أن "ما يعزز الموقف المغربي إزاء أوروبا هو واقع الاستقرار الذي يحققه في الأقاليم الجنوبية، بالإضافة إلى النموذج التنموي الخاص بهذه الأقاليم الذي يشمل مشاريع تنمية ضخمة من حجم الطريق السريع تزنت - الداخلة وميناء الداخلة الأطلسي".

من جهته أكد نوفل بوعمري المحلل السياسي المهتم بقضية الصحراء أن "المغرب ضد تسييس القضاء الأوروبي لاتفاق الصيد البحري، وأن المنتخبين وممثلي السكان المحليين بالأقاليم الجنوبية هم الجزء الحقيقي والأصيل من هذا الاتفاق، وسيستفيدون من عائدات هذه الاتفاقية".

وأضاف لـ"العرب" أن "القانون الدولي يقر للمغرب التوقيع على كل الاتفاقيات السياسية والاقتصادية ما دام هو البلد الذي يدير الإقليم وأن يستغل ثروات المنطقة". ووضع المغرب أمام المفوضية الأوروبية شروط تجديد اتفاق الصيد البحري الذي يشمل سواحل الصحراء المغربية، بهدف الحفاظ على الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والرباط، ردا على الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الأوروبية في ذات القضية معتبرة فيه أن اتفاق الصيد المبرم بين الاتحاد والمغرب لا يطبق على مياه منطقة الصحراء. وبموجب بروتوكول الصيد المغربي 2019 - 2023 ستستفيد إسبانيا من 93 رخصة من أصل 138 ممنوحة لسفن الصيد الأوروبية.

### محمد ماموني العلوي

ودون أن تعي المتغيرات الجيوسياسية المرتبطة بملف الصحراء المغربية وسيادة المغرب على ثرواته الطبيعية، أعادت الجبهة الانفصالية التأكيد على استعدادها "لدراسة أي آلية للتوصل إلى اتفاقيات تحترم حقوق الشعب الصحراوي وتضمن مصالح الطرفين". وهو الاقتراح الذي رفضته الحكومة الإسبانية الطرف الرئيسي المعني بانتهاء بروتوكول الصيد في 17 يوليو، حيث قال وزير الزراعة والصيد البحري والغذاء لويس بلاناس "أنا لا أعطي أهمية لهذا العرض. أي اتفاق صيد هو بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي".

ومع قرب حسم المحكمة الأوروبية في القضية الاستثنائية المطروحة بخصوص الاتفاق، أكد محمد سالم عبدالفتاح رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان أن "قول بوليساريو بالنفوض مع الاتحاد الأوروبي حول الصيد البحري في ملف الصحراء المغربية مجرد دعاية هدفها التشويش على الشراكات الإستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي والمغرب".



إسبانيا تستفيد من 93 رخصة ممنوحة لسفن الصيد الأوروبية

## إجراءات تمييزية تقود إلى إضراب العاملين بمكتب «بي.بي.سي» في القاهرة

### تهديد بتصعيد قضائي لحفظ حقوق الصحفيين المادية

الهيئة الصارمة بشأن العاملين فيها تشي بوجود قدر من التضييق على العاملين فيها، مثل حظر حديث أي منهم في المؤتمرات العامة، وعدم الحديث عن مشكلاتهم في وسائل الإعلام.

تتمسك المشكلة في أن إدارة بي.بي.سي سعي تتعامل مع الصحفيين المصريين وفقا لآليات السوق الصحفي في القاهرة وليس وفقا لما تقره في مكاتبها التي تتفاوت رواتبها، حسب كل منطقة، وبالنظر إلى عمل غالبية المكاتب الصحفية الدولية والعربية في مصر، يبقى الوضع مختلفا لأن الرواتب يجري تحديدها وفقا لقيمة العمل الأجنبية. في المقابل فإن الهيئة البريطانية تعاني مشكلات مالية طويلة الأمد ولديها سياسات تتخذها لتخفيف العبء على موازناتها بما يعكس حجم الإجراءات التي تتداخل في عملية تمويلها بسبب ملكيتها العامة، ما يؤشر على أن أزمة مكتب القاهرة قد تنتقل إلى مكاتب أخرى، في حال لم تكن هناك مرونة في التعامل مع حقوق العاملين ومن ثم زيادة الرواتب لتكون حاضرة في المنافسة الدولية مع اتساع قاعدة وسائل الإعلام الدولية.

قال استاذ الإعلام بجامعة القاهرة إن تصدير صورة هيئة الإذاعة البريطانية كمؤسسة تميز بين العاملين فيها سوف يكون له تأثير سلبي عليها، وقيمة الكفاءات التي تقبل بالعمل معها، والقواعد المهنية التي تنتهجها جراء عدم توفر بيئة الرضا عن العمل، ما يصب في تدرج مستوى خدمتها الإعلامية المقدم. وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن الأزمة الراهنة لا يمكن ربطها بشكل كلي بما تعانيه الصحافة المصرية من مشكلات على المستوى المهني، لأن مكتب القاهرة ضمن المكاتب الإقليمية وله سمعة قوية على العربي باعتبار أن القاهرة عاصمة جاذبة للأخبار المهمة، وتراجع جودة العاملين على المكتب ستكون له تأثيراته على صورة الهيئة لدى شريحة من المشاهدين العرب. وتفتح مشكلة بي.بي.سي بالقاهرة الجدل حول دور إعلام الخدمة العامة وقدرته على الاستمرار في المنافسة مع هروب الكثير من الكفاءات، وخسارة الهيئة بعض العناصر الفاعلة التي كانت تملكها، واحتمال أن يؤدي ذلك إلى تراجع جودة المنتج الإعلامي، ويعد تصاعد مشكلات التمييز بين العاملين فيها أحد أبرز أوجه تراجعها.

تعرضت شبكة «بي.بي.سي» من قبل لانتقادات بسبب التمييز بين أجور الذكور والإناث، وفي يوليو 2017 كشفت الهيئة في إطار تنسيقها مع الحكومة عن أن أجور كبار المذيعين تزيد خمسة أمثال عما تتقاضاه أعلى المذيعات أجرا، وأن ثلثي المذيعين يتقاضون 150 ألف جنيه إسترليني على الأقل من الرجال، وتبعدت الهيئة بتقلص الفجوة في الأجور بين الجنسين.

المضربين سبل التصعيد في حال عدم الاستجابة، من بينها الدخول في إضراب آخر في غضون أسبوعين، قد يمتد لمدة أسبوع أو اتخاذ إجراءات قضائية ضد إدارة الهيئة البريطانية لحفظ حقوقهم. وقاد موقف العاملين في مصر إلى ارتفاع أصوات أخرى بمكاتب الهيئة في عدد من البلدان الأفريقية، أبرزها كينيا ونيجيريا، بحسب البلشي، وتأييدهم موقف العاملين بمكتب القاهرة، وقدموا مطالب مشابهة بتحسين رواتبهم وصرفها بالعملة الأجنبية.

ومن المقرر أن يعقد العاملون بمكتب القاهرة مؤتمرا صحفيا، الأربعاء، لتقديم المزيد من التفاصيل حول خطواتهم التصعيدية المقبلة. وتصر هيئة الإذاعة البريطانية على منح العاملين بمكتب القاهرة رواتبهم بالعملة المحلية، ما يعتبره الصحفيون تمييزا ضدهم، خاصة أن رواتبهم لا تتجاوز 20 في المئة من قيمة رواتب العاملين في مكاتب الهيئة في دول أخرى بالمنطقة.



أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - بدأ عاملون في مكتب هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» في القاهرة إضرابا عن العمل، الاثنين، ولمدة ثلاثة أيام احتجاجا على إجراءات اعتبروها تمييزية تمارسها الإدارة ضدهم تتعلق بسياسات مالية ترتب عليها تدني رواتبهم مع انخفاض قيمة الجنيه المصري، في خطوة قد تؤثر سلبا على صورة الهيئة العريقة في أذهان البعض من متابعيها في المنطقة العربية. أوضح بيان صدر عن العاملين في مكتب «بي.بي.سي» بالقاهرة، ويبلغ عددهم 77 شخصا، أنهم يصرون على الاستمرار في خطوات الاحتجاج مع تجاهل إدارة الهيئة في لندن لمطالبهم التي تتمثل في تعديل الرواتب وصرفها بالدولار، واتخاذ قرارات مشابهة لما أقدمت عليه الهيئة مع مكاتب أخرى لديها في المنطقة كانت لديهم أيضا مطالب بزيادة الأجور واستجابات لها، في إشارة إلى ما حدث مع مكاتب بيروت وأنقرة.

وأشار أحد العاملين بمكتب القاهرة (رفض الإفصاح عن هويته) لـ «العرب» إلى أن الأزمة بدأت منذ عام 2016 مع اتخاذ الحكومة المصرية أولى خطوات تعويم الجنيه، ولم يكن قبلها اعتراض على صرف الرواتب بالعملة المحلية، لكن المشكلة أخذت تتصاعد العام الماضي مع تخفيض قيمة العملة المحلية بنسبة كبيرة، لكن إدارة الهيئة رفضت زيادة رواتب العاملين في المكتب.

وتذكر أن العاملين لم يحصلوا على زيادات منذ ثلاث سنوات، لكن الهيئة بعد ضغوط مارسها نقيب الصحفيين بمصر وعقب خطوة الإضراب الأول وعدت بتقديم زيادة سنوية، وذلك لم يكن كافيا لأن أساس المساواة بين العاملين لديها غير موجودة.

كما أن الزيادة السنوية لم تسهم في حل المشكلات المالية للعاملين مع فقدانهم 90 في المئة من قيمة رواتبهم نتيجة موجات التضخم العالمية وتدهور قيمة العملة المحلية.

ولفت إلى أن ما يقاوم الأزمة أنه في حال الاستعانة بصحافيين أجانب للعمل في مكتب القاهرة سيحصلون على رواتب مختلفة عما يحصل عليه أصحاب الجنسية المصرية، واشترطت

القاهرة - بدأ عاملون في مكتب هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» في القاهرة إضرابا عن العمل، الاثنين، ولمدة ثلاثة أيام احتجاجا على إجراءات اعتبروها تمييزية تمارسها الإدارة ضدهم تتعلق بسياسات مالية ترتب عليها تدني رواتبهم مع انخفاض قيمة الجنيه المصري، في خطوة قد تؤثر سلبا على صورة الهيئة العريقة في أذهان البعض من متابعيها في المنطقة العربية. أوضح بيان صدر عن العاملين في مكتب «بي.بي.سي» بالقاهرة، ويبلغ عددهم 77 شخصا، أنهم يصرون على الاستمرار في خطوات الاحتجاج مع تجاهل إدارة الهيئة في لندن لمطالبهم التي تتمثل في تعديل الرواتب وصرفها بالدولار، واتخاذ قرارات مشابهة لما أقدمت عليه الهيئة مع مكاتب أخرى لديها في المنطقة كانت لديهم أيضا مطالب بزيادة الأجور واستجابات لها، في إشارة إلى ما حدث مع مكاتب بيروت وأنقرة.

وأشار البيان إلى أن النهج «التمييزي» الذي تتبناه إدارة القناة ضد مكتب القاهرة والعاملين فيه يبعث رسائل سلبية لكل العاملين، وإن إقدامهم على الإضراب جاء بعد أن أغلقت الإدارة كافة الخيارات أمامهم لحل الأزمة الأشهر الماضية.

ويعد الإضراب الحالي هو الثاني من نوعه خلال فترة وجيزة، حيث سبقته خطوة مماثلة استمرت ليوم واحد فقط، في الرابع عشر من يونيو الماضي، وتم تجسيده على أمل إيجاد حل للأزمة عبر مفاوضات نقابة الصحفيين المصرية مع الإدارة في لندن وبالتنسيق مع نقابة الصحفيين البريطانيين، واتحاد الصحفيين الدوليين.

وقال نقيب الصحفيين المصريين خالد البلشي إن العاملين في مكتب القاهرة بدأوا إضرابا بالفعل بعد أن فشل اجتماع عقده النقابة مع ثلاثة من إداريي الهيئة جاؤوا لمصر الخميس الماضي لمناقشة الأزمة والبحث عن حل بمشاركة مدير مكتب القاهرة وثلاثة ممثلين عن العاملين.

وأشار في تصريح لـ «العرب» إلى أن الوفد الذي قدم إلى القاهرة رفض تقديم حلول، وزعم أن زيارته تستهدف تعريف العاملين بالأسس التي تدفع هيئة الإذاعة البريطانية إلى صرف الرواتب بالعملة المحلية (الجنيه المصري)، وأن موقف النقابة كان واضحا بأن ما يحدث مع العاملين بمكتب القاهرة يعد «تمييزا» ضد الصحفيين.

وأوضح أن نقابة الصحفيين خاطبت نظيرتها في لندن بفشل الاجتماع وبدء الإضراب، متوقعا صدور بيانات تأييد من جهات صحفية دولية تدعم موقف العاملين بمكتب القاهرة، حيث ناقش البلشي مع جانبها كبيرا من حرية التعبير الثقافي والسياسي من خلال إغلاق قنوات إذاعية وتلفزيونية للأقليات... حين تعتبر الحكومة أن برامج الأطفال تمثل تهديدا للأمن القومي فإن هذا الأمر يكون إساءة استغلال واضحة للصلاحيات المخولة لها بموجب حالة الطوارئ».

واستهدفت نظريات المؤامرة خصوصا خارجيين إضافة إلى المعارضة الداخلية، فقد صدر عن مكتب المدعي العام في إسطنبول أمر بالقبض على غراهام فولر، الذي قدمته وسائل الإعلام التركية على أنه «مسؤول سابق في المخابرات المركزية الأميركية»، أو «وكيل وكالة المخابرات المركزية» وتم اتهام فولر بـ «محاولة الإطاحة بحكومة جمهورية تركيا وعرقلة مهامها».

وقول هو باحث مقيم في كندا يزيد عمره عن الثمانين عاما ينشط ضد الإسلاموفوبيا في الغرب.

ووجد الإعلام التركي ضالته في فولر، بعد أن أعرب عن تعاطفه مع مناصريه فولر، حتى بعد الانقلاب الذي تم إلقاء اللوم عليهم فيه، كان فولر الشخصية الأبرز في نظريات المؤامرة التي تنطرق إلى مخططات وكالة المخابرات المركزية الخاصة بتركيا.

## «شبح العدو لا يجب أن يغادرنا».. مختصر الدعاية الإعلامية التركية في ذكرى الانقلاب الفاشل

### تغطية الأناضول المكثفة من عواصم العالم لترسيخ نظرية المؤامرة في أذهان الجمهور



أثار السيل الإخباري لتغطية ذكرى الانقلاب الفاشل في وسائل الإعلام التركية تساؤلات وشكوكا حول الهدف منه بعد سبع سنوات، مع حضور مكثف لنظرية المؤامرة التي تستهدف الديمقراطية التركية.

وقال أوك إن قضية صغار السن يحصلون على ترقيات بفضل اتصالاتهم السياسية دون أن تكون لهم خبرة تذكر في الحياة بخلاف الخبرة المهنية.

وأضاف «هذا في حد ذاته ظلم. في الماضي اعتدنا إجراء التحريات عن القضية عند تعيينهم في قضية تتراوح فيها وكنا نعدل مرافعاتنا حسب الأحكام السابقة التي أصدرها وأرأهم بالمرارة إن الزمن تغير. وأضاف «سنسنا مضطرين إلى ذلك الآن لأننا نعلم أنهم كلهم موالون للحكومة».

واستمرت السلطات التركية بإغلاق المزيد من الوسائل الإعلامية بذريعة «القضاء على التهديدات القادمة من مناصري فتح الله غولن والمسليح الأكراد». وأمرت السلطات بإغلاق 20 قناة تلفزيونية ومحطة إذاعية تبث إحداهما لبرامج الأطفال بتهمة نشر «دعاية إرهابية».

وقالت مصادر في وسائل إعلام تقرر إغلاقها، إنه لا علاقة لهذا بالانقلاب. إنها محاولة لإسكات وسائل الإعلام المستقلة التي تغطي القضية الكردية والانتهاكات التي ترتكبها الدولة. ومن بين القنوات التلفزيونية التي أغلقت قناة «جوفند» التي تبث موسيقى شعبية وقناة «زاروك» التي تبث برامج رسوم متحركة للأطفال باللغة الكردية. وشملت قرارات الإغلاق أيضا 11 إذاعة لإضرارها بالأمن القومي.

وقال روبرت ماهوني، من لجنة حماية الصحفيين، «تركيا تستهدف جانبها كبيرا من حرية التعبير الثقافي والسياسي من خلال إغلاق قنوات إذاعية وتلفزيونية للأقليات... حين تعتبر الحكومة أن برامج الأطفال تمثل تهديدا للأمن القومي فإن هذا الأمر يكون إساءة استغلال واضحة للصلاحيات المخولة لها بموجب حالة الطوارئ».

واستهدفت نظريات المؤامرة خصوصا خارجيين إضافة إلى المعارضة الداخلية، فقد صدر عن مكتب المدعي العام في إسطنبول أمر بالقبض على غراهام فولر، الذي قدمته وسائل الإعلام التركية على أنه «مسؤول سابق في المخابرات المركزية الأميركية»، أو «وكيل وكالة المخابرات المركزية» وتم اتهام فولر بـ «محاولة الإطاحة بحكومة جمهورية تركيا وعرقلة مهامها».

وقول هو باحث مقيم في كندا يزيد عمره عن الثمانين عاما ينشط ضد الإسلاموفوبيا في الغرب.

ووجد الإعلام التركي ضالته في فولر، بعد أن أعرب عن تعاطفه مع مناصريه فولر، حتى بعد الانقلاب الذي تم إلقاء اللوم عليهم فيه، كان فولر الشخصية الأبرز في نظريات المؤامرة التي تنطرق إلى مخططات وكالة المخابرات المركزية الخاصة بتركيا.

ومنها تصريح السفير التركي لدى اليمن مصطفى بولاط بأن الشعب التركي «حقق انتصارا كبيرا للديمقراطية» بتخليه على محاولة الانقلاب الفاشلة في الخامس عشر من يوليو 2016.

وجاء في خبر أن ميدان التاييم بمدينة نيويورك شهد إحياء ذكرى التصدي للمحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا يوم الخامس عشر من يوليو 2016. وفي تغطية من القاهرة، ذكرت أن سفارة أنقرة لدى القاهرة نظمت السبت فعالية لإحياء الذكرى السنوية لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في صيف عام 2016. والفعالية التي حضرها مواطنون أتراك وصحافيون مصريون، شهدت دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء، وترديد نشيد الاستقلال وتلاوة آيات من القرآن الكريم.

وحتى الصومال كان له نصيب من التغطية، فقد نقلت الأناضول تصريحات السفير التركي لدى الصومال إبراهيم منه بإغلي «إن إرادة شعب بلاده أفضلت محاولة الانقلاب في ليلة الخامس عشر من يوليو».

وحتى الصومال كان له نصيب من التغطية، فقد نقلت الأناضول تصريحات السفير التركي لدى الصومال إبراهيم منه بإغلي «إن إرادة شعب بلاده أفضلت محاولة الانقلاب في ليلة الخامس عشر من يوليو».

واستضافت وسائل الإعلام التركية في الأيام الماضية باستذكار اللحظات التي جرى فيها الانقلاب الفاشل، وتوالت التصريحات السياسية للمسؤولين بهذه المناسبة من المدن التركية إلى سفارات البلاد في العواصم العربية والغربية، والتركيز على العدو الرئيسي للشعب التركي وفق الرواية الرسمية.

ورغم أن دعوى أكسالكلي لم تقنع الكثير من المتابعين، الذين اعتبروا أنها تمثيلية سياسية ودعاية لم تعد خافية على أحد، إلا أنهم راوا أنها ضرورية في سياق السيل الإعلامي المقصود حول هذه المناسبة وترسيخه في الوعي الشعبي عبر تخمة إخبارية تتناول الموضوع.

ويشت وكالة الأناضول تقارير مكثفة وتغطية لاحتفالات المسؤولين والسفارات بانتصار الديمقراطية على محاولة الانقلاب والتذكير بعود تركيا الأولى لتنظيم «غولن الإرهابي» وفق وصفها.

واستقت التغطية تماما مع كلمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، التي أكد فيها أن حكومته لن تسمح بأن تنسى ذكرى التصدي للمحاولة الانقلابية الفاشلة في الخامس عشر من يوليو 2016، أو تمحى من الذاكرة. وأطلق على الفعالية الاحتفالية بهذه المناسبة «أبطال قرن تركيا»، والتي نظمتها دائرة الاتصال بالرئاسة التركية.

وكانت عناوين وكالة الأناضول عبارة عن دعاية مكثفة لترسيخ الهدف من هذه التغطية في أذهان الجمهور،



هل ينجم الضغط

## توجه نحو تغيير جذري في فلسفة الحكم بمصر

مجابهة تجاوزات موظفي الدولة بحزم تبث التفاؤل في نفوس المصريين



## شعبية السيسي على المحك

من العواصف الخارجية والاحتجاجات الداخلية. أما الجناح الآخر، فلا يرى جدوى من التغيير الكبير في منهج الحكم، وأن النتيجة التي حققها سياساته في السنوات الماضية مرضية من حيث مستوى الأمن والاستقرار، ويمكن أن يمنح الانفتاح قوى معارضة مساحة للحركة في الداخل بما يزعم المعادلة التي أقيم بموجبها التوازن الداخلي في مجالي الأمن والاستقرار.

ولفتت المصادر ذاتها إلى أن الجناح الإصلاحي (الأول) أحرز خطوات إيجابية في دعم وجهته ونظرة ورصدت تقاريره تفاديا لتسببها في الشارع بما اتخذ من إجراءات محدودة والتعامل مع بعض المواقف بحسب، ما يحقق رسالة مهمة مفادها أن النظام المصري يستوعب الأخطاء ويسعى لتصحيحها تدريجيا.

تخرج بها هي المحدد الرئيسي للحكم على أهمية المؤشرات الراهنة وإمكانية تمدها في عمق القضايا الحيوية. وما ظهر من تصريحات أو تلميحات رسمية أو شبه رسمية لا يرقى إلى الثقة فيها كاملة، فقد اعتاد النظام الحاكم الانحناء للعواصف السياسية والضغوط الاقتصادية، وعندما يتجاوزها يعود إلى تصورات السابقة التي لا تؤمن بالتغيير الحقيقي.

وأشارت مصادر مصرية أخرى لـ "العرب" إلى أن هناك جناحين في الدولة، أحدهما مع التغيير الكامل باعتبار أن الأوضاع العامة في الداخل الاقتصادية والسياسية لا تحتل بطلا، والتحديات الخارجية كبيرة لا يصلح معها التعامل بردود فعل، وكلتاها تحتاجان إلى مبادرات خلاقة قبل أن تجد الدولة المصرية نفسها أمام المزيد

بالسلبات لتعزيم مصداقيته مع تصاعد موجات التشكيك ومحاولات ضرب العلاقة بين المواطنين والمؤسسات الرسمية.

وشدد على أن الحكومة تدرك مدى احتياج الناس للحركة السريع مع المشكلات، وتعالجها بحسم جاء مدفوعا بأن النظام يدرك أهمية ترميم العلاقة مع المواطنين، والتي تبدأ من التواصل مع مطالبه، من هنا ظهرت محاسبات صارمة للمخطئين، والاعتذار عن أي خطأ يُرتكب وعدم تحمل أي جهة لخطأ موظف أو ضابط.

وتنتظر الأحزاب السياسية المعارضة خطوات ملموسة للتأكد من التغيير وجدواه عمليا، وأن هناك نمطا أو فلسفة جديدة في الإدارة تمكن النظام الحاكم من الانفتاح عليها، وتعتقد أن محك الانتخابات والصورة التي سوف

الاقتصادية الحادة عرض لمرض في الآليات التي يدير بها النظام بعض مؤسسات الدولة.

وأكد رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة إكرام بدر الدين أن ما تقوم به الحكومة يعكس وصول نبض الشارع إلى دوائر صناعة القرار، ويشير إلى تغيير إيجابي في طريقة إدارة العلاقة مع المواطنين، وأن العلاقة شبيهة متكافئة، من أعلى إلى أسفل والعكس، فالناس في القاع يطالبون بحسن إدارة المشكلات والحكومة من أعلى تتحرك في الاتجاه نفسه، ما يخلق منافذ للتوتر يتسلل منها خصوم السلطة.

وقال لـ "العرب" إن التحرك كرد فعل مع كل أزمة جلب مشكلات لها انعكاسات سياسية، وبوادر التحريض الظاهر تنم عن إرادة قوية من النظام للمكاشفة والمصارحة والمحاسبة والاعتراف

بدأ النظام في مصر يستوعب الحاجة إلى تغيير طريقة الحكم التي لا ترقى إلى تطلعات المصريين، خاصة ما تعلق منها بالتضييق على الحريات والعمل السياسي.

القاهرة - باتت تصريحات وتلميحات قوى معارضة حول الحاجة إلى تغييرات كبيرة في فلسفة الحكم بمصر تتماشى مع الخطاب السياسي الذي يبشر بجمهورية جديدة دخلت حيز التنفيذ مع انتقال الحكومة وجميع وزرائها لممارسة أشغالهم من مقارهم بالعاصمة الإدارية في شرق القاهرة قبل أيام، حيث تعد العنوان الأبرز للمرحلة المقبلة.

وانتهزت هذه الأصوات فرصة إجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة، قبل نهاية العام الجاري أو بداية العام القادم، لحث النظام الحاكم على القيام بتعديلات هيكلية تتماشى مع تطلعات قوى سياسية تريد المشاركة في الانتخابات والاشتراك مع مقتضياتها، شريطة توفير ضمانات مناسبة لنزاهتها وشفافيتها.

وكشفت مصادر مصرية أن النظام الحاكم يفكر جديا في تغييرات كبيرة "تطال فلسفة الحكم التي قامت على تضيق هامش الحريات في وسائل الإعلام وعدم السماح للقوى السياسية بالنزول إلى الشارع وتمدد المؤسسة العسكرية في المجالات الاقتصادية".

وبدأت تصرفات النظام المصري تلقى ترحيبا حذرا من الرأي العام في بعض المواقف والقرارات التي اتخذها أخيرا، فلم يتهاون في تحويل ضابطين إلى المحاكمة، أحدهما ينتمي إلى الجيش، والآخر تابع لجهاز الشرطة.

وتقدم وزير النقل كامل الوزير باعتذار رسمي لأهالي العريش في شمال سيناء بعد تصرف غير لائق من الحكومة مع بعضهم بهدم بيوتهم وعدم تقديم التعويض المناسب.

وأصدر الرئيس السيسي قرارا يربط موازنة هيئات كبرى مثل الطاقة النووية بموازنة الدولة، وجرى دعم الاعتراف الحكومي بالإخفاق في إدارة النواحي المالية والإدارية الذي يوقع عليه الرئيس شخصيا بدلا من اكتشافه عن طريق عناصر معارضة وابتزاز أجهزة الدولة به.

وقد لا تمثل هذه التطورات نقلة حقيقية أو دليلا على أن الرأي العام بات مطمئنا لوجود إصلاحات كبيرة في دولاب الدولة وطبيعة تعامل النظام الحاكم مع القضايا المهمة، لكنه ينطوي على إشارة بأن الطريقة القديمة فقدت صلاحيتها سياسيا.

ومن الضروري التجاوب مع تطلعات الناس لتخفيف حدة المعاناة المعيشية وغيرها من الأزمات التي تحتاج إلى مراجعات عاجلة، لأن الأزمة

هناك جناحان، أحدهما مع التغيير الكامل باعتبار أن الأوضاع لا تحتل بطلا، والثاني يرى أنه لا داعي لتغييرات جذرية

وأضافت المصادر لـ "العرب" أن التغييرات المنتظرة سوف تكون غير متوقعة من جانب من راهنوا على استمرار الأوضاع على ما هي عليه من انسداد، وسيتم تقديم وجوه جديدة للعمل السياسي والإعلامي تعزز رغبة النظام الحاكم في التغيير، لافتة إلى أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على يقين بأن الأمور تحتاج تغييرا ملموسا.

وأوضحت المصادر أن التغييرات كبيرة، وجزء منها سيتم قريبا،

## كيف يعتمد قطاع الأسلحة في إسرائيل على الشعب الفلسطيني

سكان أسرى في الضفة الغربية وغزة بحيث يمكنه تحليل طائرات بدون طيار واختبار تقنيات مختلفة عليهم. وتعتبر الأسلحة المختبرة وتكنولوجيا المراقبة بشكل عام الأفضل، ويمكن لإسرائيل اختبار منتجاتها على مدار 24 ساعة في اليوم على السكان الفلسطينيين الأسرى.

إذا انتهت الاحتلال غدا وتم تطبيق حل الدولتين على الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط، فإن إسرائيل ستفقد مختبرها التكنولوجي. إن صناعة الأسلحة الإسرائيلية، تماما مثل صناعة الأسلحة في جنوب أفريقيا في نظام الفصل العنصري، سوف تضعف. وبما أن العديد من رواد الأعمال في مجال التكنولوجيا المتبحرين في إسرائيل بدأوا في وحدات عسكرية نخوية، فإن قطاع التكنولوجيا السائد في البلاد سيتلقى ضربة قوية أيضا.

الناس تتطلب أكثر من مجرد جيش قوي، حيث هيمنت إسرائيل تقريبا على جميع جوانب الحياة الفلسطينية بكفاءة ملحوظة من خلال مصفوفة من نقاط التقنيات والحواجز المادية وتقنيات المراقبة المتقدمة.

إنها انتهت الاحتلال غدا وتم تطبيق حل الدولتين على الأرض الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط، فإن إسرائيل ستفقد مختبرها التكنولوجي

ردا على موجة العنف التي تجتاح القطاع. وهناك مناقشات مفتوحة في إسرائيل وفلسطين حول عمليات الطرد الفلسطينية واسعة النطاق من الضفة الغربية، والتي يمكن العمل بها في المستقبل غير البعيد.

وينظر الفلسطينيون إلى عملية جنين على أنها محاولة خطيرة لزراعة استقرار حياتهم، وقد أثبتت هيئات مثل السلطة الفلسطينية عجزها التام عن الدفاع عن حقوق الفلسطينيين وكرامتهم في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة والاستيلاء على الأراضي، وفي هذه المرحلة، فإن حل الدولتين المنصوص عليه في اتفاقات أوسلو، أصبح نكزي طواها النسيان، ناهيك عن خطة قابلة للتطبيق.

مقتل 114 فلسطينيا هذا العام، وقتل الفلسطينيين 16 إسرائيليا، وهو ما أعطى السياسيين المتطرفين في إسرائيل منصة للتحريض على الكراهية وتشجيع التوسع في المناطق الفلسطينية.

ورد وزير الأمن القومي إيتamar بن غفير، الذي ادين بالتحريض على العنصرية، على هجوم وقع مؤخرا على المستوطنين الإسرائيليين بدعوات إلى "عملية عسكرية لهدم المبانى، والقضاء على الإرهابيين، ليس إرهابيا أو اثنين، بل العشرات والمئات منهم وإذا لزم الأمر حتى الآلاف". ودعا سياسيون آخرون إلى زيادة إنشاء المستوطنات الإسرائيلية

وانتشرت الأخبار حول الارتفاع الأخير في الهجمات الفلسطينية على الجيش الإسرائيلي والمدنيين الإسرائيليين، ولكن التفسير الإسرائيلي لا يعترف أبدا بالعدوان المستمر الذي يأتي مع احتلال عسكري كامل. إن الإبقاء على الاحتلال الإسرائيلي وتوسيعه هو الدافع الرئيسي لأعمال إسرائيل الأخيرة في جنين.

ومن الضروري أيضا النظر إلى عملية جنين الأخيرة من وجهة النظر السياسية للحكومة اليمينية المتشددة في إسرائيل. وأدى تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين إلى

جوزيف دانا  
رئيس تحرير "إميرج 85"

هناك أكثر من طريقة لفهم الأحداث الأخيرة في جنين، فكما هو الحال مع أي عملية إسرائيلية في الضفة الغربية، كان تفسير إسرائيل لهجومها على مخيم اللاجئين الفلسطينيين، الذي أسفر عن مقتل 12 فلسطينيا وإصابة 140 آخرين وأجبر الآلاف على الفرار، هو الحد من قوة المقاومة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية.

وأصبحت الأنظمة التي صممها إسرائيل وطورتها واختبرتها سلعا مريحة للتصدير إلى بعض أكثر الأنظمة قمعا في العالم، وفي حين أن الكثيرين سمعوا عن مجموعة "أن.أس.أو" الإسرائيلية وتكنولوجيا اختراق الهواتف الخاصة بها، إلا أن القليل يعرف التاريخ الطويل لإسرائيل في مجال تصدير تقنيات الأسلحة، فمن تشيلي بينوشيه إلى جنوب أفريقيا في ظل نظام الفصل العنصري، استخدمت إسرائيل المعرفة والأنظمة التي تشتريها للسيطرة على الفلسطينيين بغرض إقامة علاقات تجارية وسياسية مريحة في جميع أنحاء العالم.

وبرنامج الطائرات بدون طيار الإسرائيلي، الذي جلب المليارات من الدولارات إلى البلاد، هو واحد من أفضل البرامج في العالم، ويشير لوينشتاين إلى أن تلك التكنولوجيا أصبحت جيدة جدا لأن الجيش الإسرائيلي لديه

وفي حين أن تصاعد العنف بين الجانبين لا يمكن إنكاره، إلا أنه أحد أعراض قضية أكبر، حيث إن احتلال فلسطين هو مشروع الدولة الأكثر تمويلا في تاريخ إسرائيل. وظاهريا، تم الترويج للاحتلال كإجراء دفاعي مؤقت ضروري من أجل بقاء إسرائيل، ومع ذلك، فإنه يلبى العديد من الاحتياجات الأخرى، ونظرا للارتباط الديني بالضفة الغربية، يوفر الاحتلال غطاء دينيا لمشروع الصهيونية العلمانية، كما أن السيطرة على المدن المقدسة في التاريخ الديني اليهودي تدفع اليهود في جميع أنحاء العالم إلى دعم إسرائيل وحكومتها.

والأهم من ذلك، أن سيطرة إسرائيل العسكرية على شعب بأكمله سهلت إنشاء صناعة أسلحة مريحة، ففي كتابه الجديد "مختبر فلسطين: كيف تصدر إسرائيل تكنولوجيا الاحتلال حول العالم"، وثق الصحافي الاسترالي أنتوني لوينشتاين العلاقة المعقدة بين احتلال فلسطين وتطوير صناعة الأسلحة الحديثة، إن السيطرة على الملايين من

في حين أن تصاعد العنف بين الجانبين لا يمكن إنكاره، إلا أنه أحد أعراض قضية أكبر، حيث إن احتلال فلسطين هو مشروع الدولة الأكثر تمويلا في تاريخ إسرائيل. وظاهريا، تم الترويج للاحتلال كإجراء دفاعي مؤقت ضروري من أجل بقاء إسرائيل، ومع ذلك، فإنه يلبى العديد من الاحتياجات الأخرى، ونظرا للارتباط الديني بالضفة الغربية، يوفر الاحتلال غطاء دينيا لمشروع الصهيونية العلمانية، كما أن السيطرة على المدن المقدسة في التاريخ الديني اليهودي تدفع اليهود في جميع أنحاء العالم إلى دعم إسرائيل وحكومتها.

والأهم من ذلك، أن سيطرة إسرائيل العسكرية على شعب بأكمله سهلت إنشاء صناعة أسلحة مريحة، ففي كتابه الجديد "مختبر فلسطين: كيف تصدر إسرائيل تكنولوجيا الاحتلال حول العالم"، وثق الصحافي الاسترالي أنتوني لوينشتاين العلاقة المعقدة بين احتلال فلسطين وتطوير صناعة الأسلحة الحديثة، إن السيطرة على الملايين من



الاحتلال وسيلة إسرائيلية لاختبار أسلحتها

## باكستان تقود العالم نحو أزمة جديدة بمشروعها النووي

واشنطن - يشكّل إنتاج الهند وباكستان سلاح نووي هدفا إستراتيجيا للدولتين ركيزته الأساسية إحداهما التوازن في شبه القارة الهندية على خلفية عداوات قديمة بين البلدين. لكن هذا التوازن بدأ أنه قابل للخلل في ظل تصريحات صادرة من داخل باكستان قد تشير إلى تغيير محتمل في العقيدة النووية للبلاد.

وقال الدكتور مانبريت سيثي، زميل مركز دراسات القوة الجوية في نيودلهي، ورايم سودارشان شريخاندي، الرئيس السابق للاستخبارات البحرية الهندية والستاد المساعد بكلية الحرب البحرية الهندية، والبريجادير أرون ساهجال، العميد المتقاعد من الجيش الهندي وزميل مجموعة لهي للسياسات، في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنترست الأمريكية، إنه خلال قمة حلف شمال الأطلسي "ناتو" التي عقدت مؤخرا في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، أعرب قادة العالم عن قلقهم إزاء الموقف النووي الروسي ونشر الأسلحة النووية التكتيكية في بيلاروس، بالنظر إلى الصراع الجاري بين روسيا وأوكرانيا المدعومة من الغرب.

وأحدثت كلمة القاهما للفتنات جنرال خالد كيدواي، مؤخرا موجات صادمة في أنحاء المنطقة، الأمر الذي قد يشير إلى أن إسلام آباد ربما تكون قد غيرت لنتو عقيدتها النووية. ويقول الباحثون إنه إذا تم تنفيذ هذه التغييرات، فقد تؤدي إلى زعزعة الاستقرار إلى حد كبير، ليس فقط في المنطقة، ولكن أيضا في بقية العالم. ويجب على واشنطن أن تنتبه لثرى أن هذا التطور سيؤثر على إستراتيجيتها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. كما أوضحوا أن كلمة كيدواي، التي ألقاها في الذكرى الخامسة والعشرين للتجارب النووية الباكستانية، مهمة لسببين رئيسيين.

السبب الأول هو أنها جاءت من كيدواي نفسه. فصفته الرئيس السابق لقسم التخطيط الإستراتيجي، الذي يدير جميع السياسات والإستراتيجيات المتعلقة بالبرامج النووية والصاروخية الباكستانية، يعد كيدواي العقل المدبر وراء السياسة النووية الباكستانية ومبادئ الردع، و"مهندس" برنامج الطاقة النووية في البلاد.

أما السبب الثاني فهو ما ذكره كيدواي بالفعل في كلمته، إذ وصف جهود البلاد المستمرة لضمان "الردع كامل الطيف"، بدعم من ثلوث نووي من القدرات البرية والجوية والبحرية. وهذه هي سياسة باكستان المتمثلة في امتلاك قدرات كافية لتتمكن من الرد على مجموعة واسعة من التهديدات، يفترض أن مصدرها الهند.

ويبدو أن كيدواي يشير إلى أن باكستان يمكن أن تطور أسلحة نووية قصيرة المدى، أو يجب عليها ذلك، وربما حتى في الخطوط الأمامية. وهذا التحول المقترح في العقيدة النووية، ليس خارجا عن المألوف.

فالتفكير العقائدي الحالي في باكستان وتطوير قدراتها هما نتيجة للحرب الهندية - الباكستانية عام 1971، والتي خسرتها إسلام آباد. ويلقى الصراع بظلاله الطويلة على عقلية تنظر إلى الأسلحة النووية باعتبارها الضامن النهائي لأمن البلاد. وتهدف المؤسسة العسكرية الباكستانية إلى تقويض التفوق العسكري الهندي من خلال النشر السريع للأسلحة النووية.

وشرح كيدواي قيمة الأسلحة النووية التكتيكية عندما تم اختبار صاروخ



عقيدة نووية مضطربة

## تبون في زيارة إلى الصين وعينه على بريكس

### جهود جزائرية لتعزيز التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع بكين



تحرك لتعزيز حضور الجزائر

الرافق الإلكترونية والأسلحة المتطورة والهواتف النقالة، والتي تخوض فيها بكين وواشنطن لعبة شد الحبل. كما تسعى الجزائر للاستفادة من الخبرة الصينية في مجال الصناعات الدفاعية والفضاء والتكنولوجيات الحديثة. ومن المرتقب أن يتم الإعلان خلال الزيارة عن "مجلس أعمال مشترك" جزائري - صيني، لتمكين رجال الأعمال من كلا البلدين من البحث في تنفيذ مشاريع شراكة مثمرة ومرعبة للطرفين" وفق المقترح الجزائري.

لكن كيف يمكن للجزائر والصين التعاون من أجل عالم متعدد الأقطاب؟ إحدى القضايا الدولية التي تناضل من أجلها كل من الصين والجزائر هي المطالبة بإعادة تأسيس نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وإنهاء الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة.

### الصين تمثل رهانا كبيرا بالنسبة إلى الجزائر من أجل استغلال ثرواتها المنجمية، خاصة الحديد الخام في منجم غار جبيلات

والآلية التي يقترحها البلدان من أجل تحقيق هذا الهدف تتمثل في إصلاح منظومة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي، "على النحو الذي يضيف أكثر عدالة في صيغته التمثيلية، وأكثر شفافية في طرق عمله"، وهو ما تم التباحث بشأنه في لقاء الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية بالسفير الصيني في مارس الماضي.

وبينما تطالب الجزائر بمقعدين دائمين لأفريقيا في مجلس الأمن الدولي، تأمل أن تشغل أحدهما، فإن الصين أعلنت دعمها "لمطالب الدول الأفريقية العادلة برفع الظلم التاريخي الذي تعرضت له القارة السمراء بجرمانها من التمثيل الدائم داخل مجلس الأمن". كما من المتوقع أن يبحث الرئيس الصيني والجزائري مسألة هيمنة الدولار على المعاملات التجارية الدولية، حيث سبق وأن بحث تبون مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مسألة التحوير من هيمنة الدولار.

جدير بالذكر أن الصين كانت تعتبر الشريك التجاري الأول للجزائر منذ 2013، لكن يبدو أنها فقدت هذه المكانة لصالح إيطاليا، التي بلغت مبادلاتها التجارية مع الجزائر في عام 2022، أكثر من 16 مليار دولار بحسب الرئيس تبون.

هذا الارتفاع في الناتج الداخلي الخام راجع لسببين: الأول مرتبط بارتفاع مداخيل النفط والغاز بعد انقشاع سحابة وباء كورونا وانذاع الحرب الروسية - الأوكرانية، والثاني ارتفاع الصادرات خارج المحروقات.

وفي هذا الصدد، نجحت الجزائر في رفع الصادرات خارج المحروقات من 1.7 مليار دولار في عام 2019، إلى 5 مليارات دولار في عام 2021، ثم إلى 7 مليارات دولار في 2022، بحسب أرقام رسمية. ويقول تبون "إن الجزائر التي لم تتجاوز صادراتها خارج المحروقات في 2018 و2019 ما نسبته 3 في المئة من إجمالي الصادرات، تحقق اليوم 11 في المئة، وبنهاية 2023 أو بداية 2024 ستصل هذه النسبة إلى 16، بل إلى 22 في المئة".

كما عدلت الجزائر قوانين الاستثمار لتجعلها أكثر مرونة وجاذبية للشركات الأجنبية، وتواصل شق طريقين إستراتيجيين نحو موريتانيا ونيجيريا بربطها بعدة بلدان في غرب وقلب أفريقيا لتعزيز التجارة الخارجية مع الدول الأفريقية، وفتح خطوط جوية مع عدة عواصم أفريقية.

ما هي المشاريع الكبرى التي تسعى من خلالها الجزائر للاستفادة من الخبرة الصينية للخروج من تبعية اقتصادها للنفط والغاز؟

تمثل الصين رهانا كبيرا بالنسبة للجزائر من أجل استغلال قدراتها المنجمية خاصة الحديد الخام في منجم غار جبيلات (جنوب غرب)، باستثمار ملياري دولار، واستغلال وتحويل الفوسفات في منجم وادي الهدية (شرق)، بنحو 7 مليارات دولار، وتطوير منجم الزنك والرصاص في وادي أميزور بجاية (شمال).

ناهيك عن إنجاز مشروع ميناء الحمداية بمدينة ثرشمال (شمال) والذي من المخطط له أن يكون أكبر ميناء في أفريقيا، ويشكل إحدى الآليات الصينية في مبادرة الحزام والطريق. وجميع هذه المشاريع فازت بها شركات صينية، التي انطلقت في بعضها وتأخرت في أخرى على غرار ميناء الحمداية بشرشمال.

لذلك فزيارة تبون إلى بكين تهدف إلى تسريع تجسيد هذه المشاريع "المضمنة" في الخطة الخماسية الثانية للشراكة الإستراتيجية (2022 - 2026) والخطة التنفيذية للبناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق، وكذلك الخطة الثنائية (2022 - 2024) للتعاون في المجالات الرئيسية". ومن المرجح أن يتم التوقيع على اتفاقيات جديدة خاصة في قطاع المناجم، حيث تتوفر الجزائر على عدة خامات على غرار الذهب واليورانيوم، ناهيك عن المعادن النادرة التي يشهد عليها الطلب في تصنيع

من حيث المساحة، وليست لها ديون خارجية تستحق الذكر، ما يمنحها استقلالية في قرارها السياسي، ومعدل النمو السكاني عال (1.34 في المئة)، وغالبية سكانها من الشباب، وتعتبر أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي في أفريقيا، ورابع أكبر اقتصاد في القارة. لكن أبرز العقبات أمام انضمامها إلى بريكس عدم تنوع اقتصادها واعتمادها على مداخيل النفط والغاز، وتواضع ناتجها الداخلي الخام، وعدم انفتاحها على الأسواق العالمية بالشكل الكافي.

ويراهن الرئيس الجزائري على معالجة هذا الخلل في الاقتصاد، حيث وضع نصب عينه رفع الناتج الداخلي الخام فوق 200 مليار دولار، بعد أن كان 145.74 مليار دولار في عام 2020، ليرتفع في 2022 إلى 191.9 مليار دولار، وفق بيانات البنك الدولي، ومن المتوقع أن يصل إلى 206 مليارات دولار نهاية العام الجاري.

ويراهن الرئيس الجزائري على معالجة هذا الخلل في الاقتصاد، حيث وضع نصب عينه رفع الناتج الداخلي الخام فوق 200 مليار دولار، بعد أن كان 145.74 مليار دولار في عام 2020، ليرتفع في 2022 إلى 191.9 مليار دولار، وفق بيانات البنك الدولي، ومن المتوقع أن يصل إلى 206 مليارات دولار نهاية العام الجاري.

بذلك تكون الجزائر ضمن دعم أهم بلدين في مجموعة بريكس، وهما الصين وروسيا. وموسكو كانت أعلنت على لسان وزير خارجيتها سرغري لافروف أن "الجزائر بمؤهلاتها هي المنافس الرئيسي" للانضمام إلى بريكس.

ومن المقرر أن تعقد قمة بريكس في جنوب أفريقيا ما بين الثاني والعشرين والرابع والعشرين من أغسطس المقبل، وقدمت نحو 20 دولة طلب انضمامها إلى بريكس بينها السعودية ومصر والإمارات ونيجيريا وإثيوبيا والسنغال.

بينما أعلنت الجزائر في السابع من نوفمبر 2022، تقديمها طلبا رسميا للانضمام إلى منظمة بريكس، بعدما تمت دعوة الرئيس تبون في يونيو 2022 للتحدث خلال قمة بريكس التي عقدت بالصين.

لكن الانضمام إلى بريكس يحتاج توفر جملة من الشروط، لم يتم الاتفاق بشأنها أو الإعلان عنها، وهو ما أشار إليه الرئيس الجزائري أكثر من مرة تصريحاً أو تلميحاً، حيث قال في أحد تصريحاته الصحفية "عضوية بريكس تعتمد على الظروف الاقتصادية التي تعتمدها الجزائر إلى حد كبير".

ويربط العديد من المحللين والسياسيين ذلك بحجم الاقتصاد، وتنوعه، وانفتاحه على الأسواق الدولية، وحجم الصادرات، ونسبة النمو، والتعداد السكاني، والمساحة الجغرافية، واستقلالية القرار السياسي. ومن الصعب أن تتوفر كل هذه الشروط في دولة واحدة، لكن الجزائر لها عدة ميزات وتحديات، فهي أكبر بلد أفريقي

تستيق الجزائر قمة بريكس التي ستعقد الشهر المقبل بتكثيف زيارتها نحو حلفائها الجدد، بدأتها بروسيا ثم الصين، التي من المقرر أن يزورها الرئيس عبدالمجيد تبون لتعزيز العلاقات والتفاهات مع قادتها في محاولة لضمان موافقة على انضمام بلاده إلى مجموعة بريكس، والتقدم خطوات نحو الأمام لتعزيز اقتصادها وانفتاحها على الأسواق الدولية.

الجزائر - بعد زيارته المثيرة للجدل إلى روسيا منتصف يونيو الماضي، يعتزم الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون زيارة الصين لخمس أيام كاملة بداية من الاثنين، بدعوة من نظيره الصيني شي جينينغ، وفق ما أعلنت عنه الرئاسة الجزائرية والخارجية الصينية في بيانين منفصلين. تأتي الزيارة قبيل نحو شهر على انعقاد قمة بريكس، بجنوب أفريقيا، حيث يبدي الرئيس الجزائري اهتماما بالانضمام إلى هذه المنظمة، التي تضم إلى جانب روسيا والصين و جنوب أفريقيا كلا من البرازيل والهند.

وتدخل الزيارة "في إطار تعزيز العلاقات المتينة والمتجددة وتقوية التعاون الاقتصادي، بين الشعبين الصديقين الجزائري والصيني"، وفق بيان الرئاسة الجزائرية. ولكن الجزائر تحول أيضا على دفعة جديدة للشراكة الإستراتيجية الشاملة مع الصين، الموقعة في 2014، لتتوسع اقتصاديا، والاستفادة من خبرتها في الصناعات الاستخراجية والتحويلية والتكنولوجيات الدقيقة والمتطورة.

ويراهن الرئيس تبون على النقل الذي تمثله الصين داخل بريكس، في إقناع بقية الدول الأعضاء بالموافقة على انضمام الجزائر إلى المنظمة، كعضو ملاحظ أولا، ثم عضو كامل الصلاحيات. وسبق أن أعلنت الصين دعمها "الكامل وترحيبها الكبير بانضمام الجزائر إلى مجموعة بريكس"، خلال لقاء السفير الصيني بالجزائر لي جيان بالأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية عمار بلانسي، في مارس الماضي.

بذلك تكون الجزائر ضمن دعم أهم بلدين في مجموعة بريكس، وهما الصين وروسيا. وموسكو كانت أعلنت على لسان وزير خارجيتها سرغري لافروف أن "الجزائر بمؤهلاتها هي المنافس الرئيسي" للانضمام إلى بريكس.

ومن المقرر أن تعقد قمة بريكس في جنوب أفريقيا ما بين الثاني والعشرين والرابع والعشرين من أغسطس المقبل، وقدمت نحو 20 دولة طلب انضمامها إلى بريكس بينها السعودية ومصر والإمارات ونيجيريا وإثيوبيا والسنغال.

بينما أعلنت الجزائر في السابع من نوفمبر 2022، تقديمها طلبا رسميا للانضمام إلى منظمة بريكس، بعدما تمت دعوة الرئيس تبون في يونيو 2022 للتحدث خلال قمة بريكس التي عقدت بالصين.

لكن الانضمام إلى بريكس يحتاج توفر جملة من الشروط، لم يتم الاتفاق بشأنها أو الإعلان عنها، وهو ما أشار إليه الرئيس الجزائري أكثر من مرة تصريحاً أو تلميحاً، حيث قال في أحد تصريحاته الصحفية "عضوية بريكس تعتمد على الظروف الاقتصادية التي تعتمدها الجزائر إلى حد كبير".

ويربط العديد من المحللين والسياسيين ذلك بحجم الاقتصاد، وتنوعه، وانفتاحه على الأسواق الدولية، وحجم الصادرات، ونسبة النمو، والتعداد السكاني، والمساحة الجغرافية، واستقلالية القرار السياسي. ومن الصعب أن تتوفر كل هذه الشروط في دولة واحدة، لكن الجزائر لها عدة ميزات وتحديات، فهي أكبر بلد أفريقي



شباك إيران  
وباب العراق

بعد أن كان قد ضُخ في الخزائنة الإيرانية عشرات المليارات من الدولارات. وفي الحالحين كان الطرفان على درجة الرضا نفسها عنه. حين أنقذته إيران من مواجهة مسؤولية انهيار الجيش العراقي أمام تنظيم داعش لم تقل الولايات المتحدة كلمة وهي التي قامت بحماية ما تبقى من الأراضي العراقية. سيقال دائما إن أسوأ ما فعلته الولايات المتحدة أنها اختارت رجالا مثل نوري المالكي لقيادة العراق بعد المرحلة المؤقتة. ثمانين سنوات من الحكم وهبته فرصة ذهبية لبناء دولته على أنقاض الدولة العراقية التي حُرمت من أن ترى النور حتى اللحظة. ربما أعجب الأميركيون بشخصية المالكي لأنه يملك دهاء وخبثا غير محدودين ولم يكن يعنيه في شيء أن الرجل عبارة عن لغم طائفي مسموم. لن يكذبوا على أنفسهم. النظام الطائفي الذي أقاموه في العراق سيكون في حاجة دائمة إلى رجل مريض بالطائفية مثل المالكي.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

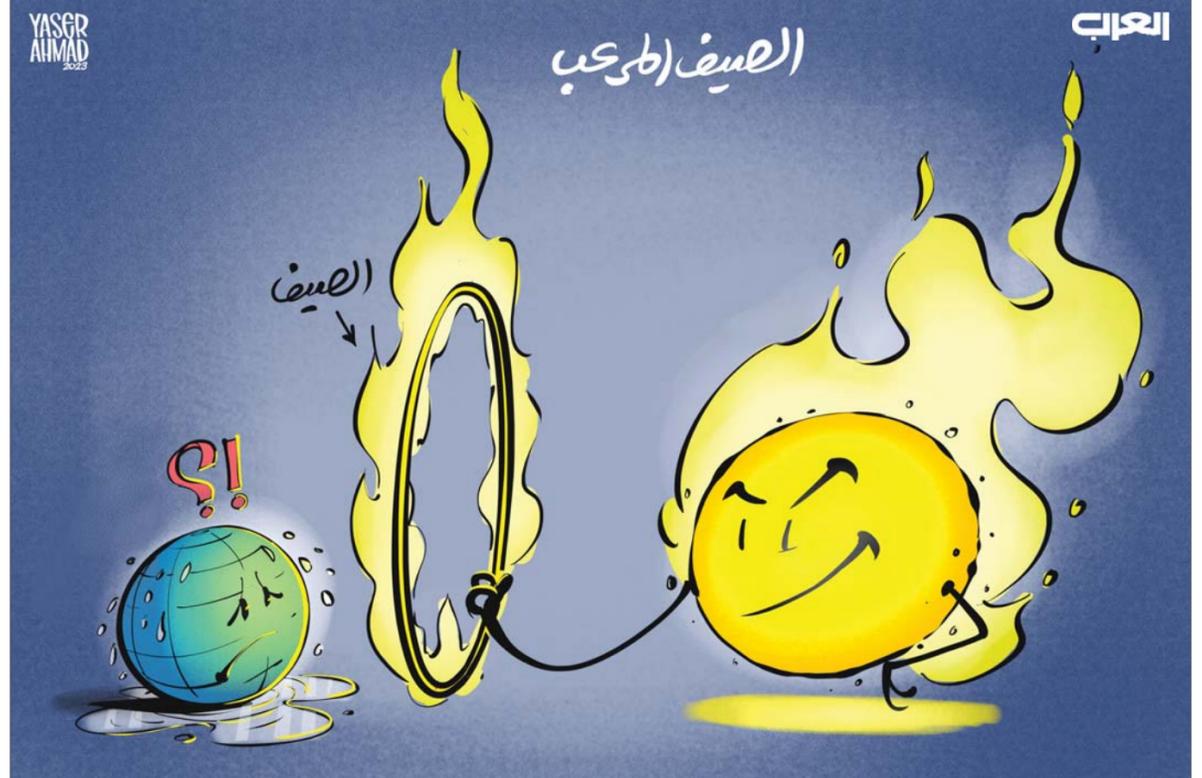
يبدو نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي الأسبق مضحكا حين يتحدث في التاريخ. فهو يخلط بين الوقائع ويضم المتخيل إلى الواقعي في مرويات، لا تخفي أهدافها الطائفية التي يقف في مقدمتها تمزيق النسيج الاجتماعي في العراق وعزل الشعب العراقي عن محيطه العربي والإسلامي وإبقاء الباب الوحيد مفتوحا على إيران. وإذا ما غلقت مشكلات العراق على الحبل الإيراني فإن الحل الإيراني سيكون مقنعا مهما كان سيئا. فلا حل سواه. ولا حل من غيره. وإن كان ليس حلا فعلى العراقيين ألا يلتفتوا إلى أي جهة أخرى. كل الأبواب التي فتحتها حكوماتهم وهمية لأن تلك الحكومات لا تفعل ذلك إلا من أجل ذر الرماد في العيون كما يقال. إيران تتحكم حتى بالهواء الذي يدخل إلى العراق من شبكتها.

على سبيل المثال لا كهرباء في العراق إلا من خلال إيران. أما الحديث عن شركات الكهرباء العالمية والربط مع المملكة العربية السعودية فما هو إلا حديث مجالس تنتهي فأعليته حين تُرفع تلك المجالس. مستحقات إيران المتأخرة من العملة الصعبة لا يمكن أن تُسد في سنة أو سنتين. سيكون على العراق أن يسد ديونه إلى إيران. وهي ديون لا تنتهي ولا يمكن لأحد أن يتساعل بلغة الأرقام متى تنتهي. ذلك لأن من بدايات العملية السياسية في العراق أن تكون هناك ديون إيرانية في ذمة الدولة العراقية.

واقعا يقوم العراق بالإنفاق على إيران. يسد النقص في موازنتها. ولأن إيران تنفق على ميليشياتها في المنطقة وفي مقدمتها حزب الله (اللبناني) فإنها وجدت في العراق نقدا لها من جهة استعدادها للإنفاق من غير أن يتعرض لمساءلة قانونية بسبب العقوبات المفروضة على إيران. ليس من الصعب الانتفا على تلك العقوبات. لا كهرباء في العراق إلا حين يسد ديونه التي تذهب قيمتها إلى الميليشيات. فبعد أربعين سنة صارت للمقاومة الإسلامية خبرة في تهريب وغسل الأموال. هناك اتفاق تظل مفتوحة دائما برغم كل الأطراف الدولية والإقليمية ومعها الطابور الخامس، للإضرار بالمصالح العليا للشعب المغربي وأمنه القومي، فالمؤسسة الملكية تاريخيا بقيادة المخزن ظلت الصخرة التي تنكسر عليها أحلام الإمبراطوريات الاستعمارية في التمدد على حساب سيادة المغرب، وظلت العقبة التي تتوقف عندها طموحات بعض الأطراف للهيمنة الإقليمية.

اليوم حسابات خبراء "الجبل الرابع للحروب" في "المختبرات السياسية" كانت خاطئة وغير سليمة، لأنها لا تدرك الحقيقة التاريخية التي لا يمكن تجاوزها وهي أن المؤسسة الملكية خط أحمر بالنسبة للشعب المغربي بمختلف مكوناته وأطيافه في كل زمان ومكان. المغربي اليوم يراقص الأفاعي في لعبة إستراتيجية دقيقة. ندرك أن معركة تكسير الغلظم بدأت وبشراسة ضد المملكة المغربية منذ عقود. الأعداء في الداخل والخارج مصرون على عدم السماح للمغرب بالسير قدما في مسار التنمية. معارك دبلوماسية طاحنة يخوضها رجالات المغرب ونسأوه بشرف وبطولة بمختلف العواصم المؤثرة في القرار العالمي، حفاظا على مصالح الشعب المغربي العليا، بهدف تضيق الخناق وضبط رقعة الشطرنج التي يتحرك فيها المرتزقة وعملاؤهم.

المغرب مسلحا بعدالة الموقف المغربي وصوابية قراراته، وبدبلوماسية الصمت الإستراتيجي، والرد المناسب في الزمان والمكان المناسبين، أربك الجميع. لأنه يقدم صورة لدولة بمؤسسات قوية وبطهير شعبي متماسك، يقودها ملك مؤمن بعدالة القضية الوطنية وسموها فوق كل اعتبار، وفق نسيج مجتمعي يستحيل اختراقه.

مرض اليسار الطفولي ودبلوماسية الغاز:  
انتحار القيم وانحطاط الأسلوب

مرض اليسار الطفولي، ويحاول إنتاج خطاب أيديولوجي متجاوز، لا تتوفر فيه الشروط الذاتية والموضوعية داخل المجتمع الإسباني لنجاحه، هو دليل على إفلاس أطراف إقليمية وعملائها من مختلف التنظيمات اليسارية المتطرفة، التي تتخذ من دعم أطروحة الانفصال ذريعة للهجوم على المغرب، والإستزراق على حساب التهجم عليه أو الإساءة لمقدساته.

في مهمة قدرة تستهدف مقدساتنا الوطنية، التي لا مجال للتداول عليها، ينبري من العتمة تنظيم كاريكاتيري معروف بزعزعاته المتطرفة فكريا وسياسيا، حزب بنزعة شيوعية متهاككة سخرها لخدمة دوائر إقليمية تضررت من التقارب الإستراتيجي المغربي - الإسباني، وأصاب تجارتها البوار نتيجة الموقف التاريخي والمنطقي والعقلاني لحكومة بيدرو سانشيز من قضية الوحدة القارية للمملكة المغربية.

محاولة إقحام المملكة المغربية في الشأن الداخلي الإسباني خارج السياقات المتعارف عليها، والملفات المشتركة التقليدية بين مملكتين عريقتين وقوتين إقليميتين فاعلتين في محيطهما الجغرافي، بل إن يتم التناول على مقدساتنا الوطنية بشكل مفضوح، وبأسلوب يتقاطع مع الأساليب القذرة لجهات إقليمية بابواقها الحزبية والإعلامية، المعتمدة على الوسائل والأليات الرخيصة للإساءة إلى المملكة المغربية ورموزها وتاريخ الشعب المغربي العريق، هو أمر لا أساس ديمقراطي له ولا علاقة له بالممارسات السياسية القومية أو بحرية التعبير.

احترام الشعوب وعاداتها ورموزها ومقدساتها الوطنية المشتركة جزء أساسي من الفهم الحضاري الحديث لحقوق الإنسان، بمفهومها الشمولي.

بشكل شريف كل الأساليب المشروعة من أجل استمالة الناخبين إلى برامجها الانتخابية، وفق التزام أخلاقي يحترم المسار التاريخي للديمقراطية الإسبانية العريقة.

مناقشة تصور كل طرف في الانتخابات، من اليمين إلى اليسار، لطريقة تدبيره لعلاقاته الخارجية ولسياسته الدبلوماسية هي أمر درج في جميع الانتخابات التي تعرفها الديمقراطية في العالم، واستخدام إهفافات الطرف الآخر في سياسته الخارجية لتسجيل نقاط انتخابية هو أمر مشاع في مختلف المحطات الانتخابية التي عرفها العالم في السنة الأخيرة بين كل المتنافسين، سواء في تركيا أو إيطاليا أو بريطانيا أو فرنسا أو غيرها من البلدان.

الملف المغربي على اعتبار العلاقات الحضارية العريقة والمتداخلة بين المغرب وإسبانيا طوال آلاف السنين، يفرض نفسه بقوة على البرامج السياسية للأحزاب المتنافسة. وفي ظل هذا السباق المحموم بين مختلف الأحزاب السياسية بإسبانيا، للأسف، يتم إقحام المملكة المغربية بشكل فج وبائن وغير منطقي، من طرف تنظيمات سياسية مجهولة لا امتداد شعبي لها، تعيش على الإستزراق السياسي وخلق الجدل العقيم لتحقيق نوع من الحضور في النقاش العمومي بإسبانيا. لن نستفيض أكثر في الموضوع على اعتبار حساسية المرحلة، ومحاولة أطراف إقليمية التأثير على الديناميكية الإيجابية التي عرفتها العلاقات المغربية - الإسبانية في الأونة الأخيرة خدمة لدبلوماسية الغاز الفاشلة.

فعلامات الغاز الجزائري ودبلوماسية الشيكات القذرة تبدو واضحة في هذه الحركة الغبية، التي يقترفها بشكل منقطع تنظيم سياسي ميكروسكوبي يعاني من

بشكل شريف كل الأساليب المشروعة من أجل استمالة الناخبين إلى برامجها الانتخابية، وفق التزام أخلاقي يحترم المسار التاريخي للديمقراطية الإسبانية العريقة.

مناقشة تصور كل طرف في الانتخابات، من اليمين إلى اليسار، لطريقة تدبيره لعلاقاته الخارجية ولسياسته الدبلوماسية هي أمر درج في جميع الانتخابات التي تعرفها الديمقراطية في العالم، واستخدام إهفافات الطرف الآخر في سياسته الخارجية لتسجيل نقاط انتخابية هو أمر مشاع في مختلف المحطات الانتخابية التي عرفها العالم في السنة الأخيرة بين كل المتنافسين، سواء في تركيا أو إيطاليا أو بريطانيا أو فرنسا أو غيرها من البلدان.

الملف المغربي على اعتبار العلاقات الحضارية العريقة والمتداخلة بين المغرب وإسبانيا طوال آلاف السنين، يفرض نفسه بقوة على البرامج السياسية للأحزاب المتنافسة. وفي ظل هذا السباق المحموم بين مختلف الأحزاب السياسية بإسبانيا، للأسف، يتم إقحام المملكة المغربية بشكل فج وبائن وغير منطقي، من طرف تنظيمات سياسية مجهولة لا امتداد شعبي لها، تعيش على الإستزراق السياسي وخلق الجدل العقيم لتحقيق نوع من الحضور في النقاش العمومي بإسبانيا. لن نستفيض أكثر في الموضوع على اعتبار حساسية المرحلة، ومحاولة أطراف إقليمية التأثير على الديناميكية الإيجابية التي عرفتها العلاقات المغربية - الإسبانية في الأونة الأخيرة خدمة لدبلوماسية الغاز الفاشلة.

فعلامات الغاز الجزائري ودبلوماسية الشيكات القذرة تبدو واضحة في هذه الحركة الغبية، التي يقترفها بشكل منقطع تنظيم سياسي ميكروسكوبي يعاني من

البزاف شادي عبدالسلام  
كاتب وباحث مغربي

بعد أزمة سياسية تاريخية غير مسبوقة بين المملكة المغربية والمملكة الإسبانية بعنوان "أزمة بنطوش"، حيث أظهرت الدبلوماسية المغربية فهمها الدقيق وإدراكها العميق ورؤيتها المتوازنة لطبيعة سياستها الخارجية، وأنها تعتمد في قراراتها وتحركاتها على الفعل الدبلوماسي الوزن والرصين، ولا تعتمد على ردات الفعل الفجائية غير محسوبة العواقب، عادت العلاقات المغربية - الإسبانية إلى زخمها السابق، بعد توافقات ثنائية قوية على العديد من الملفات المشتركة والقضايا الخلافية بين مدريد والرباط، في جو من الثقة المتبادلة والمسؤولية والالتزام السياسي الواضح.

في السنتين الأخيرتين اتخذت العلاقات المغربية - الإسبانية مسارات إستراتيجية متعددة، تصب في هدف واحد، هو خدمة الاستقرار الإقليمي وتقوية الروابط المتينة بين الشعبين المغربي والإسباني، والعمل على تطوير العلاقات الثنائية لتتحول إلى نموذج دولي للتكامل الاقتصادي والتعاون البيئي في جميع المجالات. كثيرة هي الملفات المشتركة والمعقدة المطروحة للنقاش والتداول بين الطرفين المغربي والى الإسباني، وكثيرة هي الداخل التي تحدد الآليات المناسبة لتطوير العمل البيئي وتقوية الشراكات بهدف إعطائها أبعادا جيوسياسية تؤثر على السياسات الداخلية وتحدد كيفية صياغة القرار الدبلوماسي ومدى انسجامه مع التحديات الداخلية. إسبانيا اليوم تمر بلحظة انتخابية صعبة، تستخدم فيها الأطراف المتنافسة



## المناخ: العالم يتجه إلى الكارثة بعيون مغمضة



هناك نقطة ضوء واحدة، هي سحب ثاني أكسيد الكربون من الهواء، واستخدام تقنيات تعديل الإشعاع الشمسي لتبريد الأرض. ولكن هذا لن يتم قبل دراسة مخاطر هذه التقنيات وفوائدها بشكل دقيق. عيون العالم في الفترة من 6 إلى 17 نوفمبر 2023 مسلطة على دولة الإمارات العربية المتحدة التي تستضيف مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) تحت شعار "الابتكار من أجل كوكبنا" وهو يرمز إلى رؤية الإمارات للابتكار كقوة دافعة للتغيير والتحول نحو اقتصاد أخضر وصديق للبيئة. هل سيأتي الحل من إكسبو دبي حيث سيقدم كوب 28، أم أن أوراكا أخرى ستضاهي إلى الملء؟

إضافة إلى ذلك تربية الحيوانات تتعارض مع العدالة الاجتماعية، وتزيد من فجوة الثروة والفقر، وتحرم دولا فقيرة من مصادر غذائها ومواردها. من يعتقد أن في هذا الكلام مبالغة ليتوقف قليلا وينظر إلى ما يحدث في العالم؛ أزومات المياه بفعل الاحتراق قضت على الثروة الحيوانية والنباتية في كثير من الدول، التي باتت تواجه اليوم أزمة غذائية حادة. قارئ هذا الكلام غالبا يعيش في دولة من تلك الدول. ولكن، لماذا يعتبر الوصول إلى حل أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا؟ البست معرفة السبب، كما يقال، نصف العلاج؛ نعم، ولكن ليس في قضية الانبعاثات الغازية. على الأقل حتى هذه اللحظة.

بالبشرية كوارث نهجل حتى الآن كيف سنكتفب نهايتها؟ بسبب النار أيضا، تعلم الإنسان، الذي كان بالفطرة والغريزة نباتيا، طهو اللحوم، وانتقل إلى الصيد، ومن الصيد انتقل إلى تربية الحيوانات والطيور. الأضرار المترتبة على وسائل النقل تبدو متواضعة إذا ما قورنت بتربية الحيوان. فهي تساهم بنسبة انبعاثات في غازات الدفيئة تعادل نسبة الانبعاثات عن الطيران والنقل البري معا. هذا إضافة إلى مخاطر أخرى أشد ضررا بالبيئة والإنسان تشير إلى بعضها:

تقليل الانبعاثات من الصناعة. الحد من إهدار الموارد الطبيعية وغير المتجددة. ستة إجراءات واضحة، الالتزام بتطبيقها يكاد يكون مستحيلا. لماذا؟ لتأخذ فقط التنقل؛ حركة الطيران وحدها تسبب انبعاثات 918 مليون طن من الغازات سنويا، هذا في عام 2018، بالطبع اليوم الرقم أكبر بكثير. ولكن هذا ليس كل شيء، فالطيران لا يصدر فقط ثاني أكسيد الكربون، بل أيضا غازات وجزيئات أخرى مثل بخار الماء وأكسيد النيتروجين والهيدروكربونات والهالات والكبريت والجزيئات السوداء. هذه الملوثات تؤثر على المناخ بطرق مختلفة، مثل تشكيل سحب ارتفاع عال وتغير خصائص سحب المستوى المتوسط وتغير التوزيع الجغرافي للأوزون.

درجتين مئوية، بغيبة الحد من ارتفاع درجة الحرارة إلى 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية. هل أثمرت هذه الاتفاقيات عن نتائج إيجابية؟ ندع الأرقام تتحدث وحدها: اتفاقية كيوتو طالبت دول العالم بخفض انبعاثاتها بمقدار 5 في المئة عن مستويات عام 1990 بحلول عام 2012. نحن الآن في عام 2023، ماذا حدث خلال هذه الفترة؟ نسبة غازات الدفيئة في الجو تزايدت بشكل كبير منذ عام 1990 وحتى عام 2022. ووفقا للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، زاد تأثير الاحتراق على المناخ بسبب غازات الاحتباس الحراري بنسبة 47 في المئة في هذه الفترة، مدفوعا بشكل أساسي بزيادة ثاني أكسيد الكربون، الذي بلغ تركيزه في الغلاف الجوي أكثر من 415 جزءا في المليون في عام 2019، وهي نسبة أعلى بـ 45 في المئة من مستويات ما قبل الثورة الصناعية، ومن المتوقع أن تستمر هذه الاتجاهات في عام 2023 وما بعده.

علي قاسم كاتب سوري

"شارون" عاصفة حرارية أدت إلى ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة. لا نتحدث هنا عن العراق، أو منطقة الخليج العربي، أو شمال أفريقيا فقط بل عن أوروبا، حيث تشهد إسبانيا وإيطاليا واليونان ارتفاعا كبيرا في درجات الحرارة مستمرا على مدى أيام، دمر المحاصيل الزراعية، وأجبر بعض الدول على إغلاق مناطق أثرية في وجه السياح الذين باتوا يبحثون عن أماكن يستظلون بها من أشعة الشمس. هل هناك رسالة أكثر وضوحا من درجات الحرارة المسجلة خلال الأيام الأخيرة من الصين وصولا إلى الولايات المتحدة ومرورا بأوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بان البشرية قد فشلت في وقف تزايد انبعاثات غازات الدفيئة وتأثير الاحتراق على المناخ؟ في الحقيقة لم تكن البشرية من الجهد المبذولة سوى ملف من الملفات يزداد سمكه يوما إثر يوم.

في عام 1992 وفي الفترة ما بين 3 - 14 يونيو جرى الاتفاق على أول معاهدة للحد من انبعاثات غازات الدفيئة، وقعت عليها 154 دولة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المعروف بشكل غير رسمي باسم قمة الأرض، والذي عقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل، وهدفت المعاهدة إلى تثبيت تركيز غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يمنع التدخل الخطير للإنسان في نظام المناخ.

بعد خمس سنوات، في عام 1997، جرى التوقيع على اتفاقية أخرى في مدينة كيوتو اليابانية من قبل ممثلين عن 192 دولة. تلتزم الاتفاقية الدول الصناعية بتحمل مسؤوليتها التاريخية عن المستويات الحالية من غازات الدفيئة، وتطالبها بخفض انبعاثاتها. أما آخر معاهدة جرى الاتفاق عليها للتحفيض من الانبعاثات فهي اتفاقية باريس التي وقعت عليها 196 دولة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمناخ في 12 ديسمبر 2015. ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في 4 نوفمبر 2016. هدفت المعاهدة إلى الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية لهذا القرن أقل من

## أسئلة عراقية من دفاتر «الوطنية»

الإيراني رضا وقبول السفارة البينا رومانوسكي في بغداد؟ انتظروا القادم.

المحصلة تزداد للعراق أن يبقى مغنما ضائعا في مناهات الفوضى والنهب المبرمج، تعبت به أباد داخلية وخارجية تسعى لإبقاء الوضع على ما هو عليه.

الفساد أصبح موغلا في المشهد العراقي إلى درجة أنه بات ينهش حياة المواطن، الذي تعبت به سياسات القتل الرحيم من خلال تدمير أبسط حقوقه الحياتية التي يطالب بها، وتلك هي الغاية. وفي خضم كل ما يحدث يبقى أن ننتظر الموقف الأميركي، وهل ستنتال صفقة النفط العراقي مقابل الغاز

تسمى "الوطنية"، كانت تكفي لبناء محطات طاقة عملاقة لإنارة الشرق الأوسط ذهبت هباء منثورا لتستقر في جيوب الفاسدين والناهبين. أميركا هي السبب في عدم حصول المواطن على "الوطنية" في منزله، ذلك ما تروج له الماكنة الإعلامية للسلطة وليس الفساد، أو ذلك الصراع المحموم على وزارة تشبه بـ"مغارة علي بابا" يسيل لها لعاب الأحزاب والكتل السياسية في حصص توزيع المغانم، على اعتبار أن وزارة الكهرباء من الوزارات السيادية بالغرف التحاصصي في العراق.

العراقية بتسديد الكميات التي تم الاتفاق عليها من نفط إقليم كردستان، خصوصا بعد توقف صادرات النفط عبر تركيا؛ بعض المصادر لا تستبعد ذلك الاتفاق.

صورة العراق بثرواته المهدورة والمتنازع عليها بين عسكري أميركا وإيران تشبه طفلا فاقدا للأهلية ويمتلك ثروة هائلة يتسابق عليه الغرباء لنيل الحضنة والاستحواذ على هذه الثروة والظفر بها. أكثر من ثمانين مليار دولار أهدرت أو نهبت من مخصصات الطاقة الكهربائية في العراق، التي

واردادات معها معاناة المواطن العراقي، لجأت الحكومة إلى مقايضة النفط الأسود مقابل الغاز الإيراني، بموجب اتفاقية وقعها عن الجانب العراقي إحسان العوادي مدير مكتب رئيس الوزراء العراقي، وسفير طهران في العراق محمد كاظم آل صادق ممثلا عن الجانب الإيراني، ليُخبر هذا الاتفاق أكثر من علامة استفهام وتعجب؛ لماذا لم يوقع وزير النفط أو حتى الكهرباء العراقي مع نظيره الإيراني ذلك الاتفاق؛ ولماذا أختصر هذا العقد بعناوين وظيفية ليس لديها أي صفة معنوية أو قانونية تنفع أن تكون خصما يُدعى عليه في المحاكم حين يُكتشف أن الاتفاق يحمل إخلالا بجوانب مالية أو فنية؟

سمير داود حنوش كاتب عراقي

"لا يوجد شيء اسمه بلد فقير أو بلد غني، ولكن يوجد شيء عنوانه حكومة فاشلة أو ناجحة في إدارة البلد اقتصاديا وإداريا". الاقتباس من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا السابق.

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العيقيبوي  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



ربما لأنها ستكون في المستقبل اتفاقية غير ملزمة للبلدين، يجري تسويقها وقتيا ولا يُعند بها خوفا من الانتقام الأميركي، ولامتصاص نقمة الشارع العراقي المنتفض من سوء إدارة ملف الطاقة، الذي دام أكثر من عشرين عاما دون حلول واقعية، بل ترقيعية.

أكثر من ثمانين مليار دولار أهدرت ونهبت من مخصصات الطاقة الكهربائية في العراق كانت تكفي لبناء محطات طاقة عملاقة لإنارة الشرق الأوسط ذهبت هباء منثورا لتستقر في جيوب الفاسدين

يُحكى أن العقد الذي أبرمه العراق مع شركة توتال الفرنسية المتهمه بارتكاب كوارث بيئية في اليمن عام 2010 حسب ادعاء القضاء الفرنسي، لتعزير الإنتاج في مجالات النفط والغاز، كان جائزة كبرى لفرنسا على موقفها الداعم للمعسكر المناهض للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حربه ضد أوكرانيا. ولا يزال الجواب غالبا عن سؤال موقف العراق من عقده الذي أبرم مع شركة سيمزن الألمانية، وكيف، وكم ستكون حصتها من الجائزة؟

وهناك سؤال يتردد في عقول الكثيرين وهو هل ستقوم الحكومة

## أدنوك تزود الهند بالغاز بموجب أول صفقة طويلة الأجل

أخرى لمجموعة من الزبائن في أكثر من عشرين دولة. وقالت الشركة الهندية إن "توتال أنيرجيز ستورد لها 0.8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من محفظتها العالمية بموجب الاتفاقية ومدتها عشر سنوات". وتنفق الشركات الهندية المليارات من الدولارات لتعزيز بنيتها التحتية للغاز وتستكشف فرص إبرام اتفاقيات طويلة الأجل لاستيراد الغاز الطبيعي المسال، إذ تريد الهند زيادة حصة الغاز في مزيج الطاقة لديها إلى 15 في المئة بحلول عام 2030 من 6.2 في المئة حالياً.

**1.2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال ستشحنها أدنوك سنوياً إلى الهند على مدار 14 عاماً**

وناتي الاتفاقيات التي أبرمتها الهند بعد فترة من توقيع الصين، أكبر مستهلك عالمي للطاقة، اتفاقيتين مع شركة قطر للطاقة لتوريد الغاز لفترة تصل إلى 27 عاماً.

كما تسعى اليابان، من خلال الزيارة التي يقوم بها رئيس وزرائها فوميو كيشيدا إلى منطقة الخليج وتشمل السعودية والإمارات وقطر، إلى إبرام اتفاقيات بهذا الخصوص.

وكانت الهند قد وقعت اتفاقية مع الإمارات تسمح لها بتسوية المعاملات التجارية بالروبية بدلاً من الدولار، مما يعزز جهود نيودلهي لخفض تكاليف المعاملات عبر الاستغناء عن التحويلات بالعملة الأمريكية.

## الطاقة الخضراء تفتح آفاقاً للشراكة بين السعودية واليابان

والتقى الأمير محمد وكيشيدا على دراسة التعاون من خلال "مبادرة منار" بالتعاون في مجال الطاقة النظيفة" المقترحة من قبل السعودية، مع التأكيد على الشراكة الوثيقة بين الدولتين في تعزيز التحول الأخضر المتوازن.

وتأمل طوكيو كذلك في زيادة الاستثمار السعودي في صناعات أشباه الموصلات والبطاريات في السوق اليابانية.

وتعد اليابان ثالث أكبر شريك تجاري للسعودية، حيث بلغ حجم المبادلات بين البلدين 47.5 مليار دولار في العام الماضي، كما أصبح البلد الخليجي في عام 2021 أكبر مورد للنفط إلى اليابان التي تستورد منه نحو 40 في المئة من احتياجاتها.

وقال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح خلال أعمال اجتماع الطاولة المستديرة السعودي-الياباني "مع التحولات الكبرى التي يشهدها الاقتصاد السعودي، والجهود المبذولة لتنويع واستدامة موارده في إطار رؤية 2030، برزت فرص استثمارية هائلة لدينا".

وأضاف "يمكن للشركات اليابانية الاستفادة منها في كل مجال بدءاً من البنية التحتية والرعاية الصحية إلى الخدمات المالية والطاقة النظيفة والترفيه والمحتوى الإلكتروني".



هنا نصنع المستقبل

نيودلهي - وجهت الهند انظارها إلى موارد الغاز التي تنتجها الإمارات في سياق خططها لتأمين هذا المورد لفترة طويلة، ولتشغل بذلك سباق الدول الآسيوية الساعية إلى تأمين الإمدادات دون انقطاع في ظل أزمة الطاقة الحالية. وأعلنت مؤسسة النفط الهندية، أكبر شركة تكرير في البلاد، الاثنين عن توقيعها اتفاقيتين طويلتي الأجل لاستيراد الغاز الطبيعي المسال مع أدنوك للغاز الإماراتية وتوتال أنيرجيز الفرنسية. وتم توقيع الاتفاقيتين خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لفرنسا والإمارات الأسبوع الماضي، وقالت الشركة الهندية في بيانين منفصلين إن "التوريد بموجب الاتفاقيتين سيبدأ اعتباراً من 2026".

وأوضحت الشركة الهندية أن أدنوك للغاز المسال التي تأسست حديثاً، ستورد لها ما يصل إلى 1.2 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال على مدى 14 عاماً. وأشارت إلى أن اتفاقية التجارة بين الهند، وهي ثالث أكبر مستورد ومستهلك للنفط في العالم، والإمارات يمكنها من استيراد الغاز الطبيعي المسال دون دفع ضريبة استيراد 2.5 في المئة.

وهذه هي المرة الأولى التي توقع فيها شركة هندية مع أدنوك اتفاقية طويلة الأمد لاستيراد الغاز الطبيعي المسال. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة الإماراتية حوالي 10 مليارات قدم مكعبة قياسية من الغاز يومياً، وتقدم الشركة خدماتها لمجموعة كبيرة من العملاء المحليين والدوليين من خلال محطة واسعة من المنتجات، وتوفر أدنوك للغاز نحو 60 في المئة من احتياجات دولة الإمارات من الغاز، كما تصدّر الغاز الطبيعي ومنتجات

المحافظات. كما أطلقت في العام 2018 خريطة مصر الاستثمارية التي تضم عدداً من المناطق اللوجستية ومشروعات البنية التحتية المرتبطة بها.

ومن المتوقع أن تلعب هذه المناطق اللوجستية دوراً حاسماً في تنشيط قطاع الصناعة ودعم خطط التوسع بالصادرات، خاصة أن عدداً من المستثمرين الدوليين يتابعون المشروعات التي تعلن عنها الحكومة بغرض ضخ استثمارات جديدة.

وتدرس الحكومة تخصيص نحو 133 فداناً بالقرب من المدن الصناعية لتأسيس مناطق لوجستية لصالح القطاع الخاص، تساهم في تسهيل عمليات التسويق والتصدير.

والسبب في ذلك لأنها تضم مصانع للتعبئة والتغليف، من ثم لن يتم نقل البضائع من المناطق البعيدة مثل الوادي الجديد في غرب مصر أو أسوان في جنوبها لتعبئتها في أماكن أخرى.

وتأتي الخطوة ضمن إطار أوسع وأشمل يفسح المجال أمام القطاع الخاص في الاستثمار باللوجستيات، باعتباره الأقدر على انتظام سلاسل الإمداد.

وتريد الحكومة هئية مناخ الاستثمار في هذا المجال وترتكبه للمستثمرين، على أن يقتصر دورها على توفير المناطق الملائمة لسرعة نقل مختلف السلع لكافة المحافظات المصرية.

وأكد إبراهيم بشاري عضو الغرفة التجارية بالإسماعيلية إن اللوجستيات من أهم المجالات الواعدة لتوطين سلاسل الإمداد لكنه أشار إلى أن تحقيقها ليس بالأمر الهين.

وقال لـ"العرب" إنه "ينبغي على السلطات تقديم المزيد من الحوافز، لأنها تعد بديلاً للسلع المستوردة بعد أن عانت البلاد من نقص الخامات في مجالات مختلفة بعد تعطل السلاسل خلال جائحة كورونا، وعقب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية".

وأوضح أن التغيرات الجيوسياسية في العالم والحالة المصرية المستقرة تعززان من نجاح خطة الحكومة، لأن هناك شركات تهدف إلى تصدير منتجاتها في مراحل لاحقة، مع ضرورة بذل الجهود للإسراع في ذلك للحاق بركب دول عربية في هذا المجال. وتسعى العديد من الدول لعقد تحالفات في ما بينها بعدم توقف سلاسل الإمداد، وتعد مصر من أبرز البلدان التي يمكن أن تنتعش حال نجاحها من خلال جذب الأجانب للاستثمار في هذا القطاع.

## مصر تراهن على الاستثمارات الأجنبية لتوطين سلاسل الإمداد

خطة لتدشين 60 منطقة لوجستية وإفساح المجال للقطاع الخاص



السريعة مدد رئيسي في تحويل البضائع بين المنافذ

وإلى جانب ذلك إضافة خطوط إنتاج والتعبئة والتغليف والتخزين، ثم توصيل المنتجات إلى المستخدم النهائي، مع توظيف التكنولوجيا والتعاملات الرقمية.

وتسوق القاهرة حالياً لنحو 26 مشروعاً بقيمة استثمارية تبلغ ملياري دولار، وتشمل مخازن ضخمة ومنتجات لأغراض التخزين وخدمة الشركات العالمية التي ستلبي احتياجات المحافظات.

وأشار الشامي إلى أن القطاع الصحي من أبرز المجالات التي يجب التركيز عليها لجذب القطاع الخاص في المناطق اللوجستية التي من شأنها توطين سلاسل الإمداد، خاصة الأدوية والخامات المستخدمة في تصنيعها.

ولفت أيضاً إلى الأدوات المستخدمة في العمليات الجراحية الكبيرة مثل دعائم القلب، لكن الشركات الحكومية تركز على السلع الغذائية الإستراتيجية من أجل تحقيق الأمن الغذائي في البلاد. وفي مناطق لوجستية لتكون قاعدة لتصديرية للسلك المجدد إلى دول الخليج وأوروبا".

وطالب خبراء بضرورة تطوير المرحلة الحالية من اللوجستيات في مصر وأن تطبق تجربة الصين التي تعمل ضمن الجيل السادس وتشمل منظومة متكاملة من توفير السلع مع التصنيع.

الماهر والربط الإلكتروني بالعملاء مع وجود الأماكن المجهزة ذات المساحات الشاسعة من فرص توطين سلاسل الإمداد وجذب الشركات العالمية لتخزين بضائعها في السوق المحلية.

وتسعى الحكومة منذ ثلاث سنوات لتطوير مخازنها المتخصصة في الأغذية، إذ وقعت في 2020 على اتفاقية لتجارة الجملة بالتعاون مع شركة سيماريس والوكالة الفرنسية للتنمية لتطوير كفاءة أسواق تجار الجملة، وقبل عام منذ ذلك أبرمت اتفاقية بنصف مليار دولار.

وأشار الشامي إلى أن القطاع الصحي من أبرز المجالات التي يجب التركيز عليها لجذب القطاع الخاص في المناطق اللوجستية التي من شأنها توطين سلاسل الإمداد، خاصة الأدوية والخامات المستخدمة في تصنيعها.

ولفت أيضاً إلى الأدوات المستخدمة في العمليات الجراحية الكبيرة مثل دعائم القلب، لكن الشركات الحكومية تركز على السلع الغذائية الإستراتيجية من أجل تحقيق الأمن الغذائي في البلاد. وفي مناطق لوجستية لتكون قاعدة لتصديرية للسلك المجدد إلى دول الخليج وأوروبا".

وطالب خبراء بضرورة تطوير المرحلة الحالية من اللوجستيات في مصر وأن تطبق تجربة الصين التي تعمل ضمن الجيل السادس وتشمل منظومة متكاملة من توفير السلع مع التصنيع.

وقال أحمد الشامي خبير النقل واللوجستيات لـ"العرب" إن "مصر تعمل في مجال اللوجستيات ضمن مرحلة الجيل الثالث التي تركز على سلاسل الإمداد مع استدامتها".

وأوضح أن ذلك يتم بالسماح للشركات بالتوزيع مع منحها الفرصة باستثمار الأراضي المتاحة في مجالها بدلاً من استغلالها بشكل كامل في التخزين.

وأعلنت وزارة التموين في يونيو الماضي البدء في تدشين منطقتين لخدمة الأغراض التجارية واللوجستية في محافظة كفر الشيخ على مساحة 22 فداناً، وتشتمل على مستودعات ومخازن ومصانع تعبئة وتغليف ومخازن تبريد ووحدات مكتبية وخدمية.

وتخطط الحكومة أيضاً لطرح مناقصة على منطقة في محافظة الشرقية مساحتها 35 فداناً، وأخرى في محافظة البحر الأحمر على مساحة 60 فداناً، فضلاً عن منطقة بحفاظة السويس على مساحة 30 فداناً.

وأكد الشامي لـ"العرب" أن توطين سلاسل الإمداد ونجاح المناطق اللوجستية يتحققان عبر عوامل تتوفر في مصر، مثل الموقع الجغرافي المتميز. وأشار كذلك إلى ضرورة أن تكون بالقرب من المناطق الصناعية أو من المنافذ البحرية حال التركيز على التصدير مع وجود مسار محوري للطرق لربط المحافظات ببعضها.

وتراهن القاهرة على القطاعين الخاص المحلي والأجنبي لتعزيز التعاون والتوسع بالمراكز اللوجستية ومساعي تأسيس مخازن شاسعة ومناطق أخرى لسلاسل الإمداد.

ويحرص استخدام التكنولوجيا والمعدات الحديثة والعنصر البشري

تعمل مصر على جذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية الباحثة عن مقاصد استثمارية خارج الحدود، وذلك بتكثيف الترويج للمشاريع المتعلقة بها وعقد لقاءات مع مستثمرين لإطلاعهم على الفرص الواعدة في قطاع اللوجستيات كخطوة عملية لتوطين سلاسل الإمداد.

القاهرة - وضعت السلطات المصرية رهاناً كبيراً على الاستثمارات الأجنبية، وأخذت خطوات عملية في مجال تدشين عدد من المناطق اللوجستية في أنحاء البلاد كي تتمكن من توطين سلاسل الإمداد عبر الرهان على شركات عالمية متقدمة.

وتتضمن الخطة إنشاء 60 منطقة ومركزاً لوجستياً مع حلول عام 2030. وتستند الحكومة في خطتها على ما قامت به من شراكات مع القطاع الخاص المحلي والخارجي للتوسع في إنشاء المناطق والمراكز اللوجستية في محافظات مختلفة.

ويتم تخصيص بعض المناطق لخدمة المحافظات التي تُسندت بها، بينما تخدم المناطق الأخرى المحافظات القريبة منها.

وتأتي خطط توسع البنية التحتية اللوجستية بغرض استغلال مساهمة التجارة الداخلية المتنامية في الناتج المحلي الإجمالي والتي ارتفعت من 14.7 في المئة في العام المالي 2021 - 2020 إلى 22 في المئة العام المالي الماضي، وفقاً لبيانات وزارة التموين والتجارة الداخلية.



وتشمل خطة الحكومة الواعدة إنشاء 8 مناطق لخدمة المحافظات التي أسست بها المنطقة، وإيصال ثلاث منها إلى مراحل تنفيذية، فيما تشمل الخطة تأسيس 52 منطقة لخدمة المحافظات المحيطة، بينها 11 منطقة تعمل الحكومة حالياً على تدشينها.

ويتوزع نصيب المناطق اللوجستية في المحافظات حتى الفترة الراهنة كالتالي: 82 فداناً في الغربية، 91 فداناً في البحيرة، 15.5 فداناً في قنا، 5 أفدنة في الفيوم، 17 فداناً في المنوفية، 47 فداناً في الدقهلية و3 أفدنة في الأقصر.

## مساع مصرية لجمع تمويل الربط الكهربائي مع اليونان

أجريت اجتماعات أخرى في نفس الإطار". وسينقل المشروع الطاقة النظيفة من مصر إلى أوروبا عبر اليونان، وستستعمل أثيراً جزءاً من الطاقة في استخدامات صناعية، بينما سيتم تصدير الجزء الأكبر إلى الدول الأوروبية، وفقاً لما أوضحه شخص آخر.

وبدأت مصر، التي تملك فائضاً في الكهرباء، محادثات في 2020 لبيع الطاقة إلى أوروبا، مستغلة ميزتها التنافسية لإنتاج طاقة متجددة رخيصة في مسعاها لتصبح مركزاً إقليمياً لتصدير الطاقة.

وكانت تجري مناقشات مع اليونان وقبرص لبناء كابل تحت البحر يربط بين البلدان الثلاثة. وتبلغ القدرات الكهربائية المنتجة لدى مصر يومياً نحو 58 ألف ميغاواط، بينما لا يتعدى الاستهلاك اليومي 33 ألف ميغاواط.

وتعاني أوروبا أزمة طاقة لم تشهدتها منذ سنوات، بسبب نقص إمدادات الغاز جراء تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية ووفرة أسعار الغاز.

ويجبر هذا الوضع الأوروبيين على الاتجاه إلى بدائل أخرى لتأمين إمدادات الكهرباء، منها التوسع في مشاريع الطاقة المتجددة والربط الكهربائي مع دول أخرى.

وأكد أحد المصادر أن الحكومة من خلال وزارة الكهرباء قطعت شوطاً كبيراً في المناقشات والمباحثات مع الاتحاد الأوروبي لإدراج مشروع الربط الكهربائي مع اليونان ضمن قائمة المشاريع الأوروبية المشتركة للحصول على منحة لتفويذه.

وقال إن "الكلفة باهظة، ولذلك تم عقد جلسة استماع أولية مع مسؤولين أوروبيين في أبريل الماضي لبحث الأمر، وعقب ذلك

القاهرة - تسعى مصر إلى جمع تمويلات لتنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع اليونان ضمن خططها لأن تكون في غضون سنوات نقطة تحويل رئيسية للطاقة في المنطقة.

وكتشفت مصادر مطلعة الاثنين أن الحكومة المصرية تتفاوض مع الاتحاد الأوروبي للحصول على منحة بقيمة 1.5 مليار يورو للمشروع البالغة قدرته ثلاثة غيغاواط.

وكانت مصر واليونان قد وقعا مذكرة تفاهم في أكتوبر 2021 لإنشاء كابل كهربائي عملاق يربط البلدين، وهو أول اتفاق من نوعه يوقع بين أوروبا وأفريقيا في جنوب شرق البحر المتوسط.

وتقدر كلفة الربط المزمع بما بين 3 و4 مليارات يورو. وأشار شخص مطلع خلال حديثه مع "الاقتصاد الشرق من بلومبرغ"، لم يتم الكشف عن هويته، إلى أن هذه "الكلفة باهظة على مصر".

## مجموعة العشرين تطارد حلول مشكلة تفاقم أفة الديون

92 تريليون دولار حجم ديون دول العالم بنهاية 2022 تتحمل منه الاقتصادات النامية 30 في المئة



## العيب ثقيل.. هل تحتاج مساعدة؟

من صعوبات إعادة هيكلة ديونها قبل أن تخرج عن السيطرة، كما كان الحال مؤخرا في سريلانكا مع عواقب وخيمة في الكثير من الأحيان على الدول المعنية.

وكان الرئيس الجديد للبنك الدولي أجاي بانغا قد عبر الأسبوع الماضي عن قلقه من "انعدام الثقة العميق" الذي يفصل بلدان الشمال والجنوب "في وقت يتعين علينا أن نلتقي" للتصدي للتحديات "المترابطة".

وركز خلال حديثه على محاربة الفقر في العالم وأزمة المناخ "الوجودية" والانتعاش الاقتصادي بعد الوباء، الذي تعرّض للخطر بسبب التضخم والحرب في أوكرانيا.

وأضاف في مقال نشر على الإنترنت أن "الإحباط الذي تشعر به بلدان الجنوب أمر مفهوم. ففي الكثير من الجوانب تدفع هذه البلدان ثمن ازدهار الدول الأخرى".

الذي فرضته البنوك المركزية حول العالم لمكافحة التضخم الجامح.

وتغيرت تركيبة دائني البلدان النامية بشكل كبير في غضون سنوات، فقد كانت الديون حتى فترة قصيرة وبشكل كبير بأيدي الدول الأعضاء في نادي باريس، والتي تضم عشرين دولة منها مجموعة السبع وروسيا.

والآن، باتت الديون بشكل أساسي بأيدي القطاع الخاص، وتشمل بنوكا وصناديق استثمار وغيرها، بما يصل إلى حوالي 61 في المئة.

وشهدت الكثير من الدول غير الأعضاء في النادي وعلى رأسها الصين والهند والكثير من دول الخليج، زيادة في حصتها بحيث تمثل الصين وحدها في بعض الأحيان نصف القروض من دولة أخرى.

ويؤدي تعدد الجهات إلى زيادة تكاليف الإقراض للبلدان المعنية ويزيد

بطريقة مشجعة جدا بشأن مسألة الدين المشترك.

وأضاف المسؤول لرويترز: لم تذكر هويته، أن الكثير من الإقراض المتعثر "وصلت إلى نقطة الانهيار" بعد الصدمة المزدوجة المتمثلة بجائحة كوفيد وعواقب الحرب الروسية في أوكرانيا التي تؤثر في أسعار الوقود والسلع العالمية.

وتعدّ بكن دانا رئيسيا في بعض هذه الحالات، وقد تعرضت لانتقادات بسبب موقفها من إعادة هيكلة الديون.

وكان دانتسو نادي باريس قد ناقشوا الشهر الماضي خلال اجتماعهم في العاصمة الفرنسية عشية قمة "ميناك" المالي عالمي جديد، "مشكلة ديون البلدان ذات الاقتصادات الضعيفة.

ولم يلمس الخبراء والأوساط المالية العالمية أي تقدم في هذا الشأن، وقالوا إن أزمة الديون معقدة خاصة مع ارتفاع تكاليف الإقراض جراء التشديد النقدي

خلال زيارتها لبكين في وقت سابق من الشهر.

ومع ذلك فإن الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، والداعم المالي الرئيسي للكثير من الدول الآسيوية والأفريقية المتعثرة ومنخفضة الدخل، تعارض حتى الآن تبني موقف متعذر الأطراف بشأن هذه القضية، حسبما قال مسؤولون.

وعلى هامش محادثات مجموعة العشرين، أشارت بلين إلى أن الصفقة مع زامبيا "احتاجت إلى مفاوضات طويلة"، مضيفة أنها تأمل في أن يتم "سريعا الانتهاء" من معالجة الديون الخاصة بغانا وسريلانكا.

وقالت بلين "ينبغي أن نطوق المبادئ المشتركة التي اعتمدها في قضية زامبيا على قضايا أخرى، بدلا من البدء من نقطة الصفر في كل مرة".

وفقا لمسؤول كبير من الهند التي تراس مجموعة العشرين، لم تتفاعل بكين

يضغط تنامي ديون الاقتصادات النامية والناشئة على الدول الغنية لإيجاد حلول أكثر واقعية وتحمل مسؤولياتها، بعدما اتسعت بشكل مخيف خلال السنوات القليلة الماضية بفعل تراكم الأزمات، رغم التشكيك في نجاح أي خطة ما لم تكن تنطوي على إرادة حقيقية.

إجماع حول القضايا المستعصية المتعلقة بارتفاع المديونية.

وأكدت أن المناقشات ستركز على "قضايا عالمية مهمة مثل دعم بنوك التنمية متعددة الأطراف واعتماد إجراءات مناخية منسقة".

وخلال العقد الماضي ازدادت مديونية البلدان النامية بأكثر من الضعف، لتبلغ مستوى قياسي في 2022، وفقا للتقرير السنوي للبنك الدولي عن الديون الدولية الذي نُشر في ديسمبر الماضي.

وأظهرت دراسة أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في وقت سابق هذا العام، أن الدين العام وصل في العام الماضي إلى رقم قياسي بلغ 92 تريليون دولار، تتحمل منه الدول النامية 30 في المئة، وهو عبء غير متساو.

وأشار البرنامج إلى أن 52 بلدا، أي 40 في المئة من الدول النامية، من بينها إثيوبيا وغانا وباكستان وسريلانكا وتونس وزامبيا، مثقلة بالديون وتواجه خطر التخلف عن السداد. وينفق نصفها على ديونها.

ومن بين تلك الدول التي كان لديها أعلى ديون في عام 2021 بالنسبة إلى ناتجها المحلي الإجمالي، فنزويلا بواقع 240.5 في المئة والسودان بنحو 181.9 في المئة وإريتريا بنحو 176.2 في المئة ولبنان بنحو 150.6 في المئة.

وضمنت القائمة أيضا الرأس الأخضر بنسبة 142.3 في المئة وسورينام بواقع 125.7 في المئة وجزر المالديف بنحو 124.8 في المئة، وفقا لأرقام صندوق النقد الدولي المذكورة في هذا التقرير.

والأسباب متعددة، ومن بينها انخفاض قيمة عملاتها مقابل الدولار في حين أن ديونها غالبا ما تكون مسخرة بالدولار، وارتفاع معدلات وأسعار الطاقة والأغذية والأسمدة، وكل ذلك يؤدي إلى تخفيف احتياطياتها من العملات الأجنبية.

وتحدثت بلين عن الجهود المبذولة لمعالجة مشكلة المديونية في أفقر دول العالم، مشيرة إلى التقدم المحرز لناحية إعادة هيكلة ديون زامبيا، والتي ناقشتها



نيرمالا سينارامان

أهم قضية استعصت علينا هي زيادة مديونية الدول



أجاي بانغا ثمة انعدام ثقة عميق فيما يتعلق بالتصدي للتحديات المترابطة

واختتم وزراء المال ومحافظو البنوك المركزية من المجموعة الاثنين في الهند محادثات حول إعادة هيكلة الديون وإصلاح البنوك متعددة الأطراف وتمويل تغير المناخ، بهدف دعم الاقتصاد العالمي المتعثر.

ويشنت وزيرة المالية الهندية نيرمالا سينارامان التي ترأس الاجتماع في غانديناغار بولاية غوجارات غرب البلاد، المناقشات الأحد الماضي بتكبير وزراء المال بان على عاقبتهم "مسؤولية توجيه الاقتصاد العالمي نحو نمو قوي ومستدام ومتوازن وشامل".

وقبل الاجتماع قالت سينارامان للصحافيين إلى جانب وزيرة الخزانة الأميركية جانيت بلين، إن "أحدى القضايا الرئيسية المدرجة على جدول الأعمال على مدار يومين ستكون تسهيل التوصل إلى

## الميزانية التركية على مشارف أكبر عجز مالي على الإطلاق

الاقتصادية، ومن المتوقع أن يضيف تأثير هذه التعديلات الضريبية، إلى جانب القيمة المضافة، ما يقرب من 6 ليرات على السعر النهائي لمبيعات المنتجات البترولية، بزيادة أكثر من 20 في المئة لكل لتر.

والأسبوع الماضي شهدت تركيا أيضا رفعا لمجموعة من الضرائب والرسوم على مجموعة واسعة من السلع، وزادت الضرائب على البنوك والشركات، بهدف تعزيز دخل الحكومة التي تحاول الوفاء بوعودها أثناء الانتخابات بزيادة الإنفاق.

وتضمنت الإجراءات زيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة المتنوعة إلى عشرة في المئة من 8 في المئة، وإلى 20 في المئة من 18 في المئة.

كما رفعت مجموعة من الرسوم الحكومية الإدارية 50 في المئة، وفقا لرسوم نشر في الجريدة الرسمية بتاريخ السابع من يوليو الجاري.

وقبل رفع ضريبة الوقود، أشارت تقديرات بلومبرغ إيكونوميكس إلى أن عجز الميزانية السنوية لتركيا سيصل إلى 6.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت الخبيرة الاقتصادية سيليغا بحر بانزيكي إن "تركيا تقف على أرضية مالية ثابتة نسبيا، لكننا نرى أنه من المرجح أن يتغير ذلك في المدى القريب".

وأوضحت أنه في ظل السياسات التوسعية قبل الانتخابات والإنفاق الضروري على الإغاثة المتعلقة بالزلازل وإعادة البناء في المناطق المتضررة منها، "نتوقع فجوة أوسع في الميزانية المالية في 2023 وما بعده".

تشكيل فريق اقتصادي جديد يحاول تصحيح مسار الميزانية والحد من السياسات التي يُلقَى عليها باللوم في زعزعة استقرار الاقتصاد البالغ حجمه 900 مليار دولار.

وبصرف النظر عن تعهدات الرئيس التركي الانتخابية والتي تراوحت بين تقديم الغاز المجاني للأسر لمدة شهر، وزيادة المعاشات التقاعدية وأجور موظفي القطاع العام، تتعرض الميزانية أيضا لضغوط بفعل تبعات الزلازل.

8.4 مليار دولار العجز في يونيو بعدما سجلت الميزانية فائضا في مايو بمقدار 4.5 مليار دولار

وكانت أجزاء من البلاد قد تعرضت لزلزالين عنيفين مطلع فبراير الماضي وتسببت بأضرار قدرت جهات دولية مانحة حجمها بنحو 100 مليار دولار.

وعلى خلفية هذا العجز المتزايد، رفعت الحكومة الضرائب المفروضة على المحروقات ثلاثة أمثال تقريبا، وهي خطوة قالت إنها ستساعد في تغطية الاحتياجات التمويلية لإعادة الإعمار بعد الزلازل.

وارتفع معدل الضريبة على البنزين من 2.52 ليرة (0.1 دولار) للتر الواحد، إلى 7.52 ليرة. بينما ارتفعت الضريبة على زيت الديزل من 2.05 ليرة إلى 7.05 ليرة، وفقا لجريدة الرسمية الصادرة الأحد.

وجاءت الخطوة ضمن إطار جهود الحكومة لمواجهة التحديات

أنقرة - تؤكد أحدث المؤشرات أن الميزانية التركية باتت على مشارف تسجيل أكبر عجز على الإطلاق خلال ما تبقى من 2023، في ظل الضغوط المالية المسلطة على الحكومة بسبب الإمعان في سياسة الإنفاق لمعالجة الكثير من الاختلالات.

وتحوّلت الميزانية بالفعل إلى تسجيل أكبر عجز منذ سنوات بعد الانتخابات، التي فاز بها الرئيس رجب طيب أردوغان بمساعدة من الجهات والعيال المكلفة التي قد تسهم في تعميق المشاكل.

وفقا لبيانات نشرتها وزارة الخزانة والمالية الاثنين فقد بلغ العجز في يونيو الماضي نحو 219.6 مليار ليرة (8.4 مليار دولار)، مقارنة بفائض قدره 118.9 مليار ليرة (4.5 مليار دولار).

وبعملية حسابية تكون الفجوة في العجز المالي للميزانية الحالية قد تضاعفت سبع مرات على أساس سنوي، وهي حالة نادرة لم تواجهها تركيا من قبل.

وتظهر البيانات الرسمية أن الإنفاق على أساس سنوي ارتفع بواقع 130 في المئة، مدفوعا بالتحويلات الرأسمالية ومعاملات الحساب الجاري وأجور الموظفين.

وبلغ العجز الإجمالي في النصف الأول من العام الحالي حوالي 483 مليار ليرة (22.9 مليار دولار)، بينما زادت الإيرادات الحكومية بنحو 48 في المئة عن العام السابق على خلفية ضرائب الشركات والدخل.

ومنذ أن منحت صناديق الاقتراع أردوغان ولاية رئاسية جديدة تمتد لخمس سنوات أخرى، عمد أردوغان إلى

وتم التوصل إلى صفقة الحبوب بمبادرة من أنقرة، وبتوافق بين روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، إذ تنص الاتفاقية على تصدير الحبوب الأوكرانية عبر ممر فتحه الأسطول الروسي في البحر الأسود، شريطة إتاحة وصول الحبوب والأسمدة الروسية إلى الأسواق العالمية.

الخطر الأكبر للخطوة سيظهر على المدى الطويل، إذ قد يهدد تصدع لوجستيات التصدير المكلفة الأمن الغذائي

إلا أن الجزء الثاني من الصفقة لم يتم تنفيذه نظرا لوقوف العقوبات الغربية حجر عثرة على طريق تطبيق الاتفاقية، حيث تعاقب شركات التأمين وخدمات الموانئ السفن التي تتعامل مع روسيا.

كما ترفض أوكرانيا إطلاق خط أنابيب الأومونيا الذي يتم تصدير الأومونيا إلى الاتحاد الأوروبي من خلاله، وقامت قواتها لاحقا بتفجير الخط بعد إعلان روسيا تعليق تسجيل السفن الأوكرانية في الموانئ حتى إطلاق خط أنابيب الأومونيا.

وضمنت الاتفاقية منذ توقيعها في يوليو العام الماضي المرور الآمن لما يقرب من 33 مليون طن من صادرات المحاصيل عبر البحر الأسود، مما ساعد على هبوط أسعار السلع الغذائية العالمية عن المستويات القياسية التي وصلت إليها بعد اندلاع الحرب.

## أسعار القمح تعود إلى الارتفاع مع توقف مبادرة البحر الأسود

المقبل بعد أن ارتفعت في وقت سابق أكثر من أربعة في المئة.

كما زادت أسعار العقود الآجلة للذرة بنسبة 2.31 في المئة لتصل إلى 5.26 دولار للبوشل تسليم ديسمبر المقبل.

وروسيا وأوكرانيا من أكبر منتجي المحاصيل الزراعية في العالم، ولاعبان رئيسيان في أسواق القمح والشعير والذرة وزيوت الفست ودوار الشمس. وتهيمن روسيا أيضا على سوق الأسمدة.

وأعدت الحرب في أوكرانيا وهي من بين أكبر مصدري الحبوب في العالم، خلط الأوراق، فقد خسرت البلاد ربع أراضيها الزراعية، مع تراجع الإنتاج بنسبة 40 في المئة خلال العام الماضي.

ويفاقم استمرار توتر الأوضاع بين أكبر موردين للحبوب في العالم حالة عدم اليقين في الأسواق خلال ما تبقى من 2023 في ظل احتمال عودة الأسعار إلى الارتفاع مجددا وعدم مجازفة المشتريين لزيادة الشحنت.

لندن - ترك تعليق روسيا مشاركتها في اتفاقية تصدير الحبوب عبر البحر الأسود أسعار القمح تعلق إلى مستويات عالية، وسط مخاوف من أن تواصل الارتفاع في حال لم يتم تمديد الاتفاقية على عجل.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للقمح تسليم شهر سبتمبر المقبل بأكثر من ثلاثة في المئة خلال جلسة التداول في بورصة شيكاغو التجارية الاثنين بحسب بيانات التداول.

وتحركات الأسعار بعدما أعلن المتحدث الرسمي باسم الكرملين دميتري بيسكوف عن توقف اتفاق الحبوب.

وأكد على إمكانية عودة موسكو إليه على الفور بمجرد تنفيذ الجزء الروسي منه، بحسب ما أوردته وكالة تاس الروسية للأخبار.

واستقرت أسعار العقود الآجلة للقمح عند 3.37 في المئة لتصل إلى 6.84 دولار للبوشل، وهو مكافئ إنجليزي للحبوب يساوي 27.2 كيلوغراما، تسليم سبتمبر



الشحنة الأخيرة، فماذا أنتم فاعلون؟

## ثلاثة كتب تكشف حقائق شعرية عربية منذ الجاهلية

عمان - صدرت حديثاً للاكاديمي الأردني يوسف بكار ثلاثة كتب ضمن مشروع البحث والتحقيق والأدب المقارن هي "جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي بين أحمد أمين وعبد الوهاب عزام"، و"كشف اللثام عن موقف عبد الوهاب عزام من الشاعر حافظ الشيرازي، إذ قيل إنه كان يخشئ على المسلمين من تصوفه؛ والأخرى موقفه من عمر الخيام، فقد قيل إنه كان يمتقه وإنه سمي أحد دواوينه "المخاني" لا "رباعيات".

لكن بكار يرى أن الحقيقة غير هذه، فلعمراً دراسة رصينة عن الشيرازي وترجمة لأربعة نصوص من شعره الصوفي، كما أنه ترجم خمس عشرة من رباعيات الخيام وكتب مقالة بعنوان "بين أبي العلاء والخيام". ويعد عزام أول أستاذ للدراسات الشرقية في الجامعة المصرية، وأبرز من اهتم بشعر الشيرازي فنقل بعضاً من غزلياته إلى اللغة العربية نظماً، وكثيراً ما كان نظمه على وزن الأصل وقافيته وهو ما يلفت إليه بكار.

وفي كتابه "مصطفى وهبي التل (عرار).. أضواء جديدة"، يقدم بكار قراءة مغايرة في سيرة الشاعر الأردني عرار ومنجزه، عبر ستة فصول، يتناول في الأولى حقيقة لقب "عرار" وعنوان ديوانه "حقيقة رباته" الشعر الحر، وينبه في الثاني على ما استدرك على شعر عرار ونثره وأهمية رسالته إلى صديقه محمد صبحي ابوغنيم. ويتوقف في الثالث عند تجربة عرار في الترجمة ومدى حقيقة معرفته اللغات الثلاث (الفارسية والتركية والفرنسية)، كما يعرض لترجمة عرار لرباعيات الخيام وتحقيق مخطوطاتها وما عليها من ملحوظات، مؤكداً على ريادة التاريخية المبكرة بترجمة الرباعيات عن الفارسية وغيرها.

ويخصص بكار الفصل الرابع لما لقيته ترجمة عرار للرباعيات من أصداء، ويكشف في الفصل الخامس حقيقة "خيامية عرار" وتحوله من "الاحتذائية المحضة كل شيء إلى الغلانية العلمية بحيث غدا عمر الخيام غير الخيام الذي تمثله أكثر الرباعيات المنسوبة إليه". ويكشف في الفصل الأخير عن فضائل موسيقية خمسة منسوبة في تجربة عرار لم يفطن إليها أحد.

ويعد بكار من مراجع الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي، وتكشف قراءته العميقة للتراثين العربي والفارسي واهتمامه بلغتيهما في دراسته، عن جهد كبير في سياق إحياء العلاقات بين لغات العالم الإسلامي وإبراز الصلات الأدبية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ومظاهر التأثير والتأثر في ما بينها..

عنوان - صدرت حديثاً للاكاديمي الأردني يوسف بكار ثلاثة كتب ضمن مشروع البحث والتحقيق والأدب المقارن هي "جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي بين أحمد أمين وعبد الوهاب عزام"، و"كشف اللثام عن موقف عبد الوهاب عزام من الشاعر حافظ الشيرازي، إذ قيل إنه كان يخشئ على المسلمين من تصوفه؛ والأخرى موقفه من عمر الخيام، فقد قيل إنه كان يمتقه وإنه سمي أحد دواوينه "المخاني" لا "رباعيات".

لكن بكار يرى أن الحقيقة غير هذه، فلعمراً دراسة رصينة عن الشيرازي وترجمة لأربعة نصوص من شعره الصوفي، كما أنه ترجم خمس عشرة من رباعيات الخيام وكتب مقالة بعنوان "بين أبي العلاء والخيام". ويعد عزام أول أستاذ للدراسات الشرقية في الجامعة المصرية، وأبرز من اهتم بشعر الشيرازي فنقل بعضاً من غزلياته إلى اللغة العربية نظماً، وكثيراً ما كان نظمه على وزن الأصل وقافيته وهو ما يلفت إليه بكار.

وفي كتابه "مصطفى وهبي التل (عرار).. أضواء جديدة"، يقدم بكار قراءة مغايرة في سيرة الشاعر الأردني عرار ومنجزه، عبر ستة فصول، يتناول في الأولى حقيقة لقب "عرار" وعنوان ديوانه "حقيقة رباته" الشعر الحر، وينبه في الثاني على ما استدرك على شعر عرار ونثره وأهمية رسالته إلى صديقه محمد صبحي ابوغنيم. ويتوقف في الثالث عند تجربة عرار في الترجمة ومدى حقيقة معرفته اللغات الثلاث (الفارسية والتركية والفرنسية)، كما يعرض لترجمة عرار لرباعيات الخيام وتحقيق مخطوطاتها وما عليها من ملحوظات، مؤكداً على ريادة التاريخية المبكرة بترجمة الرباعيات عن الفارسية وغيرها.

ويخصص بكار الفصل الرابع لما لقيته ترجمة عرار للرباعيات من أصداء، ويكشف في الفصل الخامس حقيقة "خيامية عرار" وتحوله من "الاحتذائية المحضة كل شيء إلى الغلانية العلمية بحيث غدا عمر الخيام غير الخيام الذي تمثله أكثر الرباعيات المنسوبة إليه". ويكشف في الفصل الأخير عن فضائل موسيقية خمسة منسوبة في تجربة عرار لم يفطن إليها أحد.

ويعد بكار من مراجع الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي، وتكشف قراءته العميقة للتراثين العربي والفارسي واهتمامه بلغتيهما في دراسته، عن جهد كبير في سياق إحياء العلاقات بين لغات العالم الإسلامي وإبراز الصلات الأدبية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ومظاهر التأثير والتأثر في ما بينها..

ويعد بكار من مراجع الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي، وتكشف قراءته العميقة للتراثين العربي والفارسي واهتمامه بلغتيهما في دراسته، عن جهد كبير في سياق إحياء العلاقات بين لغات العالم الإسلامي وإبراز الصلات الأدبية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ومظاهر التأثير والتأثر في ما بينها..

ويعد بكار من مراجع الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي، وتكشف قراءته العميقة للتراثين العربي والفارسي واهتمامه بلغتيهما في دراسته، عن جهد كبير في سياق إحياء العلاقات بين لغات العالم الإسلامي وإبراز الصلات الأدبية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ومظاهر التأثير والتأثر في ما بينها..

ويعد بكار من مراجع الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي، وتكشف قراءته العميقة للتراثين العربي والفارسي واهتمامه بلغتيهما في دراسته، عن جهد كبير في سياق إحياء العلاقات بين لغات العالم الإسلامي وإبراز الصلات الأدبية العربية مع آداب الشعوب الإسلامية ومظاهر التأثير والتأثر في ما بينها..

## القصص الساخنة أدب العدسة المكبرة الذي يشرح الواقع ويرافق الثورات

ازدهار الأدب الساخر علامة فارقة تميز الأدب الروسي في مواجهة الطغاة



تقلبات كثيرة عاشها الأدب الساخر الذي ظل منذ نشأته في صدام مع السلطة، ولعل الكتاب الساخرين أكثر من نال الملاحقات من السلط على اختلافها، دينية وسياسية واجتماعية وغيرها. وفي روسيا كان مسار هذا الأدب منذ مطلع القرن العشرين إلى يومنا هذا متقلبا بين الازدهار والتراجع.

محمد الحماصي  
كاتب مصري

الأدب الساخر فن له أصوله وقواعده الكتابية، فمن حيث المضمون يتسع الأدب الساخر لنقد أي موضوع من مواضيع الحياة العامة والخاصة، كالواضع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، والسخرية في شعبي، قريب من الجماهير، وموضوعها من صميم حياتهم وهمومهم ومشكلاتهم وقضاياهم واهتماماتهم عامة، إنها سلاح الضعيف في مواجهة الطغاة والمستبدين والمنافقين والفاستدين سواء كانوا مواطنين عاديين أو مسؤولين داخل السلطة الحاكمة.

وهذه المجموعة التي قدم لها وترجمها عن الروسية نزار عيون السود بعنوان "القصة القصيرة الروسية الساخرة" وقسمها إلى قسمين يتتبعان القصة الساخرة في روسيا منذ أوائل القرن العشرين وحتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تكشف عن جانب فني متميز ومهم من خصوصيات الإبداع القصصي الروسي.

### القصة الساخرة

في مقدمة المجموعة، الصادرة عن دار المدى، التي عيون السود الضوء على الأدب الساخر عامة وفي القصة القصيرة الروسية خاصة، وقال إنه من حيث عناصره الفنية والشكلية يتميز الأدب الساخر بعدد من العناصر منها، أولاً كسر ظاهرة اللفظ وتكثيفه باستخدام لغة غير تقليدية، مجازية، مزبوجة المعنى تبعث على الطرفة، بحيث تتحول الكلمة إلى حركة مع مراعاة السلاسة والوضوح. ثانياً القدرة على التخيل وطرح المفردات بين سطور الموضوع، بعيداً عن المباشرة في الطرح، والإيجاز المؤدي إلى إثارة تفكير القارئ وحده ودفعه لإدراك الكلمة بعيداً عن طرحها المباشر، ثالثاً تضخيم العيوب وجوانب الضعف التي يسخر منها الكاتب بتهكم لإزعج يتحاشن التهجيم والتعرض للاشخاص بالسبب والشتم أو القذف والقذف، وهذا يدخل في باب الاستهزاء وليس الأدب الساخر. رابعاً استخدام التناقض والمفارقات المتضادات، فقد تضحك من الألم حين يصل الجرح إلى أقصى مداه، خامساً بث عنصر التشويق باقتباس قصة خفيفة معروفة أو مثل شعبي أو بيت من الشعر.

### القصة الساخرة الضاحكة

هي تجسيد حي للأفكار والملاحظات الانتقادية والفكاهية الساخرة التي تعبر عن الصراع الاجتماعي

ويرى أن ثمة علامة فارقة تميز الأدب عامة والأدب الروسي خاصة، وهي ازدهار الأدب الساخر، أو ما يمكن أن ندعوه مجازاً بـ"أدب العدسة المكبرة" في المراحل الانتقالية الصعبة التي يمر بها هذا المجتمع أو ذلك. فمن الملاحظ في الأدب عامة، أن ازدهار السخرية والفكاهة، وانتشار التورية والعبارة والقرصة والتلميح والمبالغة، يتزامن أكثر ما يتزامن مع مراحل التحولات الثورية والتغيرات الاجتماعية الكبيرة، والانتقال من نظام اجتماعي - سياسي إلى نظام آخر. ولم ينشأ الأدب الروسي عن هذه القاعدة.

وقد ازدهر الأدب الروسي الساخر، والقصة الروسية القصيرة الساخرة

### السخرية تمسك بالتناقض وتجسد (لوحة للفنان أسعد فرزات)

ويستشف القارئ في هذه القصص صوت الكاتب المغمم بالمشك والقلق، لأنه أدرك أن التغييرات التي حصلت بعد الثورة قد اقتضت، في الكثير من المجالات والجوانب على العبارات والأقوال والإفاظ الجديدة، دون أن تمس جوانب الفرد الروحية وأعماقه السيكولوجية.

ويشير عيون السود إلى أن فترة الثلاثينات لم تكن مناسبة أبداً، من حيث الموقف السياسي الرسمي وتعاطف الدكتاتورية الستالينية لازدهار الأدب الساخر. فقد تم إغلاق القسم الأكبر من المجالات الأدبية الساخرة عام 1931 ولم يبق منها سوى مجلة واحدة "كروكوبيل" (التمساح)، كما بدأ النقاد الرسميون الموالون للسلطة بالتشهير بالأدب الساخر والأدباء الساخرين، وعملوا على طمس أسمائهم وتلفيق الاتهامات المختلفة ضدهم، ومضايقتهم بشتى الوسائل. ولعل زوشنكو وبولغاكوف كانا أكثر من تعرض من الكتاب الساخرين للمضايقات، إلى أن توفقا نهائياً عن الكتابة.

ولعل الكاتبين الشريكين إيلف وبيروف كانا الوجيهين تقريباً اللذين تابعا النشر والكتابة الأدبية الساخرة. حيث تمكنا بذكائهما وأسلوبهما الأدبي من الاستمرار في نشر القصص القصيرة الساخرة والضحافة، التي كانا ينفقان فيها الطواهر السلبية الاجتماعية المختلفة، كالبيروقراطية والانتهازية والنزعة الثورية المزيفة، بل وحتى بعض الأخطاء السياسية في التربية والتعليم. أما في فترة الثلاثينات والتسعينات والبعدها فقد شهدت موقفاً أيديولوجياً مغايراً من الأدب والثقافة، منقلاً على جميع الأجناس الأدبية ورفع الحظر عن جميع رجالات الأدب والثقافة، ارتباطاً بالتغيرات السياسية الجذرية التي حدثت في الاتحاد السوفياتي كالبريسترويكا (إعادة البناء) التي رفعتها ميخائيل غورباتشوف، ومن ثم أدت إلى سقوط نظام الحكم الشيوعي الأفضل كتاب الأدب الروسي الساخر في هذه الفترة، ومنهم: ميخائيل جفانيتسكي، ميخائيل زادورنوف، سيميون النوف، فيكتور كوكليوشكين، غريغوري غرين، أركادي أركانوف، وغيرهم.

ويكشف أن ميخائيل زوشنكو تميز بنظرته الدقيقة وملاحظته الصائبة في كشف ملامح الشر. وتتميز قصصه الساخرة بالتفاصيل الدقيقة والموقف المركب بصورة منطقية لا تقبل الاعتراض، واللغة الفردية المتميزة بلطاله وشخصه.

الصورة الفنية الملتقطه للعالم من بعيد لا يمكنها أن تكون مضحكة. فالضحك هو المقدمة الأولى للواقعية. وشرطها الأساسي لأنه يجذب الموضوع إلى مجال المعاصرة والبيئة القريبة المحيطة، بحيث يمكن لمسه باليد وتجزئته والتغلغل إلى أعماقه وتحليله.

يقول عيون السود "لقد كانت القصة القصيرة الساخرة والفكاهية المضحكة أهم جنس أدبي برز في العشرينات والثلاثينات. رغم التصيق والتهمج على الأدب الساخر في الثلاثينات. وفي الثمانينات والتسعينات والعقد الأول من القرن الحادي العشرين في ظل انتشار النزعات الجنسية والفوضوية والإباحية والسوريالية في أدب هذه الفترة في روسيا. فالقصة الساخرة الضاحكة هي تجسيد حي للأفكار والملاحظات الانتقادية والفكاهية الساخرة التي تعبر عن الصراع الاجتماعي".

### تقلبات الأدب الساخر

اختار عيون السود في هذه المجموعة للمرحلة الأولى نماذج من أفضل القصص القصيرة الروسية الساخرة الفكاهية، الأقرب إلى فهم القارئ العربي لأبرز الكتاب الروس الساخرين في العشرينات والثلاثينات وهم: ميخائيل زوشينكو، بورييس سمسونوف ليبيديف، كوماتش، ليف نيكولفين، سيرغي زياتسكي، ميخائيل كوزبروف، ميخائيل بولغاكوف، بانتيليميو رومانوف، إيلف وبيروف. وقدم لكل كاتب نموذج من سيرته وأشهر مؤلفاته، أتبعها بنماذج مختارة من قصصه القصيرة الساخرة.

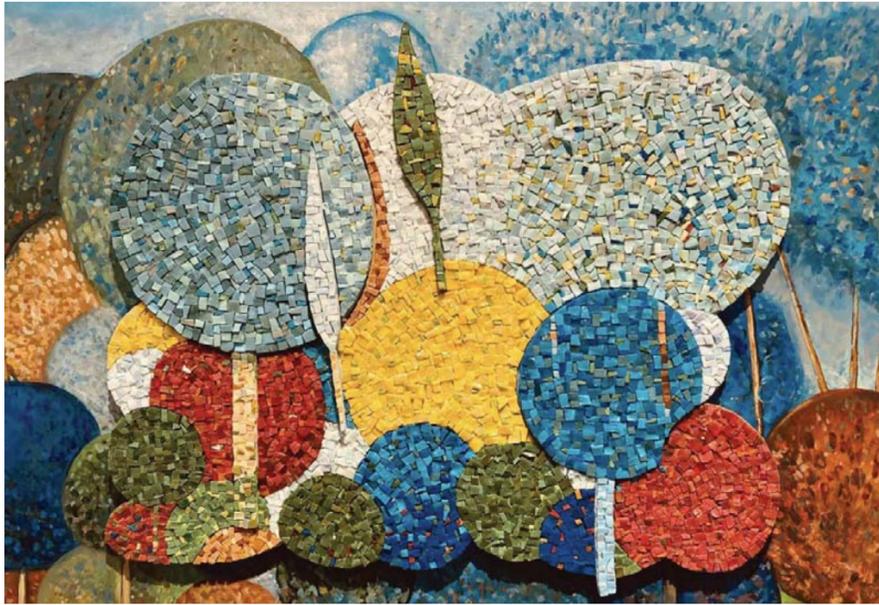
أما بالنسبة إلى فترة الثمانينات والتسعينات وأوائل القرن الحادي والعشرين، والقصة القصيرة الروسية الساخرة المعاصرة - فاختار مجموعة هامة ومعروفة من القصص القصيرة الساخرة الأفضل كتاب الأدب الروسي الساخر في هذه الفترة، ومنهم: ميخائيل جفانيتسكي، ميخائيل زادورنوف، سيميون النوف، فيكتور كوكليوشكين، غريغوري غرين، أركادي أركانوف، وغيرهم.



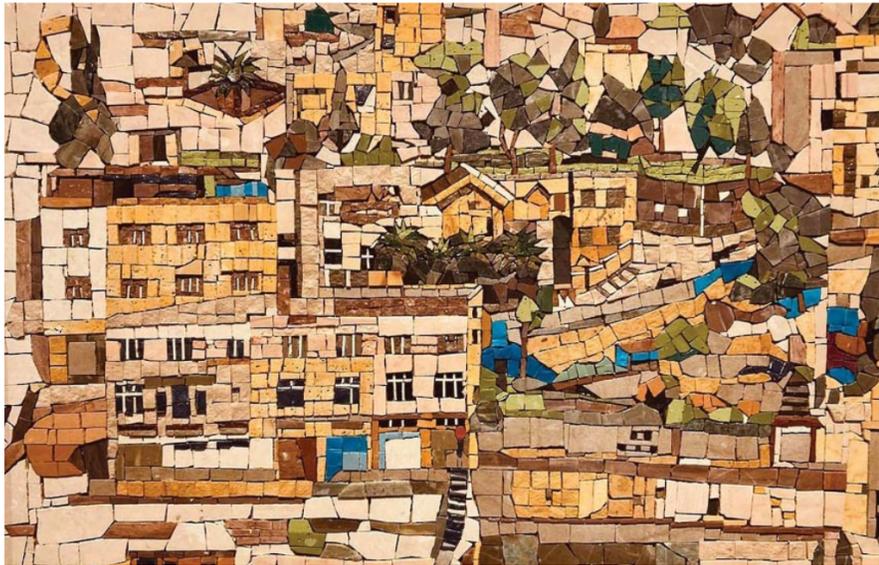
الشعر العربي الإسلامي له بصمته (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

## فنانون أردنيون وإيطاليون يحتفون بفن الموزاييك في عمان

معرضان جماعيان يكشفان جماليات معاصرة لفن الفسيفساء



تجديد فن عريق



تصويرات أخرى تربط بين حضارتين

مازوتي، الكسندرا ميتيفا، سيلفيا ناديو، فيلسي نيتولو، ماركو بيلزولا، سوزان سباهي ودانييل بسترادا.

فنانون من إيطاليا من بينهم: دوليانو بابيني، لوكا بربريني، كينا بوغادانوف، ماركو برفورا، جيوفانا غالي، ستيفانو

فيلينا، أليكو أويرا، باربارا ليفراني، كوكو، اليسا بريغيو وفيليا غاروني (إيطاليا). أما المعرض الثاني فشارك فيه

منه، وجاءت بالوان معتقة، وأشكال رمزية، كدوامة تمتد كأنها بساط على الأرض، وكذلك العمل التركيبي المكون من سطول الماء التي تغطي وجوهها قطع من الزجاج الفسيفسائي الأزرق المتوج.

وهناك أعمال أعاد فيها أصحابها إنتاج لوحات قديمة من هذا الفن برؤية عصرية، فقد عُرف الموزاييك في الألف الثالثة قبل الميلاد، وفي زمن الإغريق والرومان القدماء تطور هذا الفن وأصبح قادراً على تصوير الأنماط والرموز الواقعية، كما في لوحة الفسيفساء الشهيرة لشجرة الحياة في مدينة مادبا، والتي استوحيت في عدد من أعمال المعرض.

وقد شكّلت الفسيفساء حضوراً واسعاً في التاريخ القديم والحديث فعرفتها بلاد ما بين النهرين في معبدي "أور" و"أورك" في السوركا الذي يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، وانتشرت في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية الغربية وإلى سوريا وحوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا وفرنسا وذلك ما بين القرنين الأول والثالث الميلادي.

واستمر استخدام هذا الفن بكثرة حتى قدوم الدولة الإسلامية، حيث قام الفنانون المسلمون باقتباس هذا الفن واستخدامه في زخرفة وتزيين المساجد والقصور وخاصة في عصر الدولة الأموية، ومن الأمثلة عليها قبة الصخرة المشرفة وبعض القصور الأموية في سوريا وصور مثل قصر المنية وعمرة وغيرها. وامتد ذلك إلى العصر الحديث حيث يتم استغلالها عبر تنفيذ لوحات فنية كبيرة لتزيين الجدران العامة أو المباني مع استعمال الفصوص الحجرية أو الزجاجية.

وقدم المعرض بعض الأعمال على جدار كامل يضم أشكالاً مصغرة منفذة بالفسيفساء، من بينها عمل يصور مجموعة ساحرة من نجوم البحر بدت بألوانها الزهية وطريقة عرضها كما لو أنها تجري مع مياه البحر بخفة. وهناك مجموعة من اللوحات نفذها فنانون من الأردن ومن مدينة رافينا الإيطالية، حيث قاموا بإعادة إنتاج أعمال فنية من المجموعة الدائمة للمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، محولين اللون إلى قطع من الفسيفساء.

وممن شارك في معرض "المدن اللامرئية": سونيا الطوال، بهاء جانخوت ومحمد جميل (الأردن)، وأنا

منذ قرون خلت كان فن الفسيفساء دارجاً بشكل كبير في مختلف الحضارات (روما ومصر والحضارة الإسلامية وحضارات أميركا اللاتينية...) ورغم النظرة الدونية والمتعالية التي تعامل بها عصر النهضة الفنية في أوروبا مع هذا الفن تمكن، بفضل أجيال من الفنانين الحداثيين، من تقديم الجديد. وهو ما يؤكد معرض جديد في الأردن.

عمان - منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وفي إطار الثورة الشاملة في الفنون عامة على المفاهيم الأكاديمية للفن الأوروبي وراث عصر النهضة والعودة إلى دراسة الفنون القديمة التراثية، سواء في الحضارة الأوروبية أو غيرها من الحضارات، ظهر بعض الفنانين الرواد في تناول فن الفسيفساء العريق تناولاً مغايراً بالكامل لما كان سائداً في القرن التاسع عشر من تناول هزيل محدود يدور في حدود الصنعة والمهارة الحرفية لا أكثر.

### المعرض دعوة إلى اكتشاف جماليات الفسيفساء وما يفتحه هذا الفن أمام الفنانين من آفاق إبداعية بين الأردن وإيطاليا

ويختر الأردن بتاريخ مهم في هذا الفن تفتحه العديد من الحفريات واللبن الأثرية، لكنه تطور مع مرور الزمن ليتخذ مسارات تحديفية، لا تغفل ترابطه في مختلف أنحاء العالم، وهو ما يسعي لإثباته معرض فني في عمان.

### جماليات الفسيفساء

تجلت جماليات فن الموزاييك (الفسيفساء) في معرضين جماعيين أقيما خصيصاً لهذا النوع من الفن في المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، حمل الأول عنوان "المدن اللامرئية.. مادبا ورافينا"، وجاء الثاني بعنوان "مع الموزاييك.. المعاصرة في رافينا".

استوحيت فكرة المعرض من كتاب "المدن اللامرئية" لإيتالو كالفينو الذي يشبه فهرساً للمدن، يسرد المؤلف متنقلاً في ما بينها كما لو أنه يسرد حكايات من "الف ليلة وليلة"، فلكل مدينة قصة وعوالم تنطوي على السحر والجمال، لذلك مثل المعرض دعوة إلى اكتشاف جماليات هذا الفن وما يفتحه

## سرد معاصر لقصة الهجرة النبوية في معرض جديد في الرياض

ويستمر المعرض حتى الثلاثين من

ديسمبر 2023 قبل أن ينتقل إلى المدينة

المنورة ثم إلى بعض الدول الأخرى.

ويعد هذا المعرض الأول من نوعه،

وهو واحد من أبرز المعارض الثقافية

بالمملكة، إذ يمثل ثمرة للشراكة بين مركز

الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"

والمتحف، إلى جانب عدد من المؤسسات

الثقافية المحلية والعالمية.

ويمتد هذا المعرض لسبعة أشهر

متتالية في الرياض قبل أن ينتقل إلى

المدينة المنورة، ثم إلى مختلف دول العالم،

ويستلضي الضوء على سيرة النبي محمد -

صلى الله عليه وسلم - ويسعى لتقديم

تجربة ثقافية إبداعية تتناول ميلاد

أمة النبي من الحدث الأبرز في التاريخ

الإسلامي الذي ابتدأ من هجرة الرسول

عام مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في

سنة 622 ميلادياً، وبتاريخ يؤرخ به

إلى الوقت الحاضر لمجتمع إسلامي يضم

اليوم أكثر من مليار ونصف المليار نسمة.

ويستلضي المعرض على مجموعة

واسعة من الموضوعات المعروضة التي

تستكشف مختلف جوانب الهجرة،

وتقدمها كظاهرة اجتماعية وثقافية

عالمية عبر سرد تاريخي لرحلة الركب

النبي، وعرض التحديات التي

صاحبها، كما يضم معروضات بارزة،

وأعمالاً فنية مبهرة تعكس أهمية

الهجرة من خلال توظيف القطع الأثرية

ذات العلاقة، والمجموعات الفنية التي

تتناول موضوعات الهجرة والترحال،

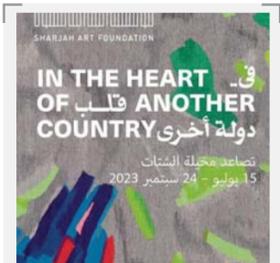
بالإضافة إلى الوثائق التاريخية التي

تروي الحكايات، والشهادات الشخصية

للمهاجرين.

## مؤسسة الشارقة للفنون تحتفي بثلاثة أجيال من فناني العالم

لسلوى روضة شقير، مروراً بالتجريدية الحسية في لوحات أوغيت كالان، وصولاً إلى المنحوتات المعمارية المقوسمة لسونيا بالاسانيان التي تعرض المؤسسة أعمالها للمرة الأولى.



الشارقة - افتتحت مؤسسة الشارقة للفنون مؤخراً المعرض الأشمل لمقتنياتها الفنية تحت عنوان "في قلب دولة أخرى: تصاعد مخيلة الشتات"، والذي يقام في المباني الفنية في ساحة المريجة بالشارقة ويستمر حتى الرابع والعشرين من سبتمبر القادم.

ويُنظم المعرض في الشارقة بعد أن استضافه متحف "ديشتوراهالين" في مدينة هامبورغ الألمانية العام الماضي، محتضناً النتاج الإبداعي لثلاثة أجيال من الفنانين الذين ينحدرون من دول مختلفة، ويتأسس على ثلاثة فصول رئيسية تتضمن أكثر من 60 فناناً و150 عملاً جميعها من مقتنيات المؤسسة.

وتجتمع هذه الأعمال المميزة وفنانوها في ربوع الشارقة التي لطالما كانت على امتداد تاريخها منصة للتبادل والتفاعل بين الفنانين والمثقفين، وفضاء حياً لإبداعهم، حيث تعرض ضمن كوريفرافيا جديدة تمتد من عام 1935 إلى الوقت الحاضر، وتضمي بنا في رحلة من كولومبو إلى لندن، مروراً بالقاهرة وبنجر، وصولاً إلى سفوح جبل تامالبايس في كاليفورنيا. ويستند المعرض لإلهامه من منكرات الفنانة الراحلة إيتيل عدنان "في قلب دولة أخرى" (2004)، ويرسم مشاعر الانتماء والذكرى والعودة إلى الوطن والعزلة

ويصاحب المعرض كتاب مصور لجميع أعماله صادر عن متحف "ديشتوراهالين" ودار سنويك للنشر شارك في تأليفه وتحريره الدكتور عمر خليف.

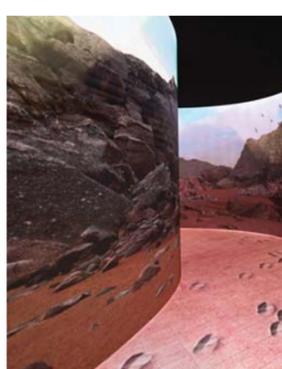
حيث عملت هذه الفرق بتكامل لتوفير تجربة مميزة للزوار، وذلك على مدى ثلاث سنوات من العمل الجاد شارك فيه ما يزيد على 70 باحثاً وفناناً، في صورة تعكس الجهود المشتركة بين المتحف الوطني السعودي، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء". وتأتي هذه الجهود المشتركة كافة بهدف استكشاف وتسلط الضوء

على موضوع هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأسلوب معاصر، وتقديمه للجمهور بطريقة تربط الماضي بالحاضر، وتعالج الفجوة المعرفية في موضوع الهجرة النبوية الشريفة، وتبرز إرثها الحضاري الضارب في عمق الجزيرة العربية، وتعكس أهميتها في التاريخ والحضارة الإنسانية، وترسخ فهمها وقيمتها بالتاريخ الإسلامي، فضلاً عن تعزيز صناعة المحتوى المحلي.

ويستمر المعرض حتى الرابع والعشرين من سبتمبر القادم. ويستلضي المعرض على سيرة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ويسعى لتقديم تجربة ثقافية إبداعية تتناول ميلاد أمة النبي من الحدث الأبرز في التاريخ الإسلامي الذي ابتدأ من هجرة الرسول عام مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في سنة 622 ميلادياً، وبتاريخ يؤرخ به إلى الوقت الحاضر لمجتمع إسلامي يضم اليوم أكثر من مليار ونصف المليار نسمة. ويستلضي المعرض على مجموعة واسعة من الموضوعات المعروضة التي تستكشف مختلف جوانب الهجرة، وتقدمها كظاهرة اجتماعية وثقافية عالمية عبر سرد تاريخي لرحلة الركب النبي، وعرض التحديات التي صاحبها، كما يضم معروضات بارزة، وأعمالاً فنية مبهرة تعكس أهمية الهجرة من خلال توظيف القطع الأثرية ذات العلاقة، والمجموعات الفنية التي تتناول موضوعات الهجرة والترحال، بالإضافة إلى الوثائق التاريخية التي تروي الحكايات، والشهادات الشخصية للمهاجرين.

حيث عملت هذه الفرق بتكامل لتوفير تجربة مميزة للزوار، وذلك على مدى ثلاث سنوات من العمل الجاد شارك فيه ما يزيد على 70 باحثاً وفناناً، في صورة تعكس الجهود المشتركة بين المتحف الوطني السعودي، ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء". وتأتي هذه الجهود المشتركة كافة بهدف استكشاف وتسلط الضوء

على موضوع هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأسلوب معاصر، وتقديمه للجمهور بطريقة تربط الماضي بالحاضر، وتعالج الفجوة المعرفية في موضوع الهجرة النبوية الشريفة، وتبرز إرثها الحضاري الضارب في عمق الجزيرة العربية، وتعكس أهميتها في التاريخ والحضارة الإنسانية، وترسخ فهمها وقيمتها بالتاريخ الإسلامي، فضلاً عن تعزيز صناعة المحتوى المحلي.



تجربة ثقافية إبداعية تتناول ميلاد أمة

الرياض - يبدأ في المتحف الوطني السعودي بالرياض يوم الخميس الموافق للعشرين من يوليو الجاري معرض "الهجرة: على خطى الرسول"، والذي يغطي رحلة الهجرة عبر 14 محطة تفاعلية تتضمن مجموعة من القطع والمقتنيات الأثرية ووثائق تاريخية إضافة إلى فيلم وثائقي يسرد جوانب الرحلة والتحديات التي صاحبها وكتاب يروي قصة هذه الهجرة.



المعرض يمتد لسبعة أشهر متتالية في الرياض قبل أن ينتقل إلى المدينة المنورة ثم إلى مختلف دول العالم

# المهن التمثيلية تسهل استباحة الدراما المصرية

## مطالبة النقابة بحذف مشهد من مسلسل «ليه لا» تفتح أبوابا رقابية جديدة



تدخل نقابة الممثلين يهدد لتدخل نقابات أخرى



انتقادات قد تدفع البعض إلى هجر الدراما المصرية

عديدا للرقابة لم تكن موجودة، ولم يعد تعريفها قاصرا فقط على التصنيفات العمرية. وتتجاهل الأوساط الرسمية والهيئات المنوط بها الدفاع عن أعضائها أن المجتمعات ترتقي بالفنون، وأن سيطرة نزعة سلفية على توجهات بعض المسؤولين تجعل التجزؤ على الأعمال مستباحا مع عدم وجود دفاع قوي عما يقدمه الفن من قضايا مهمة.

وأضاف في تصريح لـ «العرب» أن الشخصيات الدرامية تواجه انتقادات بشكل مستمر ويجري التعامل معها على أنها حقيقية، ما يعبر عن جهل بطبيعة العمل الفني، وأن القائمين على هذه الأعمال لديهم حرية كاملة في تشكيل الحكمة الفنية للعمل، والمشكلة الحالية لها جوانب عدة، أبرزها عدم فهم نقابة المهن التمثيلية لدورها الأساسي.

وولفت إلى أن بيان النقابة طغى عليه التسرع في التعامل مع مشهد أثار حفيظة عدد من المتخصصين، ولم يكن بحاجة إلى كل هذه الضجة التي أضرت بالنقابة والإبداع المصري، وأن نقيب الممثلين الفنان أشرف زكي ظهر وكأنه تعرض لضغوط، واستمع إلى بعض الأصوات التي تفتقر إلى المعرفة الكافية بطبيعة المحتوى الدرامي المقدم، وهو ما يتطلب مراجعة عاجلة يمكن أن تساعد في تحسين صورة النقابة.

جاء تدخل نقابة المهن التمثيلية في محتوى مسلسل «ليه لا» ليثير نقاشا واسعاً في الوسط الفني المصري، حيث يتخوف أغلب النقاد من أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام نقابات مهنية أخرى للتدخل في الأعمال الفنية، وهو ما يعكس عمق الأزمة التي تواجهها الفنون في مصر وقد يواجهها أيضا الإنتاج الدرامي في المستقبل.

علوم المسرح، لكنها ردت عليها قائلة «إحنا مش بنعلم تمثيل قوي.. أكاديمية الفنون هي بتاعت التمثيل اللي (التي) بجد»، في إشارة إلى جودة الدراسة في الأكاديمية مقارنة بكلية الآداب.

لم يكن للمشهد الذي جاء في سياق إحدى حلقات المسلسل الدرامي أن يحظى بهذا القدر من الاهتمام إلا مع طرق نقابة المهن التمثيلية إليه والمطالبة بحذفه، مع أنه لم يتضمن أخطاء فنية، ولذلك بدأ موقف النقابة التي من واجباتها الدفاع عن أعضائها وإتاحة الحريات العامة الداعمة لتحسين أجواء بيئة العمل الخاصة بهم مستغنياً، ورفض التعامل مع المشهد كوجهة نظر درامية وليس موقفاً عاماً.

وانتقدت نقابة المهن التمثيلية في مرات سابقة مواقف شبيهة لنقابات مهنية أخرى مثل الأطباء والمهندسين والمرضين والمحامين، ما يثير تساؤلات حول أبعاد الموقف الذي واجهه اعتراضات واسعة من منتجي الدراما أنفسهم، لما يترتب عليه من تضيق مساحات الحركة الإبداعية التي تعاني من تدخل بعض الجهات في محتوياتها.

ويُفقد البعض من النقاد على أن نقابة المهن التمثيلية أول من ستتكون بنيران النقابات والهيئات الأخرى التي تتوسع في محاكمة الأعمال الفنية التي قد لا تروق لها، وفي هذه الحالة من المتوقع أن تطالب بالمعاملة بالمثل ولن تستطع نقابة الممثلين الرفض. وفتح موقف نقابة الممثلين المجال أمام أبواب رقابية جديدة على الإنتاج الفني، لأنها لم تكن من قبل شريكة في مواقف من شأنها الرقابة على محتوى الأعمال المقدمة، والأكثر من ذلك أنها منحت مبررات عدة لتكبييل المضمون الإبداعي عبر رقابة شعبية ورسمية تجهب مساعي الارتقاء بها.

وقال الناقد الفني أندرو محسن إن نقابة المهن التمثيلية لعبت دورا ليس من اختصاصها، وبدلاً من أن تسهم في رفع سقف الإبداع والحد من الجوانب الرقابية تدخلت بالسلب، ووصلت إلى حد المطالبة بالحذف وأغلقت أسس



أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - وصلت الرقابة اللاحقة على الأعمال الدرامية المصرية إلى نقابة المهن التمثيلية المنوط بها الدفاع عن منتجي الفن والارتقاء به، ما أحدث حالة من السخط حول موقفها الأخير من مسلسل «ليه لا» الذي يُعرض الجزء الثالث منه على منصة «شاهد» السعودية بعد أن طالبت بحذف أحد مشاهد عمل فني حقق جماهيرية واسعة.

وطالبت نقابة المهن التمثيلية التي يرأسها الفنان والأكاديمي أشرف زكي بحذف مشهد دار بين أبطال العمل حول دراسة التمثيل في أحد أقسام علوم المسرح ومقارنتها بأكاديمية الفنون، وهما جهتان أكاديميتان تختصان بدراسة الفنون في مصر، ودافعت النقابة عن أقسام المسرح في جميع الجامعات المصرية، وبرهنت على ذلك بتخريج العديد من أساتذة التمثيل في مصر والعالم العربي، واستتكرت ما جاء في العمل.



رامي عبدالرزاق  
موقف النقابة إحدى تبعات أزمة الفنون في مصر



أندرو محسن  
نقابة المهن التمثيلية لعبت دورا ليس من اختصاصها

وجاء المشهد الذي عُرض ضمن أحداث الحلقة الثامنة من المسلسل حول إحدى الزيارات العائلية وخلالها تتحدث فنانتان من الوجوه الجديدة في العمل، تجسدان شخصيتي ياسمين ومنة. وتحدثت الأولى عن حب صديقة لها للفنون والتمثيل وطلبت نصيحتهما باعتبارها مدرسة في كلية الآداب قسم

## مهرجان جرش يبحث مفهوم الدراما وأهمية نقل الواقع المعيش

اهتمامات الشعوب العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. ويتهمها البعض أيضا بالسقوط في فخ تشويه صورة المجتمعات العربية عبر استيراد واقتباس المخرجين وكتاب السيناريو لأفكار غربية عن الواقع المعيش.

**الندوة تنطلق من واقع الدراما العربية والقضايا التي تتطرق إليها، لتطرح تساؤلات بشأن واقعية المواضيع التي تتناولها**

وتأتي هذه الندوة لتؤكد على سياسة مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي يشكل ظاهرة ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياحية فريدة بأبعادها الأردنية والعربية والعالمية، ويحمل رسائل ثقافية وسياسية عميقة، ويلعب دوراً كبيراً في تنشيط الحركة الثقافية في مدينة جرش والأردن. يذكر أن فعاليات الدورة السابعة والثلاثين لمهرجان جرش الأردني للثقافة والفنون تنطلق في السادس والعشرين من يوليو الجاري بمشاركة مغنين وفرق موسيقية محلية وأجنبية.

## «كريستال» مسلسل اجتماعي عربي بحكايات تركية

قصة تدور في فلك الحب والانتقام والانكسار، هم جواد، فاي وعليا. وتتعلق قصة العمل مع جواد القادم لتقديم واجب العزاء إلى عليا التي توفي والدها للتو.

**العمل الدرامي يرصد التفاوت بين الطبقات الاجتماعية، وصراعات في أجواء رومانسية من خلال حكاية ثلاثة أشخاص**

وعند وصوله، يلتقي بمصادفة بفاي، التي تلفت انتباهه فوراً منذ اللقاء الأول، والذي اعتبرته الطبيب الذي أنقذ حياتها إثر تعرضها لحادث سير بسيط، لتتخذه علاقتهما بعد ذلك شكلاً مختلفاً، ولم تحتمل فاي إلى البحث عن بطلتها في الكتب والأساطير ولا في الأفلام والمسلسلات لأن القدر الذي افتتنت بها في طفولتها ومراهقتها كانت أمامها في المكان الذي نشأت فيه، وهي ترى عليا ببساطة سيدة القصر، التي تمثل القوة والجبروت والهيبة والسلطة، فيما لا تراها عليا سوى خادمة، وتدور الصراعات بين هذا الثلاثي والمحيط الذي يجمعهم.

أبو الشمامات، هيما وإسماعيل وصباح بركات، وقد كتبت السيناريو والحوار له لبنى مشلح ومي حايك، وادى أغنية النثر النجم اللبناني مروان خوري، والعمل من إخراج هاكان أرسلان وريحان أوستا.

«حرب الورد» أنتج في تركيا وبدأ عرضه في عام 2014، وعرض موسمه الثاني في عام 2016، ولاقى شهرة واسعة في العالم العربي. وتدور قصته حول ثلاث شخصيات سلطت الأضواء على واقع النساء، من خلال إبراز الغيرة بين فتاتين تتنازعا على حب رجل واحد. ويقول البيان الخاص بالعمل إنه يرصد التفاوت بين الطبقات الاجتماعية، وصراعات في أجواء رومانسية، من خلال حكاية ثلاثة أشخاص تجمعهم



استنساخ لـ «حرب الورد»

## الحيوانات عنصر فعال في معالجة مشكلات الصحة النفسية

تقرير صادر عن منظمة الصحة للبلدان الأمريكية. ويعود ذلك إلى ازدياد عوامل الخطر، مثل البطالة وانعدام الأمن الاقتصادي ووفاء الأقارب.

وفي هذا السياق أنشأ معهد "آي أس أس تي أي" برنامج الصحة النفسية "هارلي وأصدقائه"، بهدف الوقاية من المشكلات الذهنية وتشخيص المضاعفات، والتدخل في المشكلات المشخصة سابقاً، بحسب ليديسما.

وتوضح الطبيبة أن اختيار كلب ما في هذا الإطار يعتمد بدرجة أقل على سللته بقدر ما يعتمد على مزاجه، خصوصاً من ناحية قدرته على التفاعل مع البشر وبث الطمانينة في نفوسهم.

وتضيف مازحة أن "مميزة البرنامج تكمن في أنه لا يتطلب أي نفقات مرتبطة بالضمان الاجتماعي"، قائلة إن "الكلب هارفي يواظب على نوبات الحراسة باستمرار".

وبفضل شهرة الكلب قُدمت له ماركات طعام وإكسسوارات ومنتجات مجانية وعروض لعقود إعلانية. إلا أن هارلي رفض جميع العروض، وأضاع فرصة للثراء. وهو "ياسف" لذلك الآن، بحسب ليديسما.



العلاج بالكلاب ازدهر خلال جائحة كوفيد

في المستشفيات للترويج عن أفراد الطاقم الطبي المنفصلين عن عائلاتهم والمنهكين بسبب أيام العمل الطويلة.

### معايشة الحيوانات تولد تغيرات عصبية نفسية جذرية، وتقلل مستوى التوتر والقلق، كما تحفز عمليات معرفية أخرى

وتقول ليديسما "كان ذلك المكان الوحيد في العالم الذي دخلت فيه حيوانات إلى وحدات كوفيد، وقد حصلنا على اعتراف دولي".

وتعرّفت الممرضة سيلفيا هيرانانديز على هارلي أثناء الجائحة. وتقول بتأثر "لقد جاء مباشرة إلي، كما لو أنه يعرفني، كما لو كنا صديقين راعين"، وقد "سمح لنا بان نطعمه".

وتستذكر الممرضة "كنا نرى مشاعر الزملاء... كيف اتاح لهم وجوده التخلص من التوتر. يكن البعض بسبب ذلك".

وقد فاقمت الجائحة مشكلات الصحة العقلية في الأمريكتين، وفق

مكسيكو - تمسك الطفلة اليسيا برق بين يديها "وأفل"، وهو حيوان هامستر مجعول تحت تصرفها في إطار برنامج تخضع له الفتاة ذات السنوات التسع لمعالجة اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في أحد مستشفيات مكسيكو.

تقول الفتاة الصغيرة في نهاية جلسة علاجية بحضور معالجين نفسيين "يساعدني ذلك على نسيان القلق والتحكم في مشاعري والاسترخاء والتركيز أكثر".

وتكمل ثمانية كلاب وبيغاوان استراليان فريق الحيوانات المدربة في إطار هذا البرنامج الذي أطلقه المركز الوطني للصحة العقلية التابع لمعهد السلامة والخدمات الاجتماعية لموظفي الدولة.

نجم هذه المجموعة دُعي "هارلي"، الملقب أيضاً بـ "الأعور"، وهو كلب من نوع "بغ" عمره خمس سنوات، فقد عينه اليميني أثناء اللعب بالباب.

وقد اشتهر هارلي خلال جائحة كوفيد 19 التي فاقمت مشكلات الصحة العقلية وزادت انتشارها في جميع أنحاء العالم.

وتقول المديرية الوطنية لخدمة الصحة العقلية في معهد "آي أس أس تي أي" لوسيا ليديسما إن الكلب "تعافى بسرعة واتخذناه مثلاً للمرونة في مواجهة الشدائد".

هذه "الأم البشرية" لهارلي، المتخصصة في علم النفس العصبي، هي من أوائل المشرفين على المبادرة التي انطلقت عام 2016 لمساعدة الأطفال المصابين بالسرطان في البداية.

وقد بدأت العلاج بالاستعانة بالحيوانات في بلدان أخرى منذ سبعينات القرن الماضي. وتوضح ليديسما أن معايشة الحيوانات تولد تغيرات عصبية نفسية جذرية، وتقلل مستوى التوتر والقلق، كما تحفز عمليات معرفية أخرى.

وأثناء جائحة كورونا كان هارلي يذهب إلى وحدات كوفيد

## المختبرات العالمية تتسابق لتطوير لقاحات ضد التهاب القصيبات الرئوية

المحاولات مستمرة منذ 60 عاماً لتصنيع لقاح مضاد للفايروس التنفسي المخلوي



الفايروس التنفسي المخلوي شديد العدوى

تعمل على تصنيع لقاح بتقنية الحمض النووي الريبوزي الرسول (أم آر إن آيه) لكبار السن.

وعلى خط هذه التكنولوجيا تنتظر شركة "موديرنا" الأميركية للتكنولوجيا الحيوية الحصول على تصريح لطرح تقنياتها (أم آر إن آيه 1345) في الاتحاد الأوروبي وسويسرا وأستراليا والولايات المتحدة، لتسويق لقاحها المحتمل المخصص لكبار السن.

وتقول المحللة في "غلوبال داتا" نانسي جاسر "من المرجح أن يكون (أم آر إن آيه 1345) أول لقاح من نوعه يعتمد على تقنية الرنا المرسل لدخول السوق"، مضيفة أنه نظراً لأن هذه التقنية تتيج التكيف السريع مع الطفرات الفيروسية المحتملة، فإن لقاح "موديرنا" يمكن أن يحقق "نجحاً أكبر" في حالة حدوث تغيير في الانتشار الوبائي للفايروس.

ويصرى كروازيه أن التحدي الكبير يتمثل في تقديم لقاحات مشتركة لكبار السن تغطي مجموعة من مسببات الأمراض الشتوية، بما في ذلك الأنفلونزا وكوفيد والفايروس التنفسي المخلوي، "وربما غيرها".

وبحسب خبراء "مايو كلينيك" يحدث التهاب القصيبات عندما يصيب أحد الفيروسات القصيبات، وهي أصغر المسالك الهوائية في الرئتين. وتؤدي العدوى إلى تورم القصيبات وتهيجها. ويتجمع المخاط في هذه المسالك الهوائية، ما يجعل من الصعب على الهواء التدفق بحرية داخل الرئتين وخارجهما.

ويحدث التهاب القصيبات عادةً بسبب الفايروس المخلوي التنفسي. والفايروس المخلوي التنفسي فايروس شائع يصيب جميع الأطفال تقريباً في عامهم الثاني. وغالباً ما تقتضي عدوى الفايروس المخلوي التنفسي أثناء الأشهر الباردة من العام في بعض المناطق أو في موسم الأمطار في مناطق أخرى. ومن الممكن أن يُصاب الشخص به أكثر من مرة. ويمكن أن يحدث التهاب القصيبات أيضاً بسبب فايروسات أخرى، منها الفايروسات التي تسبب الأنفلونزا أو الزكام.

وتنتشر الفايروسات التي تسبب التهاب القصيبات بسهولة. إذ يمكن الإصابة بها عن طريق الرذاذ المتطاير في الهواء عندما يسعل شخص مصاب بالفايروس أو يعطس أو يتحدث. كما يمكن الإصابة بها عن طريق لمس الأغراض المشتركة، مثل الأطباق أو مقابض الأبواب أو المناشف أو الألعاب، ثم لمس العينين أو الأنف أو الفم.

وقد تشمل مضاعفات التهاب القصيبات الحاد انخفاض مستوى الأكسجين في الجسم، وتقطع النفس الذي يحدث على الأرجح لدى الأطفال المولودين في وقت مبكر جداً والأطفال دون سن الشهرين.

يضع خبراء الصحة الفايروس التنفسي المخلوي على قائمة العوامل المسببة للأمراض التنفسية الأكثر انتشاراً بعد الأنفلونزا. وتتسابق المختبرات الكبرى لتصنيع لقاحات مضادة لهذا الفايروس. وقد تمت الموافقة على أول لقاح ضد الفايروس التنفسي المخلوي، ويسمى "أريكسفي"، وقد بات متوفراً في الولايات المتحدة منذ مايو الماضي وفي الاتحاد الأوروبي منذ يونيو الماضي.

باريس - تعمل المختبرات الكبرى على إطلاق لقاحات في الخريف قبل موسم الأوبئة، ضد الفايروس التنفسي المخلوي المعروف خصوصاً بتسببه في ازدياد الإصابات بالتهاب القصيبات الرئوية خلال الشتاء، وذلك بعد اهتمامها بلقاحات الأنفلونزا وكورونا.

ويمكن لهذا الفايروس شديد العدوى أن يتسبب في التهاب القصيبات الرئوية التي تؤدي في أشكالها الحادة إلى وفاة آلاف الأشخاص ويدخل مئات الآلاف من المصابين إلى المستشفيات في مختلف أنحاء العالم.

ويقول خبير الشؤون الصحية في شركة "كيرني" لإستراتيجيات توما كروازيه لوكالة فرانس برس "على صعيد البحث والتطوير كان (هذا الفايروس) التالي بعد الأنفلونزا في قائمة العوامل المسببة للأمراض التنفسية الأكثر انتشاراً".

مختبرات سانوفي تنوي تقديم علاجها الوقائي، الذي طورته بالاشتراك مع مختبرات أسترازينيكا البريطانية السويدية، والموجه إلى حديثي الولادة تحت اسم "بيفورتوس" (نيرسييفيماب). وتكون بذلك قد تفوقت في السباق على مختبرات "أم أس دي" المضاد "كليروفيماب إم كي 1654" ضمن تجارب وصلت إلى المرحلة السريرية الأخيرة.

هذه الحقن "ليست سهلة التنظيم" وليست لدينا فكرة عن السعر، ولكن "المناقشات الجارية بين الشركات والمجالس العلمية المختلفة والسلطات الصحية يتوقع أن تنضج هذا الصيف"، بحسب جاك بروار.

ويشير الطبيب إلى أن هذه الحقن "ستعطي جرعة دعم لخدمات الطوارئ" في المؤسسات الطبية، "دحين ينشط الفايروس ويبدأ بالتسبب في التهابات، لا يوجد دواء يمكن أن يلجم عاصفة الالتهابات".

وتعمل مختبرات "فايزر" الأميركية أيضاً على تصنيع لقاح مضاد للفايروس التنفسي المخلوي لدى الأطفال ولكن وفق مقاربة مختلفة، تتمثل في تحصين النساء الحوامل.

وبالتوازي مع هذه التطورات تواصل المختبرات بحوثها. وفي هذا الإطار تعمل "سانوفي" على تصنيع لقاح محتمل يمكن تناوله عن طريق الاستنشاق، لأول مرة ضد الفايروس التنفسي المخلوي، وهو مخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات، كما

باريس - تعمل المختبرات الكبرى على إطلاق لقاحات في الخريف قبل موسم الأوبئة، ضد الفايروس التنفسي المخلوي المعروف خصوصاً بتسببه في ازدياد الإصابات بالتهاب القصيبات الرئوية خلال الشتاء، وذلك بعد اهتمامها بلقاحات الأنفلونزا وكورونا.

ويمكن لهذا الفايروس شديد العدوى أن يتسبب في التهاب القصيبات الرئوية التي تؤدي في أشكالها الحادة إلى وفاة آلاف الأشخاص ويدخل مئات الآلاف من المصابين إلى المستشفيات في مختلف أنحاء العالم.

ويقول خبير الشؤون الصحية في شركة "كيرني" لإستراتيجيات توما كروازيه لوكالة فرانس برس "على صعيد البحث والتطوير كان (هذا الفايروس) التالي بعد الأنفلونزا في قائمة العوامل المسببة للأمراض التنفسية الأكثر انتشاراً".

مختبرات سانوفي تنوي تقديم علاجها الوقائي، الذي طورته بالاشتراك مع مختبرات أسترازينيكا البريطانية السويدية، والموجه إلى حديثي الولادة تحت اسم "بيفورتوس" (نيرسييفيماب). وتكون بذلك قد تفوقت في السباق على مختبرات "أم أس دي" المضاد "كليروفيماب إم كي 1654" ضمن تجارب وصلت إلى المرحلة السريرية الأخيرة.

هذه الحقن "ليست سهلة التنظيم" وليست لدينا فكرة عن السعر، ولكن "المناقشات الجارية بين الشركات والمجالس العلمية المختلفة والسلطات الصحية يتوقع أن تنضج هذا الصيف"، بحسب جاك بروار.

ويشير الطبيب إلى أن هذه الحقن "ستعطي جرعة دعم لخدمات الطوارئ" في المؤسسات الطبية، "دحين ينشط الفايروس ويبدأ بالتسبب في التهابات، لا يوجد دواء يمكن أن يلجم عاصفة الالتهابات".

وتعمل مختبرات "فايزر" الأميركية أيضاً على تصنيع لقاح مضاد للفايروس التنفسي المخلوي لدى الأطفال ولكن وفق مقاربة مختلفة، تتمثل في تحصين النساء الحوامل.

وبالتوازي مع هذه التطورات تواصل المختبرات بحوثها. وفي هذا الإطار تعمل "سانوفي" على تصنيع لقاح محتمل يمكن تناوله عن طريق الاستنشاق، لأول مرة ضد الفايروس التنفسي المخلوي، وهو مخصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات، كما

## هشاشة العظام تهدد صحة الأسنان

وقد تتسبب الإصابة بهشاشة العظام في الكثير من التأثيرات المضرة بصحة الفم والأسنان، ومن ذلك مثلاً فقدان عظم الفك.

ويمكن أن يؤدي فقدان عظم الفك بسبب هشاشة العظام إلى مضاعفات صحية تطال الأسنان، وقد يكون الشخص أكثر عرضة لفقدان الأسنان نتيجة غياب كثافة المعادن في العظام، ويمكن أن يصعب ذلك البدائل مثل الغرسات وأطقم الأسنان، كما يمكن أن يسبب فقدان عظم الفك انهيار الوجه، مما يؤدي إلى شيخوخة الوجه المبكرة.

ولأن سماكة عظم الفك تظهر في الأشعة السينية البانورامية للأسنان فقد اقترح بعض الباحثين استخدامها كأدوات تشخيصية لهشاشة العظام.

وقد وجدت الأبحاث ارتباطاً بين فقدان الأسنان وهشاشة العظام، ومع ذلك هناك عوامل أخرى -مثل العمر والتدخين وانقطاع الطمث ونظافة الفم والهormونات- تلعب دوراً في فقدان الأسنان.

كما تؤكد العديد من الدراسات وجود علاقة بين التهاب اللثة وهشاشة العظام، وقد يكون كل مرض عامل خطر للآخر. وقد يساهم تناول المكملات الغذائية والفيتامينات وممارسة التمارين الرياضية في التقليل من فرص الإصابة بهشاشة العظام، لكن لا يعد ذلك علاجاً للمرض بعد الإصابة به، لذلك فإن هناك خيارات علاجية متعددة تتصرف للمصابين بهشاشة العظام، ومن ذلك العلاج الهرموني الذي يتضمن استخدام هرمون الإستروجين مع النساء لعلاج أعراض هشاشة العظام وانقطاع الطمث أيضاً. كما يشمل استخدام هرمون التستوستيرون مع الرجال حتى يساهم في زيادة كثافة العظام.

ويعد البايفوسفونيت من الأدوية المضادة لامتصاص التي تمنع الجسم من إعادة امتصاص أنسجة العظم، وتتوفر منها عدة تركيبات بعضها يؤخذ شهرياً أو يومياً أو أسبوعياً أو سنوياً لعلاج هشاشة العظام.



الاهتمام بصحة الفم والأسنان يجنب المرضى المخاطر الصحية الجسيمة

برلين - تهدد هشاشة العظام صحة الأسنان أيضاً؛ ذلك أنها تؤدي إلى تدمير عظام الفك وسقوط الأسنان وحوادث نزيف باللثة وانحسار اللثة، فضلاً عن انبعاث رائحة كريهة من الفم، وفق ما قالته الجمعية الألمانية لجراحة الفم والوجه والفكين.

وأضافت الجمعية أن بعض الأدوية المعالجة لهشاشة العظام تهاجم الفك والأسنان مثل "البايفوسفونيت" والمادة الفعالة "دينوسوماب".

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة يتعين على مرضى هشاشة العظام الاهتمام بصحة الفم والأسنان، وذلك من خلال المواظبة على تنظيف الأسنان بواسطة فرشاة ذات شعيرات ناعمة ومعجون أسنان يحتوي على الفلورايد بمعدل لا يقل عن مرتين يومياً.

ويراعى أيضاً تنظيف الفراغات بين الأسنان بواسطة خيط الأسنان بمعدل مرة واحدة يومياً على الأقل. وينبغي أيضاً الخضوع لفحوصات دورية لدى طبيب الأسنان، بمعدل مرة كل 6 أشهر.

والجدير بالذكر أن هشاشة العظام تعني انخفاض كثافة العظام، وهي تعد من الأمراض الشائعة لدى كبار السن، لاسيما النساء في مرحلة انقطاع الطمث (سن اليأس). وترفع هشاشة العظام احتمالات السقوط، ومن ثم التعرض لكسور خطيرة مثل كسر عنق الفخذ والكسور الفقرية.

ويمكن الوقاية من هشاشة العظام من خلال الحفاظ على الوزن الطبيعي والمواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية والتغذية السليمة الغنية بالكالسيوم وفيتامين "د" والفوسفور، مع الإقلاع عن التدخين وشرب الخمر.

وقد لا يقتصر ضرر هشاشة العظام على الأم الجسم وسهولة التعرض للكسور، وإنما يمتد إلى صحة الفم والأسنان كذلك.

والصبايون بهشاشة العظام أكثر عرضة لفقدان الأسنان بسبب انخفاض كثافة المعادن في عظام الفك والوجه، وتشير الأبحاث إلى أن هشاشة العظام قد تتراقف مع تدهور صحة الفم، بما في ذلك أمراض اللثة وضمور عظام الفك وفقدان الأسنان.

# الصراع في السودان ينوع محن المزارعين

## مزارعون يتوقعون احتدام أزمة الجوع في غياب الأمن والتمويل



حيرة مزارع



الأبرياء يدفعون الفاتورة

دارفور وكردفان والنيل الأبيض وسنار. ويواجه من بقوا في ولاية الخرطوم نقصاً في الإمدادات وارتفاعاً في الأسعار مع نضوب السيولة، بينما تؤثر عمليات النهب وإغلاق المتاجر ومشكلات سلاسل الإمداد سلباً على المتاح.

الأغذية العالمي الدعم هناك لأول مرة. وتشير منظمة الإغاثة الإسلامية إلى أن بعض المزارعين لجأوا إلى استهلاك بعض مخزونات بذور الذرة الرفيعة والدخن، مما قلل الكميات المتاحة للزراعة مع تدهور الأوضاع خاصة في

واردات الأغذية والسلع الأولية سلباً بسبب الحرب والانهيار المالي. وفي ولاية الجزيرة التي استقبلت أكثر من 169 ألفاً من النازحين الفارين من القتال في الخرطوم، تم الإبلاغ عن نقص بعض المواد الغذائية ويقدم برنامج

ويعاني المزارعون في مناطق أخرى من السودان من محنة مماثلة، يقول محمد عجب صديق، وهو مزارع في ولايات سنار والنيل الأزرق والنيل الأبيض، إنه يواجه صعوبات في الحصول على تمويل من أجل المدخلات لزراعة نحو عشرة آلاف فدان بالذرة الرفيعة والمشمس وعباد الشمس.

وكان يعتمد عادة على إيرادات بيع المحاصيل التي يحصلها في الموسم السابق، لكن الصراع جعل الأمر شبه مستحيل إذ إن السوق مركزية في الخرطوم.

وفي مايو، أصدر مجلس الوزراء السوداني توجيهها باستمرار الإمداد للموسم الزراعي الصيفي وتذليل العقبات التي قد تعيق العملية. ويشمل ذلك تحديد المساحات المستهدفة بالموسم الصيفي ووضع خطة لتوفير المواد الزراعية المطلوبة.

وصديق مثل مزارعين آخرين تلقوا وعوداً بالحصول على بذور ووقود من البنك الزراعي المرتبط بالدولة، لكن بحلول أوائل الشهر الجاري كان لا يزال يفتي لتغطية احتياجات ما بين 13 و19 مليون شخص.

وأفاد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بأنه سيواصل تحليل الوضع خلال الأشهر الستة المقبلة وبعد موسم الزراعة والحصاد.

وقال عمر إنه يخشى أن يكون أوان الزراعة قد فات بالفعل، وهي وجهة النظر التي يتبناها ثلاثة مزارعين آخرين. وأضاف عمر أنه على الرغم من أن القتال لم يؤثر بشكل مباشر على مزارعهم، فإن هناك مشكلة رئيسية تتمثل في نقص التمويل وعدم الوفاء بوعود الإقراض أو الدعم العيني من البنك.

وتعرضت البنوك للنهب واضطرت إلى الحد من أنشطتها مع اندلاع القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وهي قوات شبه عسكرية كبيرة، في الخامس عشر من أبريل بالعاصمة الخرطوم.

وعلى الرغم من أن معظم المناطق الزراعية في السودان هادئة نسبياً، فإن سلاسل التوريد المتركة في العاصمة تعطلت إلى حد كبير.

وأفاد شهود بتعرض بعض مستودعات الأسمدة والبذور والمبيدات للنهب.

وفي الجزيرة، يمر مزارعون بصعوبات مالية منذ سنوات مع زيادة انزلاق السودان في أزمة اقتصادية.

وقال محمد بلة، وهو قيادي بتعاونية زراعية، إنهم يواجهون الآن صعوبات متوسطة الدخل الشهري لعائلة مصرية، على تمويل جديد، مضيفاً أن ما تم تجهيزه للزراعة نسبة صغيرة فقط من الأراضي.

يتواصل الصراع في السودان وتطال نيرانه الأخضر واليابس في مختلف الولايات السودانية، فمع اقتراب الموسم الزراعي الصيفي يقف المزارعون حائرين في ظل غياب التمويل البنكي وفقدان الأسمدة والبذور والوقود وغلاء أسعارها إن توفرت. وتتوقع الأمم المتحدة ارتفاع عدد الجياع في البلاد بالتزامن مع التغيرات المناخية وغياب الأمن.

مجاعة في السودان، قال مزارعون إنهم يعتقدون أن الوضع يسير بالفعل في هذا الاتجاه.

وقال عبدالرؤوف عمر، وهو مزارع وقيادي في تحالف للمزارعين في ولاية الجزيرة، وهي منطقة زراعية رئيسية في وسط السودان لم تشهد قتالاً "كان يجب زرع الفول السوداني. كان يجب أن يبدأ الناس في زراعة الذرة الرفيعة. حتى الآن، استعدادنا صفر... نعتقد أننا مهددون بالمجاعة".

وذكرت الفاو الأسبوع الماضي أنها بدأت في توزيع طارئاً لبذور الذرة الرفيعة والدخن والفول السوداني والمشمس، وتامل في مواجهة "تحديات أمنية ولوجستية معقدة" لتوفير ما يكفي لتغطية احتياجات ما بين 13 و19 مليون شخص.

وأفاد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بأنه سيواصل تحليل الوضع خلال الأشهر الستة المقبلة وبعد موسم الزراعة والحصاد.

وقال عمر إنه يخشى أن يكون أوان الزراعة قد فات بالفعل، وهي وجهة النظر التي يتبناها ثلاثة مزارعين آخرين. وأضاف عمر أنه على الرغم من أن القتال لم يؤثر بشكل مباشر على مزارعهم، فإن هناك مشكلة رئيسية تتمثل في نقص التمويل وعدم الوفاء بوعود الإقراض أو الدعم العيني من البنك.

وتعرضت البنوك للنهب واضطرت إلى الحد من أنشطتها مع اندلاع القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وهي قوات شبه عسكرية كبيرة، في الخامس عشر من أبريل بالعاصمة الخرطوم.

وعلى الرغم من أن معظم المناطق الزراعية في السودان هادئة نسبياً، فإن سلاسل التوريد المتركة في العاصمة تعطلت إلى حد كبير.

وأفاد شهود بتعرض بعض مستودعات الأسمدة والبذور والمبيدات للنهب.

وفي الجزيرة، يمر مزارعون بصعوبات مالية منذ سنوات مع زيادة انزلاق السودان في أزمة اقتصادية.

وقال محمد بلة، وهو قيادي بتعاونية زراعية، إنهم يواجهون الآن صعوبات متوسطة الدخل الشهري لعائلة مصرية، على تمويل جديد، مضيفاً أن ما تم تجهيزه للزراعة نسبة صغيرة فقط من الأراضي.

القاهرة - قال مزارعون في عدة ولايات سودانية إن الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع تعرّض إنتاج المحاصيل الأساسية هذا العام للخطر، وهو ما يهدد بتفاقم الجوع والفقر في الدولة الأفريقية.

وأفاد مزارعون وخبراء وعمال إغاثة بحدوث تأخيرات في زراعة محاصيل مثل الذرة الرفيعة والدخن، وذلك لأسباب منها نقص الإقراض المصرفي وارتفاع أسعار مواد أساسية مثل الأسمدة والبذور والوقود.

وقال المزارعون إنهم ربما لا يستطيعون الزراعة على الإطلاق قبل هطول أمطار غزيرة متوقعة هذا الشهر، وهي فرصة تقليدية للري.

**عدد الجياع في السودان سيرتفع إلى 19.1 مليون بحلول أغسطس من 16.2 مليون قبل الصراع الذي بدأ في أبريل**

ويشي تدهور أوضاع المزارعين بان أزمة جوع تلوح في الأفق قد تكون أشد وطأة مما تتوقعه الأمم المتحدة وعمال الإغاثة. ففي مايو، قالت الأمم المتحدة إن تقديراتها تشير إلى أن عدد الجياع في السودان سيرتفع إلى 19.1 مليون بحلول أغسطس من 16.2 مليون قبل الصراع الذي بدأ في أبريل.

والنقص في المواد الغذائية الأساسية، الذي يقاومه نهب المستودعات في مدن مثل العاصمة الخرطوم، من شأنه زيادة حدة أزمة الجوع الأخذة في التفاقم منذ سنوات.

ومن شأن ذلك أيضاً الحد من وسائل الكسب وتجريد السودان من النقد الأجنبي اللازم لاستيراد سلع أساسية، إذ تشير أرقام البنك المركزي إلى أن محاصيل ذات قيمة تجارية مرتفعة مثل الشمس والفول السوداني أسهمت بواقع 1.6 مليار دولار في عائدات التصدير عام 2022.

وتفيد منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) بأن ما يقرب من 65 في المئة من سكان السودان البالغ عددهم 49 مليون نسمة يتصل عملهم بالقطاع الزراعي. وبينما يقول خبراء من الأمم المتحدة إن من السابق لأوانه الإعلان رسمياً عن

# غلاء الإيجار يرمي اللاجئين السودانيين في شوارع القاهرة

فيها نزاعات، رأينا العراقيين واليمنيين والسوريين من قبل"، وبالمثل زادت أذناك معالم الإيجار.

وذكر أن "الأمر كله يعتمد على العرض والطلب، إنها ديناميكية السوق. وبمجرد انتهاء موجة توافد السودانيين سيستقر الوضع".

وقال مهندس الذي كان يقيم في حي الهرم غرب القاهرة "شاهدت سودانية تجلس في الشارع مع أطفالها وأمتعتها... لم تتمكن من الحصول على إيجار مسكنها لشهر آخر بعدما قرر المالك زيادته".

وأضاف "قالت لي إن زوجها مازال في حلفا بشمال السودان في انتظار الحصول على تأشيرة دخول مصر".

أما أشرف الأزبيني فقرر البحث عن مسكن غير مؤثث لأسرته التي تضم تسعة أفراد. وقال "أسرته الكبيرة تدفع مالكي الشقق المفروشة إلى المغالاة في تحديد معالم الإيجار".

وبعد بحث مضن وجد أشرف شقة في منطقة حدائق الأهرام لأهramات الجيزة مقابل 3500 جنيه شهرياً (113.2 دولار). وقال أشرف لفرانس برس "بعد أسبوع فقط زاد معلوم إيجار الوحدات المماثلة في المنطقة نفسها إلى 5000 جنيه بسبب إقبال السودانيين على تسوُّغ الشقق".

السكنية، في حين تعاني "سوق البيع والشراء من الركود".

وأوضح "كان متوسط الإيجار في الشهر للعقار المؤثث يتراوح بين 7 و8 آلاف جنيه، الآن ارتفع إلى 10 آلاف جنيه (323.6 دولار) وربما أكثر إذا اقتربت من مقر المفاوضات".

**250 ألف سوداني عبروا إلى مصر منذ بدء الحرب في 15 أبريل، وفق بيانات الأمم المتحدة**

وتابع "اضطر كثيرون إلى السكن في مناطق نائية لتحمل نفقات الإيجار".

أما في أحياء وسط القاهرة الراقية، مثل الزمالك وغاردن سيتي، فزادت معالم الإيجار بنسبة بسيطة، وفق أحد السماسرة. وأضاف أن في حي الدقي ارتفعت قيمة إيجار الشقة المكونة من غرفتين إلى 17 و18 ألف جنيه في الشهر.

وفي حي مصر الجديدة شرق العاصمة المصرية زادت معالم الإيجار في البنات القديمة من 7 أو 8 آلاف جنيه إلى 12 ألف جنيه (388.3 دولار).

وقال الليثي ناصف "شهدت مصر من قبل توافد مواطنين من بلدان نشبت

القديمة كي يخففوا عنهم تداعيات الأزمة الاقتصادية عليهم".

وقد فقد الجنيه المصري أكثر من نصف قيمته مقابل العملة الأميركية قبل نحو سنة، وذلك بقرار من البنك المركزي لتحقيق شرط مرونة سعر الصرف الذي وضعه صندوق النقد الدولي. وارتفع معدل التضخم السنوي إلى مستوى قياسي بلغ 36.8 في المئة خلال يونيو الماضي.

وينعكس هذا الوضع على اللاجئين الوافدين إلى مصر بعد أن أدى النزاع في السودان إلى مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص ونزوح أكثر من ثلاثة ملايين، من الهجرة، وخصوصاً إلى مصر شمالاً وتضاد غرباً.

ووفق بيانات الأمم المتحدة ووزارة الخارجية المصرية عبر إلى مصر أكثر من 250 ألف سوداني منذ بدء الحرب في 15 أبريل الماضي.

ويسعى اللاجئون لاستئجار مساكن في مدينة السادس من أكتوبر في غرب القاهرة حيث يوجد مقر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ويقول محمد، أحد الوسطاء العقاريين في المدينة، "ما عدنا نجد وحدات للإيجار" في أحياء المدينة

من الخرطوم نجا تعرض منزلها للسرقه والنهب.

رفض مهند، الذي اكتفى باسمه الأول، زيادة الإيجار "خصوصاً وأن الشقة لا تستحق ذلك"، ما دفع مالكة المسكن إلى مضايقة العائلة لإجبارها على الرحيل، حسب قوله.

وأوضح "كانت تقطع عناً الماء والإنترنت، ويلقي علينا أطفالها بأشياء من الأعلى". وهكذا اضطرت العائلة إلى البحث عن مكان آخر.

وروي لاجئون آخرون أنهم واجهوا ظروفاً مماثلة في مصر التي يعاني اقتصادها من تداعيات سنوات من الأزمات السياسية والهزات الأمنية والعنف، فلحقها جائحة كورونا ثم تأثيرات الحرب الروسية - الأوكرانية. ومن ثم فإن ملك العقارات لا يترددون في زيادة الأسعار إذا ساحت لهم الفرصة حتى وإن كان المستأجرون هاربين من الحرب.

لكن محلل القطاع العقاري في شركة "أم سي ريل إيستيت" محمود الليثي ناصف لا يرى أن توافد السودانيين هو السبب الرئيسي في زيادة معلوم إيجار الوحدات السكنية، ملقياً اللوم على الأزمة الاقتصادية.

وقال "انتقل الكثير من سكان منطقة وسط القاهرة إلى المدن الجديدة في أطراف العاصمة وقاموا بتأجير شققهم

دقلو (حميدتي). وقال "أتينا قبل حركة اللجوء الكثيفة واستأجرنا شقة مفروشة بستة آلاف جنيه (194 دولاراً) في الشهر لمدة 6 أشهر". ويوازي هذا المبلغ متوسط الدخل الشهري لعائلة مصرية، وفق الأرقام الرسمية.

وتابع "بعد بدء توافد السودانيين بكثرة قالت مالكة المسكن إنها قررت زيادة الإيجار إلى 18 ألف جنيه (582.2 دولار)، حتى أنها قالت إن هناك من هم مستعدون لدفع 25 ألف جنيه شهرياً".

في الوقت نفسه تقريباً تلقت العائلة

في القاهرة - اضطّر السوداني مهند وأسرته إلى مغادرة شققهم في القاهرة بعد إصرار مالكة العقار على مضاعفة قيمة الإيجار ثلاث مرات، مستغلة في ذلك توافد اللاجئين السودانيين على مصر بعدما مزقت الحرب بلادهم.

وصل مهند البالغ من العمر 35 عاماً مع زوجته وأطفاله الثلاثة إلى مصر في الأسبوع الأول من مايو الماضي، أي بعد مرور نحو أسبوعين على اندلاع الحرب بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان

دقلو (حميدتي). وقال "أتينا قبل حركة اللجوء الكثيفة واستأجرنا شقة مفروشة بستة آلاف جنيه (194 دولاراً) في الشهر لمدة 6 أشهر". ويوازي هذا المبلغ متوسط الدخل الشهري لعائلة مصرية، وفق الأرقام الرسمية.

وتابع "بعد بدء توافد السودانيين بكثرة قالت مالكة المسكن إنها قررت زيادة الإيجار إلى 18 ألف جنيه (582.2 دولار)، حتى أنها قالت إن هناك من هم مستعدون لدفع 25 ألف جنيه شهرياً".

في الوقت نفسه تقريباً تلقت العائلة

في القاهرة - اضطّر السوداني مهند وأسرته إلى مغادرة شققهم في القاهرة بعد إصرار مالكة العقار على مضاعفة قيمة الإيجار ثلاث مرات، مستغلة في ذلك توافد اللاجئين السودانيين على مصر بعدما مزقت الحرب بلادهم.

وصل مهند البالغ من العمر 35 عاماً مع زوجته وأطفاله الثلاثة إلى مصر في الأسبوع الأول من مايو الماضي، أي بعد مرور نحو أسبوعين على اندلاع الحرب بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان



جشع أصحاب البيوت

## الألماني إلكاي غوندوغان يتعهد باستعادة هبة برشلونة

كان يلعب. أتق أننا سنتواصل على نحو رائع. أتيت لدعم هذا الفريق، وإعادته إلى القمة".

وجه خوان لابورتا رئيس برشلونة رسالة إلى الألماني غوندوغان، قائلا "نعرف بانك حققت النجاحات في ناديك السابق (مانشستر سيتي)، ونأمل أن تحظى بنفس النجاحات معنا، نحن سعداء للغاية بتواجدك هنا".

وأضاف "من المهم في برشلونة تحقيق الانتصارات والفوز بالألقاب، ولكن يجب أن تكون الأفضل، وأن تلعب بصورة جيدة وبأسلوب معين".

وأواصل "أعتقد أنك تعرف بصورة أفضل من لاعبين آخرين تلك الفكرة، والطريقة التي نريد أن نلعب بها، وبصورة طبيعية عندما تكون الأفضل، تحقق الانتصارات".

وأتم "أنا متحمس لاتخاذ القرار باختيار عرضنا عن باقي العروض الأخرى التي كانت أفضل، ولكنك فضلت مكانة وتاريخ برشلونة عن العروض الأخرى".

وغادر غوندوغان مانشستر سيتي بعد التوقيع بالثلاثية التاريخية مع المدرب بييب غوارديولا ممثلة في دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي الممتاز وكأس إنجلترا.

المقبل ولهذا السبب جئت إلى هنا. أنا متحمس جدا".

وعن المميزات التي ستضاف إلى تشكيل برشلونة في وجوده، أجاب "الكثير من الخبرة، والجودة في خط الوسط بالطبع، يعتمد ذلك على المركز الذي سألعب فيه والدور الذي سأكلف به، سواء كان دفاعيا أو هجوميا".

### الدولي الألماني إلكاي غوندوغان غادر مانشستر سيتي بعد التوقيع بالثلاثية التاريخية مع المدرب بييب غوارديولا

واستمر "أعتقد أنني سأتمكن من الاحتفاظ بالكرة وتميرها، هذا أمر مهم جدا إذا كنت في برشلونة، ولن أتردد في وضع نفسي في خدمة الفريق للمساعدة قدر الإمكان. في النهاية نحن أفراد، لكن أهم شيء هو نجاح الفريق".

وبشأن تشافي كشف "لقد تحدثنا كثيرا قبل أن أصل، ومقتنع أن الطريقة التي نلعب بها وكرة القدم التي نلعبها مشابهة إلى حد كبير لطريقته عندما

مدرّب - أعرب إلكاي غوندوغان متوسط ميدان برشلونة عن سعادهته الكبيرة بالانضمام إلى صفوف العملاق الكتالوني، وذلك خلال تقديمه الأثني.

وقال غوندوغان خلال التقديم "انطباعاتي الأولى إيجابية للغاية.. أنا متحمس وممتن لكوني جزءا من هذا النادي.. أتذكر عندما كنت طفلا، كنت أشاهد كل مباريات برشلونة على مدار الأسبوع، في عهد ريكارد وبييب (غوارديولا)".

وأضاف "لدي الكثير من اللاعبين الذين يمثلون قدوة لي هنا، والآن أصبحوا أساطير.. وبالتالي أنا فخور بالتواجد أمامكم في هذا النادي المذهل". وتابع "أود شكر الرئيس والإدارة ككل، وماتيو اليماني وجوردي كرويف.. من المذهل التواجد هنا، ولا أستطيع الانتظار لخوض المباراة الأولى.. أريد مواصلة الانتصارات في البارسا".

وأتم "أعتقد أن هناك إمكانيات هائلة في الفريق.. الموسم الماضي كان جيدا للغاية، وسأقدم أفضل ما لدي لمساعدة برشلونة.. ويكلم تأكيد السنوات المقبلة ستكون أفضل".

أكد الدولي الألماني ونجم خط وسط برشلونة الجديد أنه انضم إلى صفوف البلوغرانا لإعادته إلى القمة. وقال غوندوغان خلال تصريحات نقلتها صحيفة "سبورت" الإسبانية إن "التوقيع لبرشلونة كان حلمًا وتحقيقًا".

واستطرد "أتذكر نفسي وأنا طفل أشاهد برشلونة في حقبة بييب ومع ريكارد. لقد كنت أتابع النادي منذ ذلك الحين وعلى مدار سنوات". وأضاف "كنت هنا عدة مرات كمتفرج، لذلك أنا الآن فخور جدا وسعيد بانتي أصبحت لاعبا في هذا النادي".

وتابع "هناك الكثير من الإمكانيات في الفريق إذ يضم الكثير من الشباب، وأمل بخبرتي أن أساعدهم". وزاد "الأساس موجود، والإمكانيات أيضا، علينا فقط أن نظهرها في الموسم

## إنجاز أسود الأطلس يلهم فتيات المغرب في مونديال السيدات 2023

### المغرب يخطط لتمثيل عربي مشرف في البطولة العالمية



#### أرقام للتاريخ

تماما مثلنا نحن اللاعبين، لذلك سنبدل كل ما في وسعنا لإسعادهم".

وإلى جانب الحماسة التي ولّتها مشاركة "أسود الأطلس" في مونديال قطر، تعود الشعبية التي باتت تحظى بها الكرة النسوية أيضا إلى الإستراتيجية التي وضعت في العام 2020 لتطورها.

وتوضح رئيسة الرابطة الوطنية لكرة القدم النسوية خديجة إلا أن "الجامعة (الاتحاد) استثمرت في الكرة النسوية، وتغيّرت العقلية، اليوم هناك اهتمام وتطور ملموسان".

وتشرف الرابطة منذ العام 2021 على بطولة احترافية من قسمين، وتلزم أعضاها وهم 42 ناديا في المجموع بتوفير فرق للفئات العمرية الصغرى لأقل من 15 و 17 عاما.

وتستطرد زميلتها توغّة بالقول إنه "كان من الممكن أن تمر مشاركة منتخب السيدات (المرتبعة) في بطولة كأس العالم مرور الكرام، لولا الإنجاز الذي حققه أسود الأطلس، لأن المغرب لم يسبق له أن بلغ مستوى مماثلا".

#### العقليات تغيّرت

تضيف أن هذا النجاح يغذي ثققتنا في لاعبات المنتخب اللواتي سيواجهن المانخا حاملة اللقب مرتين وكوريا الجنوبية وكولومبيا، على أمل التأهل إلى الدور الثاني.

وتؤكد قائدة المنتخب المغربي غزلان الشيباك بدورها، في حوار أجرته أخيرا مع موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن "منتخب الرجال أظهر لنا أنه لا شيء مستحيلا إذا قاتلنا وبقينا محافظين على تركيزنا".

وتضيف أن "المشجعين المغربية لديهم شغف غير معقول بكرة القدم، ورغم الفارق الهائل في التاريخ والذي تجاوز السنة عقود، نجح مونديال السيدات في ترك بصمة رائعة على مدار ثلاثة عقود ليصبح من البطولات التي تحظى باهتمام عالمي بالغ مع إقامتها كل أربع سنوات.

وعلى مدار أكثر من ربع قرن، تطور عدد المنتخبات المشاركة في البطولة من 12 إلى 16 منتخبا ثم إلى 24، حيث كانت البطولة السابعة التي استضافتها كندا في 2015 أول نسخة تشهد زيادة عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات إلى 24 منتخبا مع تحسن مستوى كرة القدم النسائية في العديد من أنحاء العالم.

واستضافت الصين البطولة الأولى عام 1991 بمشاركة 12 منتخبا من مختلف القارات. وشهدت البطولة الأولى هيمنة واضحة للمنتخب الأمريكي الذي برهن منذ البداية على أحقيته في إحران اللقب من خلال خط هجومه القوي والمتميز بقيادة ميشيل أكرز وكارين غينينغز وأبريل هينريتش.

يترب العالم انطلاق فعاليات أول نسخة من مونديال السيدات لكرة القدم بمشاركة 32 منتخبا، والتي ستستضيفها أستراليا ونيوزيلندا من 20 يوليو الحالي إلى 20 أغسطس المقبل، وتطمح سيدات المغرب إلى ترك بصمة تاريخية في أول مشاركة عربية في البطولة العالمية.

الدار البيضاء (المغرب) - تتوقع لاعبة كرة القدم الياقعة رباب توغّة أن تنجح سيدات المغرب "مثلما نجح الرجال" في مونديال قطر، عندما يخضن أول مشاركة عربية في مونديال السيدات لكرة القدم الصيف الحالي، في خضم طفرة اللعبة بين الفتيات في المملكة.

وكانت توغّة (14 عاما) بمسدد خوض تمرين إعدادية رقيقة نحو 12 من رفاقها على ملعب مدرسة "أفاداس" لكرة القدم بضواحي الدار البيضاء، حيث كنّ يصغرن بانتباه لمدرّبهن محمد جيدي.

وتعرب المراهقة عن سعادتها بعد انتهاء المرات، قائلة "أخلص من الطاقة السلبية عندما لعب الكرة وأشعر بانتي في أحسن حال، هذه الرياضة تعطيني ثقة بالنفس".

وكرة القدم ليست مجرد هواية بالنسبة إلى توغّة، إذ تطمح إلى أن تصبح لاعبة دولية "خصوصا بعد إنجاز لبؤات الأطلس" اللواتي تمكن من التأهل للمشاركة في بطولة كأس العالم باستراليا ونيوزيلندا بين 20 يوليو و20 أغسطس.

وجاء ذلك بعدما حققت سيدات المغرب المفاجأة في بطولة كأس أمم أفريقيا الأخيرة التي أقيمت بالمملكة في يوليو 2022 عندما بلغت النهائي وخسرن أمام جنوب أفريقيا (1 - 2) في مباراة تابعتها نحو 50 ألف متفرج بالرباط.

وتعبر ملاك المسوري (15 عاما)، زميلة توغّة، عن إعجابها بسيدات المنتخب اللواتي لا يدخرن جهدا لتمثيل المغرب أحسن تمثيل، نحن فخورات بهن"، مؤكدة أن ممارسة كرة القدم هي "متنفسها الوحيد".

#### أمل كبير

يتغذى الأمل في إنجاز مشرف بمونديال السيدات بالإنجاز التاريخي لمنتخب الرجال في قطر نهاية العام الماضي، عندما بات أول منتخب أفريقي وعربي يبلغ المربع الذهبي في تاريخ بطولة كأس العالم.

وإذ لم يكن عدد المسجلات في نادي "أفاداس" يتجاوز نحو عشر لاعبات فقط العام الماضي، أصبح اليوم أكثر من خمسين لاعبة في مدرسة النادي الذي يستهدف خصوصا الأسر المتواضعة.

ويوضح المدرب جيدي (63 عاما) أن "الإنجازات التي حققها منتخب الرجال والسيدات حفّزت الفتيات للتدريب على الكرة".

ويضرب مثلا على "هذا التأثير المؤكّد، بحالة فتاة كانت مسجّلة في



اسم سينكره التاريخ

## الجزائري آدم وناس على أجندة الشباب السعودي

حدد 55 مليون يورو للموافقة على رحيل ديابي المطلوب كذلك في استون فيلا". ويرتبط ديابي بعقد مع ليفركوزن حتى 30 يونيو 2025، وتبلغ قيمته السوقية 50 مليون يورو. ويلعب ديابي صاحب الـ24 عاما في صفوف باير ليفركوزن منذ صيف 2019 حيث انضم إليه قادما من باريس سان جرمان.

#### رحيل مرتقب

لا يمانع نادي برشلونة في التخلي عن أحد نجوم الفريق لنادي الهلال السعودي خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية.

وأكدت صحيفة "موندو ديبورتيفو" أن إدارة البارسا تتربّع عرضا من نادي الهلال لضم الجناح البرازيلي رافينيا. وأضافت أن النادي الكتالوني واللاعب البرازيلي والمغربي منه لا يمانعون خطوة الانتقال إلى الدوري السعودي، وبلغت إلى أن رافينيا (26 عاما) يرتبط بتعاقد ينتهي في صيف 2027، ويتضمن شرطا جزائيا بمليار يورو. وأشارت الصحيفة إلى أنه "على الرغم من رغبة رافينيا في الاستمرار مع برشلونة، لكنه يتربّع أيضا عرضا من الهلال ويدرك اهتمام أندية سعودية أخرى بضمه".

من جانبها تنتظر إدارة برشلونة عرضا ماليا يناسب اللاعب والنادي لإتمام الصفقة خلال آخر شهر ونصف من موسم الانتقالات الصيفية.

يذكر أن رافينيا انتقل إلى برشلونة في صيف 2022 قادما من ليدز يونايتد الإنجليزي مقابل 65 مليون يورو شاملة الحوافر. وكان اللاعب البرازيلي ركيزة مؤثرة في تنويع البارسا بلقب الدوري في الموسم الماضي بعد غياب دام 4 سنوات.

38 مليون يورو بجانب 5 ملايين يورو إضافات إلى باير ليفركوزن لضم نجمه الفرنسي موسى ديابي، وأضافت "النصر يستهدف ضم ديابي لتعويض فشل صفقة ضم المغربي حكيم زياش نجم تشيلسي".

وكان النصر قد اتفق مع تشيلسي واللاعب على المقابل المادي، كما خضع زياش للكشف الطبي قبل أن تنهار الصفقة. وأشارت إلى أن "ليفركوزن

الرياض - قدم الشباب السعودي عرضا للتعاقد مع الدولي الجزائري آدم وناس متوسط ميدان ليل الفرنسي هذا الصيف، وفق تقارير صحفية فرنسية.

وقالت صحيفة "ليكيب" الفرنسية "وناس تلقى عرضا من الشباب السعودي، لكنه ليس الوحيد المهم بالتوقيع معه، فهناك نادبان سعوديان آخران يريدانه هذا الصيف".

ولا يزال وناس صاحب الـ26 عاما، الذي يجيد اللعب في مركزي صانع اللعب والجناح الهجومي، غير متأكد من إمكانية مغادرة ليل حتى الآن والذي ينتهي تعاقد مع في 2024، ولديه بند يسمح له بالتعميد معه لعام إضافي.

وقالت الصحيفة "لو طرحت السؤال على وناس (القاد من نابولي في صيف 2022) قبل بضعة أسابيع بشأن إمكانية رحيله هذا الصيف، فإنه كان سيخبرك بالتأكيد، لكن بعد أيام قليلة من استئنافه التدريبات مع فريقه لم يعد الجزائري واثقا من الرحيل".

وأكدت "وناس لم يتخذ القرار النهائي حتى الآن بشأن إمكانية رحيله؛ حيث يفكر اللاعب وناديه في مستقبلهما المشترك، علما أنّ الشباب يتنافس مع ناديين سعوديين آخرين، وكذلك السد القطري". وختتمت "أوليفيه ليتانغ رئيس ليل قال إنه تلقى عرضا بشأن وناس"، مشيرا إلى أنه سيجلس معه على طاولة واحدة لتقييم الأمر بشأن مستقبله.

#### عرض رسمي

من ناحية أخرى أكد تقرير صحفي فرنسي أن النصر السعودي قدم عرضا رسميا لضم أحد نجوم اليونديسليغا لتدعيم صفوفه العالمي في الميركاتو الصيفي الجاري. وبحسب شبكة "فوت ميركاتو" الفرنسية، فإن النصر قدم عرضا بقيمة



## صناعة باروكات الأوبرا فن بالغ الدقة يسبق الاحتفال

أوبرا عمل فني متكامل يشترك فيه من نراهم على الركب وآخرون يعملون ساعات طويلة بكل دقة وحرفية في صناعة الشعر المستعار، الذي يتم العمل عليه بعد تصور مصمم الأزياء ليكون مناسباً للممثلين والمغنين.

تولوز (فرنسا) - خصلة خصلة، تززع انامل الحرفيين الشعر المستعار، مجدداً أو ذا طيات أو بأي أشكال أخرى، في الورشة التابعة لمسرح "كابيتول" في تولوز، في جنوب غرب فرنسا، إحدى دور الأوبرا القليلة التي تعد بنفسها التسريحات لعروضها.

يقول تييرري لوغال (59 عاماً)، أحد العاملين في الورشة، إن كل شيء يحضر سلفاً قبل عام. ويشرح أن "مصمم الأزياء يختار الأسلوب والألوان وتسريحة الشعر، ويرسل النماذج إلى الورشة (...) ويستغرق صنع شعر مستعار أربعة إلى خمسة أيام وأحياناً عشرة".

ويوضح أن عدد "الباروكات" التي يستلزمها كل عرض أوبرالي يتوقف على عدد العازفين المغنين والمغنين الذين يشكلون الجوقة، ويمكن أن يصل إلى ثمانين، تفضل كل منها على قياس كل فنان.

وفي الورشة، وضعت على رؤوس من البوليسترين مصفوفة على الرف، "باروكات" الشعر المجدد لأوبرا "صبادو اللؤلؤ" لجورج بيزيه، وأخرى ذات صفائر طويلة لأوبرا "يوريس غودونوف" لموسورغسكي، في انتظار هذين العاملين المدربين ضمن برنامج الموسم المقبل الذي يبدأ في الخريف.

وحول طاولات كبيرة، تحلقت مجموعة تضم نحو عشر صانعات للشعر المستعار، انهمكن في ضوء مصابيح مكبرة بإعداد الغطاء المستعار لرؤوس خشبية أخرى مغطاة بقبعات من قماش التول الرقيق. ومن هؤلاء النسوة تانيا كوتشوفيتش (36 عاماً) التي تقول عن التقنية المتبعة



فنانون في الخفاء

الدرج الضخم في أوبرا "الفالكيري" لفاغتر.

ومن بين القطع المئة والخمسين المعروضة أيضاً التيجان المتلألئة لباليه "كسارة البندق" و"جيزيل"، والشعر المسرح سوى يضع دقائق. إنها خير تصميم كريستيان لاكروا. وقالت أمينة المعرض ماري بونابيل "هذا الكمال ثمره ساعات وساعات من العمل من أجل مشاهد لا تدوم على معرض بعنوان "معمل الأوبرا"، يضم نماذج من أعمال الورشة بالإضافة إلى أزياء وديكورات مصممة في ورش عمل أخرى تابعة لدار "كابيتول"، ومنها مثلاً

بجرفين خارجيين. ويشير تييرري لوغال إلى أن الورشة تحافظ بكل الشعر المستعار بعد انتهاء العروض، إذ إن "الشعر مقاوم للعفن، ولا يتغير بمرور الوقت".

ويضيف "لدينا مخزون من نحو خمسة آلاف قطعة شعر مستعار يمكن إعادة استخدامها في العروض الجديدة، أو تكييفها لعروض أوبرا أو باليه أخرى". ويستحسن استخدام شعر الياك للشعر المستعار الكبير الخاص بالقرن الثامن عشر، نظراً إلى كونه أكثر سماكة من غيره ويوفر تالبا حجماً أكبر. وفي ورشة العمل نفسها التي تقع في الطابق الرابعة من مبنى أوبرا "كابيتول"،

## ماء في دبي بثلاثين نكهة

بأي خلطة من الخلطات المعدنية مقابل حوالي نصف دولار أميركي لكل نصف لتر. وبحسب أسوشيتد برس ليست هذه الفكرة جديدة تماماً، إذ افتتحت حانة مشابهة في مدينة نيويورك عام 2012، كما افتتحت أخرى في العاصمة الأميركية واشنطن عام 2019، لكن لا يبدو أن أيًا منهما ظلت تعمل لفترة طويلة.

غير أن دبي مدينة حديثة جداً ومبنية على رمال الصحراء، ويمكن أن يكون ذلك محفزاً على المضي قدماً في هذا الاتجاه.

دبي - أقدمت شركة مياه المانية على افتتاح فرع لها في مدينة دبي على شكل حانة، لتقديمها بأكثر من 30 نكهة مختلفة تحت مسمى "المياه الذواقة".

وتحت الشركة المستهلكين على تجربة "الجمال الطبيعي" المعزز بالكالسيوم الإضافي والكبريتات والمغنيسيوم "مما يمنحهم مذاقاً رائعاً ومياه ناعمة وسلسة لجسم وعقل صحيين". وعلى سبيل المثال يحتوي أحد أنواع المياه التي تقدمها على نسبة عالية من الصوديوم والبوتاسيوم، وهو مصمم للعدائين الذين يتعافون من حرارة الصحراء الحارقة، كما تقدم الشركة نوعاً آخر مصمماً للنباتيين بدقة، وتقول الشركة إنه يمكن للزبائن ملء زجاجاتهم

تستعد الفنانة نانسي عجرم لإحياء حفل غنائي ضخم بمشاركة راغب علامة ضمن فعاليات مهرجان العلمين الجديدة بمصر، وذلك يوم الجمعة الثامن والعشرين من يوليو الجاري.

وسيشهد المهرجان في دورته الأولى عدداً من الحفلات لفنانين مثل تامر حسني الذي سيحلي حفلاً يوم الجمعة المقبل الحادي والعشرين من يوليو، تليه حفلات لكاريوكي وإليسا وأنغام، وحفل للموسيقار الكبير عمر خيرت بالإضافة إلى نشاطات أخرى مختلفة.



## غوغل يحتفل بمسيرة عازفة العود السودانية أسماء حمزة

على آلة العود أو التلحين في السودان، فقد سبقتها "الجدافية موسي" التي تعتبر أول امرأة سودانية تقوم بالعرف على العود، لكنها لم تحقق الشهرة الكافية. والمميز في "أميرة العود" أسماء حمزة أنها تمكنت من الجمع بين موهبتي العزف والتلحين. وكانت مسيرة العازفة السودانية الفنية التي دامت 60 عاماً حافلة بالعطاء، حيث قدمت ما يزيد عن 90 لحناً للعديد من القاصد العامية والعربية الفصحى.

وكان لوالدها دور كبير في مساعدتها ودعمها، فقد اشترى لها أول عود بعد أن أعجب بموهبتها. وتناثرت بالكثير من المغنين المصريين أبرزهم كوكب الشرق أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ وشادية، وقد تتلمذت على يديها الكثير من الموسيقيين أبرزهم الموسيقار والعازف السوداني المعروف بتيسير عباس. ورغم أن أسماء حمزة لم تكن الوحيدة التي تخوض تجربة العزف

## النقش على المعادن.. فن يمتزج بالتقاليد والثقافات في إيران

أصفهان (إيران) - يعدُّ النقش على المعادن أحد الفنون الزخرفية الشرقية العريقة، إذ يعود تاريخه في إيران إلى آلاف السنين وله مكانة خاصة عند الإيرانيين.

وتعتبر مدينة أصفهان وسط إيران من أشهر المدن المعروفة بهذه الصناعة التقليدية، ورغم مرور الزمن وتغير العادات وتطور التكنولوجيا لا تزال هذه الحرفة صامدة صمود تلك المحال الصغيرة والضيقة التي يبدو بعضها ملاصقاً للبعض الآخر وسط سوق مدينة أصفهان التاريخية.

وفي سوق أصفهان الكبير يجلس الفنانون في مداخل المحال، ويتسرعون في ضرب الأواني والقطع المعدنية بمسماز ومطرقة صغيرة حتى تتحول إلى تحفة جميلة أو أنية بدعة، يقول حسن شادلو، وهو أحد الحرفيين في سوق أصفهان، لوكالة الأنباء الألمانية "إن مجالاً من النقش واسعة جداً، إذ يستخدم هذا الفن في صناعة الأواني والأدوات الفاخرة والقناديل والمباخر والمزهريات، بالإضافة إلى الخواتم الفضية والذهبية النادرة"، مؤكداً أن إنجاز بعض القطع ربما يستغرق شهراً وربما سنوات كي تكون الجودة مضمونة.

وأشار إلى أن فن النقش على المعادن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفن الإسلامي، إذ يستخدم هذا في تزئين الجوامع والمدارس الإسلامية والقصور التاريخية.

ويعتقد شادلو أن تطور التكنولوجيا قد أثر سلباً على فن النقش على المعادن لكنه أكد في الوقت نفسه أن الأعمال اليدوية تتمتع بقيمة جمالية منقطعة النظير.



## صباح العرب

حكيم مرزوقي

## كلام في كلام

الثعلب : قل لي أيها الغراب، هل أنت مع الموالة أم المعارضة... هيا بسرعة فالوقت لا يحتمل... هيا الغراب : طيب أنا.. سقطت قطعة الجبن، التقطها الثعلب ولا بالفرار).

الغراب : طيب... لو سقطت مع الموالة.. أو مع المعارضة... هل كان سيتغير شيء... هل تبقى قطعة الجبن في فمي...؟

هذه الحادثة تلخص فكرة غير تلك التي أرادها مبتدعها حول النتيجة الحتمية لاستفتاء الآراء وسبر الأفكار في السياسة والمجتمع من قبل القائمين على العملية في مجملها، بل تشكك في مجرد إبداء الرأي والجهز بالكلام.

هي حكاية روسية من أساسها، وتم سببها أثناء الحرب الباردة في الفترة السوفيتية لاستهتار بالديمقراطيات الغربية، لكنها تبين سخرية مرة في شكل نصيحة تقول: إن أردت الحفاظ على لقمة عيشك فالترزم الصمت المطبق ولا تفتح فمك إلا لسائل أو في حضرة طبيب الأسنان.

هكذا تقلب الأمثال والأقوال الماثورة على نفسها في أغلب الأحيان، وكثيراً ما تتضمن نقبضها من حيث تقصد أو لا تقصد، ذلك أن محاولة اختصار التجربة الإنسانية في حكمة أو مقولة أشبه بترويض مارد في مقم أو إدخال جمل من قنب إبره.

وإدخال الجمل، صار ممكناً بفضل الذكاء الاصطناعي في أيامنا. ادعاء الحكمة يبقى مجرد ادعاء للحكمة، منذ كونفوشيوس إلى يوم الناس هذا. وما التجربة البشرية والحياة الفردية إلا بصمة يستحيل تقليدها والنسج على منوالها.

وبالعودة إلى حكاية الغراب والثعلب، فإن طعم قطعة الجبن المغسفة بالذلل والسكينة غير ذلك الذي يفوح كرامة وعزة حتى ولو سقط من أفواهنا سهواً أو بفعل مؤامرة ما.

ومهما يكن من أمر فإن لا الثعلب ولا الغراب تأكل الأجناب، ولم تحدث الواقعة أصلاً ولا العلاقة بين هذين الحيوانيين إلا في رأس لافوتنين الصغيرة. ومن ثم نسج على منوالها الروس والأميركان الأكاذيب في حربهم التي لم تكن باردة أصلاً بل طالت حممها شعوباً كثيرة على سطح الأرض.

## فيلم الغواصة «تيتان» إشاعة

لوس أنجلس (الولايات المتحدة)

- نفى مخرج فيلم "تيتانك" جيمس كاميرون، بشدة التكهّنات حول استعداده لإخراج فيلم عن كارثة الغواصة "تيتان"، موضحاً في تغريدة له عبر تويتر "في العادة، أنا لا أريد على الشائعات المسيئة في وسائل الإعلام، لكنني بحاجة إلى ذلك الآن، لا أريد محادثات حول فيلم يتناول "أوشن غايت"، ولن أقوم بذلك بعد أقل من شهر وجاءت تغريدته بعد أقل من شهر على وفاة 5 أشخاص على متن غواصة "تيتان" لشركة "أوشن غايت"، والتي انفجرت أثناء نزولها إلى حطام السفينة تيتانك.

ويشار إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها دفع كاميرون إلى التعليق منذ اختفاء تيتان في يونيو، حيث علق كاميرون حينها "بالنسبة لنا، إنها مأساة مشابهة جداً لتيتانك".